

هند
جريمة العصر..؟!!
قصة احتلال المسجد الحرام
رواية شاهد عيان
د. عبد العظيم المطعني
دار الأنصار
بالقاهرة

جريمة العصر ..؟!!

قصة احتلال المسجد الحرام

رواية شاهد عيان

دكتور عبد العظيم ابراهيم المطعني

دار الأنصار
مكتبة . طباعة . نشر . توزيع
٨١ ش البستان . ناصية ش الجمهورية
أمام قسم عابدين ت ٩٣١٥٨١

اهـــدى

هـذا

الكتـــاب

الى حـــراس الحـــق وجنـــوده

الى الأرواح الطاهـــرة الخضـــراء

الى وعى التاريخ الخـــالد الأمـــين

الى مشـــاعر المؤمنين فى كل مـــكان

المؤلف

البلد الطيب الأمين ٠ مكة المكرمة فى ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ
ينـــاير سنة ١٩٨٠ م

تقــديم

كان من المقرر أن أصل الى مكة المكرمة قبل نهاية شهر شوال من العام الهجرى ١٣٩٩ • أى قبل موسم الحج بزمن ليس بالقصير •• ولكن تجمعت عوامل تبدو ضعيفة حالت دون السفر الى ذلك البلد العظيم • ولا جرم فان العوامل الضعيفة اذا ((تجمعت)) كان لهـا من قوة الأثر ما ليس للعامل الواحد القوى • وكان وراء هذا كلــه قدر حكيم يرى مالا نراه نحن البشر مهما أصابنا من غرور الفهــم وبعد النظر • فان « ما شاء الله كان ، وما لــم يشأ لم يكن » والذى شاءه الله أن أصل الى مطار جدة فى الساعة الثـــالثة والخمس والعشرين دقيقة بتوقيت ((الســـعودية)) أو الثانيــة والخمس والعشرين دقيقة بتوقيت القاهرة بعد ظهر يوم الثلاثاء الثـــالث والعشرين من شهر ذى الحجة ١٣٩٩ هـ الموافق الثـــالث عشر من نوفمبر سنة ١٩٧٩ م • وقد أبصرت ونحن نقف فى ((طابــور)) انهاء اجراءات الوصول بمطار جــدة • ابصرت أخا يقف بجــوارى وهو يرتدى ((ملابس الاحرام)) فأدركت أنه يقصد مكة المكرمـــة كما أقصدها • وقلت فى نفسى انه نعم الرفيـــق • وصارحتـــه بمشاعرى فرحب بالرفقة ترحيبا كريما .وركبنا فى ((ســـيارة)) واحدة فى طريقنا الى البلد الأمين « مكــة المكرمة » التى تهوى اليها افئدة الملايين من المسلمين فى كل موسم حج أو عمرة •

بدأنا السير فى الساعة الرابعة والنصف وكنا حتى هـــذه اللحظة لم يتعرف كل منا على الآخر • من هو وما المقصـــود من القدوم •• ؟

وحين تم ذلك التعرف بدا لنا معاً أن كلا منا كان يبحث عن الآخر ويريد التعرف ((الوثيق)) عليه ٠ ؟

ومن حكمة القدر الحكيم أن مهمته كانت مهمة علمية ، فهو أستاذ زائر لكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة بقسم الدعوة فيها ٠

وكانت مهمتي أنني ((معار)) لنفس الكلية بنفس الجامعة لقسم اللغة العربية بها ٠٠ ؟ وكلانا مصريان أزهريان ٠٠

هذا التدبير الحكيم ذكرني بقول الشاعر :

قد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

* * *

وقبل الوصول الى البلد الأمين سألني رفيقي الاستاذ الدكتور حسن الشافعي ((دار العلوم)) : أتقصد مكانا معينا بمكة تنزل فيه ؟

قلت : لا مكان معينا عندي ٠

قال : انني أعرف بعض ((الاخوة)) من مصر يعمل مديرا لفندق ٠ فاذا احببت نزلنا فيه معا ٠ واستطرد : ان اتصالا تليفونيا تم من القاهرة بالمدير المذكور لهذا الغرض ٠

رحبت بالفكرة وكنا فى الساعة الخامسة والنصف تقريبا قد وصلنا الى جوار المسجد الحرام بمآذنه ((العملاقة)) وأضوائه ((الساطعة)) وبنائه الشامخ الحصين ٠

* * *

استقبلنا مدير الفندق بروح طيبة ولم ننه معه الحديث واذا بأذان المغرب يدوى من مآذن المسجد الحرام السبع انه صوت جليل

مهيب يملأ ربوع الكون جلالا وهيبة فلبينا النداء • ذلك النداء الخالد ولينا وجوهنا شطر ((المسجد الحرام)) وشققنا طريقنا اليه بشق الأنفس فالمسلمون الذين يصلون ((خارج الحرم)) فى رحباته المتصلة به ، وما أوسعها وأطولها لا يحصون عددا • فما بالك بمن يصلون بداخله • الله وحده يشهد أن ((الواحد)) منا كاد يسجد على ظهر أخيه • فياله من مشهد رائع وعظيم • ويا لها من دعوة ، تلك الدعوة التى دعاها الله ابراهيم :

((رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم • ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)) •

ابراهيم عليه السلام له فى هذا النداء : عمل ، وارادة ، ومطلب **فالعمل** هو اسكانه من ذريته ، أى بعض ذريته ـ بواد قفر لا ماء فيه ولا زرع عند بيت الله المحرم •

والارادة : ليقيم ذلك ((البعض من ذريته)) الصلاة لله •

والمطلب : ان يجمع الله قلوب الناس حول ذريته وأن يرزق الجميع من الثمرات •

دعا كريما معطاء فاستجاب له بأسمى ما يكون العطاء • عطاء متجددا تجدد الحياة نفسها حتى يرث الله الأرض ومن عليها •

❋ ❋ ❋

قضينا الليلة معا بالفندق فى غرفة واحدة •• ثم ذهبنا معا الى الجامعة صباح اليوم التالى ، وقدم كل منا لعميد الكلية •• ((أوراق اعتماده)) وذهب صديقى إلى قسم الدعوة ، وذهبت الى قسم اللغة العربية وافترقنا فى طريق العودة ، فوصلت إلى الفندق قبله •• وفى الساعة الثانية بعد الظهر من نفس اليوم (الاربعاء ٢٣ ذى الحجة) وصل صديقى الى الغرفة ، واستأذن فى استحياء

بالانصراف من الفندق لان الجامعة أعدت له ((منزلا)) بدار الضيافة التى يقيم بها الاساتذة الزائرون لمدد قصيرة ٠

ويشهد الله أنها كانت من أقسى المواقف التى احزنت مشاعرى لألم الفراق ، ولكننى سترت ذلك كله مودعا له وداع أخ لأخ وراجيا لى وله كمال التوفيق فيما جئنا من أجله ٠

بقيت فى الغرفة وحيدا ٠٠ ولم يكن معى بالفندق كله سوى أسرتين من بقايا ضيوف الرحمن ((الحجاج)) الذين كانوا يقيمون بالفندق أسرة مغربية من أخوين وأم وابن خالة ، وأسرة باكستانية من أخوين وأخت وأم ، ثم مدير الفندق ومساعده ٠٠ الأسرة المغربية تقيم فى الدور الثانى من الفندق ، والأسرة الباكستانية تقيم فى دور أرضى جانبى ملحق بالفندق ٠ واما الغرفة التى كنت أقيم بها فهى بالدور الخامس ٠ ولها نافذتان تطلان على الحرم الشريف من ناحية باب الوداع ٠ بل ان النظر من احدى نافذتيها يريك الحرم كله اذ لا يفصل بين الفندق وبين الحرم الا شارع لا تزيد مساحته عرضا عن مائة متر تقريبا أو لعلها أقل ٠

جوار ممتع

وجدت فى هذا الجوار الكريم لبيت الله الحرام متعة روحية ليست لها حدود ٠ فكانت عزاء جميلا لى وأنستنى مشاق الغربة والوحدة وحرصت على أداء الصلوات الخمس فيه فجرا ، وظهرا ، وعصرا ، ومغربا ، وعشاء ٠ واستمر هذا السلوك ستة أيام كاملة من الأربعاء ٢٣ ذى الحجة الى الاثنين ٢٩ من نفس الشهر ، وهو آخر يوم فى العام الهجرى ١٣٩٩ هـ ٠ الا خمس أوقات أدركتنى وأنا فى مناطق بعيدة عن الحرم وهى محصورة فى العصر والمغرب ٠



الرؤيا .. حقيقة

وقبل وقوع الاعتداء بيومين ، ـ رأيت ـ والله وحـــده على ما أقول شهيد ـ رأيت رؤيا منامية لها دلالة عجيبـة ٠ ورمـــوز ناطقة خلاصتها : أنني كنت اتأهب للسفر ومعى صحبة لا أعـرف منهم أحدا واذا بنا نرى طائرة خضراء فوق الحرم الشريف تســير فى الجو مضطربة لدرجة أنها انقلبت وهى فى الفضاء واذا بى أسمع من يقول : دعنا من السفر لنرجع الى أهلنا سالمين ، ولم يكد القائل يفرغ من مقالته تلك الا والطائرة الخضراء تعتدل وتسير سيرا آمنا وكأن شيئا لم يحدث لها قط ٠ ووجدتنى بعدها أنظر الى ((مسجد)) ليس به سقف ، وكنت قد تركت مشكلة مسجد فى القاهرة تعرض لاعتداءات مريبة من بعض الطامعين وكانت تلك المشكلة تسيطر على كل تفكيرى وأنا بمكة المكرمة فخيل الى فى الرؤيا أن المسجد المزال سـقفه هو الذى أفكر فيه ، وشـق على نفسى أن يعطل هذا المسجد فلا تقام فيه صلاة الجمعة بالذات ، وأبصرت فيه بعض العــاملين فقلت لهم : احضروا قماشا واسقفوا بهـ المسجد بسرعة لأننا سنؤدى صلاة الجمعة فيه ٠ ورد على أحد العاملين قائلا : ليس هـــذا فى مقدرتنا ولكنه فى مقدرة أولئك الرجال هم سيقومون به ٠ فنظـرت الى الرجال الذين أشار اليهم محدثى فوجدتهم مجهزين للعمـــل المطلوب فوقع فى نفسى سرور عظيم ثم انتهبت من النوم لتوى ٠٠ ولم ادر قط سر الرموز فى هذه الرؤيا العابرة ٠ ولكن سير الأحداث بعدها كان أصدق ترجمة وايضاحا لرؤيا وقعت لجار من جيران بيت الله الأمين ٠

وقصة لها دلالة

وفى ليلة الثلاثاء غرة شهر المحرم للعام الهجرى ١٤٠٠ حــدث ما لم أفهمه حال حدوثه ٠ ولم أفهمه بعد حدوثه حتى بعد وقـــوع

الاعتداء على الحرم الشريف · ولكن حدوث ما حدث كان يقظة ولم يكن مناما · وهأنذا أوجزه كما رأيته ·

فى المسجد الحرام يؤذن لصلاة الصبح مرتين بين المرة الأولى والثانية ستون دقيقة تقريبا ·

الأذان الأول قبل الفجر لايقاظ الناس واستعدادهم للصلاة والثانى للاعلام بدخول الوقت ، وهذا سلوك اسلامى مطلوب فى صلاة الفجر ، لانها الصلاة الوحيدة التى يستيقظ لها الناس من النوم ·

فى هذه الليلة أيقظنى من النوم صوت امرأة تتحدث حديثا متتابعا مسرودا سردا ، ولكنه بلغة لا أفهمها · وكان صوت المرأة مسموعا لى بوضوح شأنه شأن أى صوت يقع فى سكون الليل ، واستمر حديثها بلا انقطاع حتى بعد الأذان الأول والى قبيل الاذان الثانى ولعله استمر حتى الأذان الثانى · أصغيت قبل نزولى الى المسجد الحرام الى ذلك الصوت المتتابع الذى لم يتخلله انقطاع كأنه صوت حاكى جيد الصنع ، وكنت فى شوق الى رؤية مصدره ·· لانى أدركت أن المتحدث ليس هناك سامع يسمعه والا لتغير النهج المسترسل الذى جرى عليه الحديث ولم يسعنى الا ان نهضت من فراشى ثم توضأت ووليت وجهى شطر المسجد الحرام · وكان هذا قبل الأذان الثانى بنصف ساعة يقينا وبعد خروجى من باب ((الفندق)) مباشرة وجدت المرأة التى تتحدث تجلس على الرصيف الفاصل للشارع الذى يقع بين الفندق والحرم تجاه باب الوداع ·

وكانت تصوب نظرها الى المئذنتين اللتين بجوار باب الملك عبد العزيز · ان هيئة جلسة المرأة ، وهى احدى الحاجات الى بيت الله الحرام · كانت مواربة تجاه تينك المئذنتين ، لان الجالس تجاه باب الوداع لكى يرى المئذنتين المشار اليهما لا بد من تعديل فى جلسته والا لم يرهما · ولهذا واربت المرأة جلستها كما تقدم وصدق ما ظننته قبل أن أراها · فلم يكن أمامها سامع تتحدث اليه ·

فهى تجلس وحيدة على الهيئة التى أشرت اليها قريبا • وكان يقف على شمالها أحد الحجاج منحرفا فى وقوفه الى الوراء ، المرأة لم تره لانه بعيد عن دائرة ابصارها ، وهو صامت لا يتكلم •• ومن يدرى •• لعله أدهشه من أمرها ما أدهشنى •• ولست ادرى ان كان يفهم لغة حديثها أم لم يسمع منها الا جرس الصوت وهو عن المعـــانى بمنأى • فما سر ذاك الحديث يا ترى العلم لله وحده •• على أننى ساعود لربط هذه الواقعة بما يناسبها من الأحداث الآتية •• ولكن على سبيل الظن لا اليقين •

❋ ❋ ❋

دخلت المسجد الحرام ، وطفت حول الكعبة مع الطائفين ســبع طوفات • وفرغت من الطواف مع الأذان الثانى وكان المسجد الحرام قد اكتظ بقاصديه • حتى لم يكن فيه موضع الا وفيـــــه راكع أو ساجد ، أو جالس فى انتظار الصلاة • ولهذا فقد أديت ركعتى الفجر وركعتى الطواف بجوار الكعبة لم يكن بينى وبينها الا ثلاثة صفوف من الجالسين فى انتظار الصلاة • وحين أقيمت صلاة الصبح نهض الناس قياما • فأبصرت رجلين من الصف الذى أمامنا مبـــاشرة يلتفتان معا الى الخلف ، وينظران الى الدور الثانى الذى يلى صحن الحرم الشريف مباشرة واستجابة لحب ((الاســـتطلاع)) التفت ونظرت الى نفس المكـان الذى ينظران اليه • فلم أر شيئا يسترعى الانتباه •• فعلام اذن يلتفت هذان الرجلان •• خاطرة مرت سريعة ما كنت أظن ، ولا أحد غيرى كان يظن ان هذه الالتفاتة نذير بخطب جسيم وسيقع بعد حين •• ؟!

أنتظم الجميع فى صلاة جامعة ، وكان المسجد الحرام بصحنه الفسيح ، وأدواره الواسعة ، ومقصوراته وساحاته وملحقاته مـن الخارج ، كل هذه الاماكن مزدحمة بالمصلين من الرجال والنســـاء بملابسهن الاسلامية البيضـــاء • فكلهن لا ترى منهـن الا الوجـــه والكفين • وكن يصلين فى المقصورات الخلفية بعيدا عن صـفوف الرجال • مشهد رائع وجميل يملأ النفس ثقة بأن الاسلام بخير •

وأن لله عبادا قد اصطفاهم لطاعته • وأن الله لن يخيب أمة هـــذا شأن بعض رجالها ونسائها المؤمنين والمؤمنات • وكان عددهم لا يقل عن نصف المليون قام الامام فقاموا • وكبر فكبروا • وقرأ فأنصتوا •. وليعذرنى القارىء الكريم اذا قلت ان كل شىء وقع فى ذلك الصباح كان موحيا ، دليل ذلك أن الامام قـرأ فى الركعتين بعد « أم الكتاب » الآيات الأواخر من سورة التوبة • والذى أعيه الآن ما قرأه فى الركعة الثانية وهو قوله تعالى :

((وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهـــم يحذرون • **يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفـــــار وليجدوا فيكم غلظة ، واعلموا أن الله مع المتقين** • واذا ما أنـــزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا • فأما الذين آمنـــــوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون • وأما الذين فى قلوبهم مـــرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون • **أو لا يرون أنهـــم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين** ، ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون • واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض **هل يراكم من أحـــــد** ، **ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون** • لقـــد جاءكم رسول من أنفسكم **عزيز عليه ما عنتم** ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رءوف رحيم • **فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو ، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم))** •

تأمـل أخى المسـلم تلك العبـــارات من الأمـــر بقتـــــال الكفـــار الذين يلـــون المؤمنين المأمورين بقتالهـــم ، والمعتــــدون فى تلك اللحظة كانوا يلون المؤمنين بل مختلطين بهم • ثم تأمل قوله تعالى : ((وليجدوا فيكم غلظة • والاشارة الى زيادة الرجس وأنهم يموتون كافرين ! ثم الاشارة الى وقوع الفتنة فى العام مرة أو مرتين وأن المفتونين لا يتوبون ولا يذكرون ••• ؟!

وقف مليا أمام قوله تعالى : ((نظر بعضهم الى بعض هـل

يراكم من أحد)) ؟ ان هذه الحال لمنطبقة تماما على أولئك ((البغاة)) الذين تسللوا الى بيت الله الحرام ولا يختلف أحد فى انهم كانوا ينظرون بعضهم الى بعض خشية أن يراهم أحد ، أو يكشف خطتهم فاللص دائما حذر ووجل •• ؟

وأنظر الى قوله ((عزيز عليه ما عنتم)) وأقبح العنت هو الذى وقع من أولئك ((البغاة)) ثم تأمل جيدا خاتمة تلك الأيات المقرءوة فى الركعة الأخيرة من صباح الاعتداء الفظيع ورفع الأمر لله فى قوله تعالى : ((فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم)) •• ؟!

لقد كان امام الصلاة فى ذلك اليوم نائبا عن الأمة بأسرها فى رفع الأمر مما ((سيحدث)) لله رب العرش العظيم كان نائبا ، وهو لا يدرى ، ولكن حكمة القدر أنطقته بتلك الأيات الحكيمات • ونصف مليون من عباد الله المؤمنين يسمعون ويؤمنون • والله ـ وحده ـ من فوقهم يعلم ما سيكون •

الفتنة تطل برأسها

سلم الامام وخرج من الصلاة ، وسلم المأمومون وخرجوا من الصلاة ، كل جالس فى مكانه يستغفر الله ويتوب اليه ، ويستعد لختم الصلاة بالتسبيح والتحميد والتكبير ، وأشهد ـ والله شهيد على ما أقول ـ ان أحدا من المصلين لم يتم ما هم به من الخروج من الصلاة حتى سمع الجميع صوت جسم ثقيل يرتطم بالارض ، وبالنسبة للمكان الذى كنت أجلس فيه فقد سمعت الصوت من خلفى وهو نفس المكان الذى قلت قبلا ان بعض الواقفين فى الصف الذى امامى كانوا ينظرون اليه قبل اقامة الصلاة • وبالتأكيد فقد أدركت أن ذلك الصوت قد انزاح مصدره عن مكانه الذى هو فيه بفعل فاعل

فهوى على الأرض • ولكن حتى هذه اللحظة لم يكن فى حسبان أحد منا أن حادثا خطيرا سيقع بعد قليل ، وأن ذلك الصوت انما هو بدايته وهذا المكان هو الذى يقف فيه امام الصلاة وخطيب الجمعة وبه مكبرات الصوت • لم أكترث لما حدث ، كما لم يكترث غيرى ، واستمررت فى ختم الصلاة ، وعلى ما أذكر كنت قد فرغت من التسبيح ، وبدأت فى التحميد • وفوجئت بطلق نارى يدوى خلفى توقف الناس ، ووقفت • ونظرت الى المكان الذى دوى فيه الطلق النارى الرهيب : أنار تطلق فى بيت الله الحرام الآمن • ؟ علامات استفهام لحوحة أخذت تدور فى ذهنى ، وبينما أنا واقف أنظر الى نفس المكان ، وكل المصلين واقفون ينظرون مثلى • اذا بى أرى رجلا فى ربيع العمر يتزى بالزى العربى الخالص (جلباب أبيض ، وغترة على الرأس ، وعقال أسود فى أعلى الرأس) وقد علق على كتفه الأيمن بندقية ، رأيته يروح ويجيء أماما وخلفا ، فى حركات هستيرية ، ويهتز كما يهتز العصفور الذى بلله المطر كما يقول الشاعر الوله ، ثم يشير بيده اليمنى طالبا من الناس أن يجلسوا ـ هكذا فهمت من اشارته ـ ثم بدأ يقول : الله أكبر • وأخذ بعض المصلين يكبرون معه ، هو يبدأ وهم يجيبون • كان المكبرون قلة فى البداية • ثم ازدادوا بعد قليل وليس عندى شك فى أن الذين اسرعوا بترديد التكبير وراءه انما هم من العصابة التى ما دخلت بيت الله للعبادة كما دخل المصلون الغافلون • اما الذين انساقوا فى ترديد التكبير فان معظمهم من الحجاج المسلمين غير العرب (باكستانيون وهنود ـ ايرانيون ـ أتراك) ومع التكبير أخذت طلقات الرصاص تتزايد • وأخذ الناس يتساءلون عن السبب فى كل ما يحدث • وكانوا لا يعدمون جوابا على تساؤلاتهم • وقد انحصر الجواب كما رأيت فى أن السبب انما هو الاحتفال بالعام الهجرى الجديد •• ؟ ! (لا تنس أخى القارىء أن الاعتداء قد وقع فى فجر أول المحرم ١٤٠٠ هـ) •• ؟!

سمعت هذا الجواب مرات ردا على تساؤلات الناس • أما أنا

فلم اسأل أحدا . وكذلك فان هذا الجواب لم يقنعنى قط . وظل الأمر فى نفسى لغزا مبهما . وألهمنى الله أن أبدأ بالخروج من المسجد الحرام ، فحملت خفى وأخذت أشق طريقى من الكعبة الشريفة حيث كنت أصلى ملاصقا لها ، الى باب الوداع الذى تعودت الدخول والخروج منه لقربه من الفندق الذى أقيم فيه . كانت الساعة فى حدود الخامسة والنصف من فجر المحرم ١٤٠٠ هـ وهو أول أيام العام الهجرى المكمل للقرن الرابع عشر .

الابواب مغلقة

وحين اقتربت من الباب (باب الوداع) وجدته مغلقا . ووجدت الناس الذين هموا بالخروج قبلى يعودون . فالتفت ناحية بقية الأبواب التى أمكن رؤيتها من المكان الذى أنا فيه فوجدتها مغلقة كذلك . ومن هم بالخروج يعود . فى هذه اللحظة كنت قد جاوزت صحن الحرم الشريف ودخلت فى المقصورات المسقوفة التى تعلو أرضيتها على ارضية الصحن الشريف . وكان معظم المصلين فى هذه المقصورات من النساء اذ يحتللن مسافات واسعة ، فيها وخاصة فى المناطق الممتدة بين ابواب الوداع وأم هانىء والهجرة وأبى بكر . وما كدت أخطو فيها الخطوات الأولى حتى انهال الرصاص فوق رءوسنا من جوانب متعددة . ولعل المقصود من اطلاق الرصاص هو ارهابنا ومنعنا من الخروج . وقد تأكد لى هذا المعنى فيما بعد .

والرصاص فوق الرؤوس

فماذا يصنع الناس ... ؟ وماذا أصنع . الأبواب مغلقة تماما . والرصاص يتهاوى فى رءوسنا . مأزق حرج لا مخرج منه الا بتدبير

الحكيم • وازاء هذه الظروف الصعبة أمتثل بعض من أرادوا الخروج فعادوا الى الداخل • أما كاتب هذه المذكرات فقد أحس فى نفسه قوة على ارادة الخروج لم أذكر أننى اتخذت فى موقف من المواقف قرارا حاسما مثلما اتخذته فى هذه اللحظة • وكانت الأحداث تتصاعد بشكل رهيب • واين فى بيت الله الحرام الأمين ••

لم يمنعنى اغلاق الأبواب ، ولا تطاير الرصاص فوقنا من السير نحو باب الوداع الذى دخلت منه • ووجدتنى أخطو فى ثقة وأنا أردد قوله تعالى « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا •• » أخذت أردد هذه الآية الحكيمة الشجاعة • وليصدقنى القارئ أننى لم يكن لى تدبير فى اختيارها ولا ترديدها • فقد كانت النفس فى ذهول مما يجرى داخل بيت الله الآمن فى البلد الأمين ••

وتسألنى بعض ((الحاجات)) عن سبب ما يحدث فأرانى أقول لها : يقولون انه احتفال بالعام الهجرى الجديد ، ثم أخطو نحو الباب فلما وصلت اذا بى أجد رجلين كل منهما يحمل خفيه بيده ، ويمسك بكلتا يديه ويضعهما على ظهره • يريدان أن يخرجا •• ولكن كيف والباب أمامهما مغلق وعليه حراس غلاظ شداد •• ؟!

خروج ودخول

وقفت بجوارهما لعل الله يحدث أمرا • ولم يطل وقوفنا فقد فتح الباب لادخال بعض الأفراد يحتمل ان يكونوا من أفراد (البغاة) المعتدين ، ويحتمل أن يكونوا من المصلين الذين أدوا الصلاة برحبات المسجد الخارجية لشدة ازدحام المسجد بقاصديه واذا صح هذا الاحتمال الثانى فان الدافع لهم على الدخول هو حب الاستطلاع حول ما يدور داخل المسجد • أو لأن لهؤلاء الداخلين أقدارا لا بد أن تنفذ فى حلبة الصراع الملتهب الذى اشعلت أولى فتائله حتى هذه

اللحظة ، ولما ينكشف على حقيقته الا بعد دقائق من دخولهم ٠٠ ؟!

ولا يعلم أحد الا الله وحده ما حدث لهؤلاء الذين كانوا طلقاء فألقوا بأيديهم الى غمار الفتنة ، التى أخذ فيها البرىء باثم المجرم ٠٠ فقد يكون منهم من أصيب ٠ وقد يكون منهم من تعرض لرصاص ((البغاة)) فسال دمه وقضى من الحياة نحبه ٠٠ لقد ساروا الى غمار الفتنة بأقدامهم سعيا حرا ٠ وكأن لسان حالهم يردد قول الشاعر ٠

الى حتفى سعى قدمى   أرى قدمى أراق دمى ٠٠ ؟!

مساكين هؤلاء ٠ فقد ظلمهم بغاة المعتدين ٠٠ ولكن الله لن يظلمهم ٠ فقتل نفس واحدة ظلما ، انما هو فى شريعة الله بمثابة قتل الناس جميعا ٠٠ فما بالك بقتل أنفس فى أقدس مكان ٠٠ ؟!

ولندع هؤلاء الداخلين ٠ فعلمهم عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ٠ فبعد أن فرغوا من دخولهم ، وكان الباب مفتوحا بحذر شديد بحيث لا يسمح الا لمرور شخص واحد ، داخلا أو خارجا تسآل أحد الرجلين الواقفين من الداخل وخرج ، وأسرع الثانى بالخروج مثله فخرج ٠ وجاء دورى فهممت من شق الباب بالخروج وكنت أتوقع أننى سأمنع ، واذا أصررت فربما دفعت دفعا عنيفا الى الداخل ٠ واذا أفلحت فى الخروج فقد تتبعنى رصاصة قاتلة لن تخطىء ٠ ومع هذا فقد بدأت اخطو أولى الخطوات الى الخارج ٠ ولم يعترضنى أحد ٠ وخطوت الثانية ، والثالثة والرابعة حتى اختلطت بجموع هائلة من الذين أدوا صلاة الفجر برحبات المسجد الخارجية ٠ وفوجئت بطلقات الرصاص تستأنف دويها فوقنا فعدت الى الآية الحكيمة أرددها ٠ ((قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا)) ويستقبلنى المصلون بالخارج يسألوننى عن سر ما يحدث بالداخل ٠ ولعلهم أبصرونى وأنا خارج من المسجد ٠ وكان أكثر السائلين من النساء الحاجات ٠٠ وكان جوابى هو ما ذكرته آنفا ((يقولون انه احتفال بالعام الهجرى الجديد ٠٠)) ؟!

مراقبة عن كثب

لقد كانت الجموع المحتشدة خارج الحـــرم تفوق الحصر . فالناس لم يسمعوا قط صوت الرصاص ينطلق بل يدوى من الحرم الشريف الا فى هذه اللحظة . وآثرت أن أجلس على احدى المقـاهى المجاورة لأننى شعرت بأنى فى حاجة الى كوب شاى ساخن ، وهو مالا سبيل اليه ـ الآن ـ بالفندق ، ولأنى أحببت أن أرقب عن كثب ما سوف يكون عليه الأمر .. وبعد دقائق انضم الى رجل مصـرى قدم من المدينة قبيل فجر الأول من المحرم . وكان قد أدى صـــلاة الفجر بالمسجد الحرام وخرج قبل اندلاع الفتنة المنـــكرة . جلس بجوارى ، وكان ((البغاة)) قد بدأوا يخطبون فى الناس بالداخل ، وبواسطة مكبرات الصوت وتساءل معى عما يحدث ، ولم يقتنع مثلى بأن الذى يحدث هو احتفال بالعام الهجرى الجديد . ولا يبعـــد ـ عزيزى القارىء ـ أن هذه الشائعة قد روجها البغاة المعتدون أنفسهم ليطمئن اليهم الناس ريثما يتحكمون هم فى الموقف ، ويفرضـــون سيطرتهم على منطقة الحرم من الداخل ، وعلى المناطق المحيطة بـه حسبما ترجم عنه الواقع المسعور والخطط الموضوعة لأولئك البغـاة المعتدين . فيما بعد .. ؟

لم يكن بالمقهى أحد غيرنا ، حتى العاملون فيها ، وهم فتيان يمنيون قد هرعوا الى هناك بعد أن قدموا لنا ما طلبناه .. استمعنا الى بدايات خطبهم وكانت طلقات النار تنبعث الى اسماعنا بين الحين والحين ، مع أصوات الخطباء . وقد انتقدنا معا طريقـــة القوم فى احتفالهم بالهجرة ، على ما قيل ـ وقلنا ما أبعد الاحتفال بالهجرة عن هذه الطريقة . وكان يضعف عنـــدى هذا الاحتمـــال الظروف التى أحاطت بما حدث .. وتساءلت مـــع رفيقى . اذا كان ما يحدث احتفالا بالهجرة فلماذا لم يعلن عنه مقدما .. أو حتى فى بداية الخطبة . واذا تجاوزنا عن كل ذلك فما علاقة اطلاق الرصاص ، واغلاق الأبواب بالاحتفال . وارهاب من يحاول الخروج من المسجد

باطلاق الرصاص · ما علاقة كل ذلك بالاحتفال بالعام الهجرى الجديد · ؟!

لهذه الأسباب استبعدنا أن يكون الذى يجرى الآن داخل المسجد الحرام احتفالا رسميا بالهجرة ، أو حتى شبه رسمى وظل الأمر لغزا فى مشاعرنا ونحن لا نكاد نصدق ما نسمع ونرى من أحداث غريبة أختير بيت الله الحرام مسرحا لها ·· ؟!

خطباء الفتنة متعددون

كان الخطباء متعددين ، ولم يكن خطيبا واحدا كما نشر فى الصحف وردد فى وسائل الاعلام · لأن لهجاتهم كانت متفاوتة وضوحا وغموضا · فبعضهم لم نفهم مما يقول شيئا سوى جرس اللفظ · وقام فى النهاية أحدهم يخطب بلسان فصيح ، وكلمات واضحة مسموعة ويبدو انه كان متمرنا على فن الخطابة ، وقد أدركت ذلك من القائه المحترف · وقد أخذ هذا يكثر من ذكر فرية ((المهتدى المنتظر)) ويسرد ما ورد فيها من آثار مقدما لكل أثر برقمه فكان يقول : الحديث الأول ·· الحديث الثانى ، الحديث الثالث ·· وهكذا ·

كما كان يحرص على ذكر سند الأثر الذى يذكره ، فيقول روى فلان عن فلان ، ويذكر راوى الأثر ·· وكان يعلق على كل أثر بالاشارة الى درجته من القوة والضعف ، وكثيرا ما كان تعليقه على الآثار منحصرا فى هذه العبارة ·· وهو حديث صحيح ·· ؟! سمعت كل ذلك وأنا جالس بالمقهى المجاور · فوقع فى نفسى أن هؤلاء البغاة المعتدين هم جماعة من غلاة الشيعة انتهزوا فرصة هذا الجمع الحافل من الناس ، والذى تمثل فيه كل البلاد الاسلامية · بل والاقليات لترويج مبادىء شيعتهم ·· ولم أكن أتوقع أن الأمر سيعدو مجرد ((مظاهرة اعلامية)) لترويج تلك المبادىء ، ثم

تنفض ضحى اليوم أو عشـيته • واكتفيت بـذا القـدر من المشاهدة والمتابعة فعدت الى الفندق بعد السادسة صباحا • وفى طريقى اليه وجدت ، سيارات النجدة التابعة للسلطات السعودية ، وسيارات الاسعاف تملأ الميدان الفسيح الواقع أمـام باب الملك عبد العزيز حتى مستشفى ((جياد)) وجموعا هائلة من النـاس يقفون فى ذهول مما يجرى داخل الحرم • وقد أخذتنى سنات من النوم حتى الساعة التاسعة صباحا •

وفى هذا الوقت سمعت طرقا على باب غرفتى ففتحت ، واذا بالطارق شاب أزهرى مصرى نزل بالفندق بعدى بيومين ، وأقـام بالغرفة المجاورة ، ولم أتعرف عليه الا منذ ليلتين قبل وقوع الحادث الأليم • ايظنى ليعلمنى بما يجرى فى الحرم ، ولم يعلم اننى كنت « عكاشـة » الذى سبقه بها • فاستمهلت الشاب الأزهـرى ريثمـا ارتـدى ملابس الخروج ، وحـدث بينما أنا أنظـر من شرفـة الغرفة الى المسجد الحرام ، ان أبصرت أحـد « البغـاة » يتجول وهو منحنى الظهر فى الطابق العلوى للمسجد الحرام ، وكان يحمل سلاحه فى كتفه ((بندقية)) وربما كان يحمـل فى يده مسدسا • بدا لى وهو يتجول ((حذرا)) انه أحد « القناصة » يبحث عن ضحيـة • فأغلقت بـاب النافـذة ونزلـت الى الشـارع الفاصل بين الحرم والفندق •

البغاة يقتلون الجنود

كان الناس يقفون ينظرون وقد ارتسمت على ملامح كل منهم علامات الدهشة • انهم فى ذهول • وحـدث أن اكتفت السلطات السعودية حتى هذه اللحظة بالتحفظ على أبواب الحرم المغلقـة • فأوقفت خلف كل باب طائفة من الجنود المسلحين • وبدأ البغـاة يطلقون النار على كل ((جندى يرونه)) وكانوا لا يخطئـون اذا رموا احدا منهم بطلقات الرصاص • وقد أبصرنا سيارة ((جيب))

واقفة معطلة وعلمنا أن البغـــاة اطلقوا النار على قائدهـــا وهـو من الجنود فأردوه قتيلا • كما أبصرنا بجوار السيارة جنديا قـد أصيب فاستلقى على الأرض ولم يستطع الا تحريك رجليه تحريكا لا يسمن ولا يغنى من جوع • ولم يستطع أحد من ((العسكريين)) الاقتراب منه لاسعافه ، لأن اقتراب جندى منه معناه اطلاق الرصاص عليه هو الآخر ، لأن البغاة حتى هذه اللحظة كانـوا قد فرضـوا سيطرتهم الكاملة على ((الحرم)) والمناطق المحيطة به • وقد أكـد هذا تصريح لبعض القادة العسكريين بثه التليفزيون السـعودى فيما بعـد •

ومن الصور الرائعة التى ما زلت أذكرها بتفاصيلها وأتخيلها كأنها تقع الآن أن بعضا من الشباب ((المدنى غير العسكرى)) قد رقدوا على الأرض وزحفوا على بطونهم متسترين خلف السـيارة الجيب المعطلة • حتى وصلوا الى الجندى المصاب وحملوه وهـم حذرون حتى وضعوه فى سيارة اسعاف أنطلقت به الى المستشفى • وآمل أن يكون ذلك ((الجندى)) بخير وعلى قيد الحياة • فالأمـة فى حاجة الى أمثاله • وان كان لقى نحبه فما عند الله خير وأبقى •

وفى العاشرة من صباح يوم الاعتداء (الثلاثاء غـرة المحرم ١٤٠٠ هـ) أو بعدها بقليل شاهدنا طائرة هيليكوبتر تحلق فى الحرم ذهابا وجيئة وعلمنا انها تقوم بطلعات ((استكشافية)) لما هـو موجود داخل الحرم الشريف من الناس الأبرياء الذين احتجـزوا بداخـله ، وتستكشف مواضـع المعتدين وعتادهم • وعدتهم • كما سمعنا صوتا مدويا بدأ فى لحظة ثم اختفى فى سرعة البرق ، وانه ليخيل اليك أن ما بين بدئه وانتهائه لحظات طوالا مـع أنه بدأ وانتهى •• الآن •• وما تزال آثاره تدوى فى أذنيك • وهذه خاصة من خواص أصوات ((الطائرة الحربية)) يصـك سـمعك وقد لا تستشعره تماما الا وقد انتهى مصدره • ومع أن الأزمـة كانت فى ساعاتها الأولى فقد كنا نستبشر بتلك ((الردود)) المناسبة لهذه الجريمة البشعة • بل ان الكثير منا كان يأمل أن لا يحين وقت صلاة

الظهر الا والمسجد الحرام عاد مفتوح الأبواب ليستقبل عشـــرات الآلاف من المصلين والعاكفين والركع السجود ، ولم يدر فى خلد أحد أن الأزمة ستطول الى ما استطالت اليه · اذ لم يعهد أحد أن يعطل المسجد الحرام يوما أو بعض يوم ، كما لم يعهد احد أن تتوقـف شمس الكون عن الاشراق فيه · ؟

جولة قصيرة

وفى ضحى نفس اليوم فكرنا فى القيام بجـولة قصيرة فى المنطقة المحيطة بالحرم الشريف · فوصلنـا الى ما بعد فندق أفريقيـا · ووجدنـا جميع المحال توصـد أبوابها ومنها ما أوصـد بالفعل ، ومنها من يبيع فى عجل متأهبا للاغلاق والانصراف وقد ساءنا كثيرا أننا كنا نسمع بعض الناس يتحدث عن وجود ((المهدى)) فعـلا فى الحرم ، وأنه يتلقى المبايعة من الناس · والذى ساءنا فى هـذا أن الذين يتحدثون كانوا يعتقدون ما يقولون · بل ان شيخا طاعنـا فى السن وجه الكلام الينا يخبرنا بوجود المهدى فى الحرم · وساءنا أكثر وأكثر أننا لم نجد الفرصة لاقناع هذا الرجل وأمثاله بأن هذا الكلام الذى يقولونه انما هو خرافة محضة · فكل شىء كان يجرى فى سرعة مذهلة · والناس يموجون بعضهم فى بعض · وفى مثـل هذا ((الجو النفسى)) المضطرب يكون للاشاعة سـلطان عـلى النفوس ، وأيما سلطان ·

* * *

وفى هذه الأثناء ، أثناء الجولة ، رأينا القوات السعودية تضع المتاريس فى مداخل الشوارع الرئيسية المؤدية الى ساحات الحـرم الخارجية لمنع ((السيارات)) من المرور اليها · اكمالا لخطة التحفظ على ((الوضع)) القائم ، والتى أشرنا اليها من قبل · ولم يصحب هذا « التحفظ » أى رد ايجابى آخر ، وقد كانت الشمس تكاد تتوسط ((كبد)) السماء وشاعت وسط هذا « الجو » شائعتان : احداهمـا

تقول ان المعتدين على الحرم الشريف هم من ((أتباع)) الزعيم الايرانى الخمينى • وكاد يقوى من جانب هذه الشائعة ما سبق ان أشرنا اليه من خطبة أحد البغاة حيث اكثر من الحديث عن المهدى ، ودعوة الناس الى مبايعته • بل كان يضم الى هذه الشائعة القول بأن القائمين بالاعتداء على المسجد الحرام انما هم ايرانيون شيعة •

وكانت كل الظروف والملابسات ترجح هذا الاحتمال • اذ كان يقال قبل حدوث هذه الواقعة أن الحجاج الايرانيين كانوا يرددون ، وهم على جبل عرفات ، هتافات لم يرض عنها جمهور المسلمين ولست أدرى أحق ما قيل أم هو مجرد شائعة أخرى ••

أما الشائعة الثانية فكان أصحابها يؤكدون ان القائمين بهذا الاعتداء من عناصر سعودية ، وقد أكدت التصريحات والبيانات الرسمية فيما بعد أن معظم القائمين بالاعتداء سعوديون •

❊ ❊ ❊

انهينا الجولة وعدنا وسط حشد هائل من الناس الى « الفندق » وكانت الشمس قد اشتدت حرارتها • وحان وقت أذان الظهر ، ولم يسمع المسلمون الأذان يدوى من مآذن الحرم السبع الشامخات • واقعة خطيرة لم يشهد لها العصر مثيلا • ولم تؤد صلاة الظهر فى المسجد الحرام ، واقعة أخطر تكاد السموات يتفطرن منها وتخز لها الجبال هدا • يوم عصيب من أيام التاريخ الحديث كل مصيبة سواه • فهى خطب يسير • لم يكد أحد يصدق ما يجرى حوله ، ولكن الحقائق المؤلمة ، والوقائع المؤسفة كانت أقوى من كل المشاعر والتخيلات • وليقضى الله أمرا كان مفعولا •

أليس هو القائل : ((أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا ، وهم لا يفتنون • ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين

صدقوا ، وليعلمن الكاذبين)) (١)

وهذه الآية ، ونظيرتها تمثلان ـ والله أعلم ـ سنة الله فى الأمم والجماعات ٠

أو ليس هو القائل : ((ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين)) (٢)

وهذه الآية تبين ـ والله أعلم ـ سنة الله في الأفراد ، وحادث الاعتداء على الحرم الشريف واحدة من تلك الفتن التى يبلو الله بها عباده جماعات أفرادا ٠ والجماعة التى تمحصها الفتنة تكون أقوى ما تكون على مواجهة الأخطار ٠ ولم تخل فتنة الاعتداء على الحرم الشريف من مغزى نافع للافراد والجماعات على حد سواء ٠ وسنرجىء الحديث بالنسبة للجماعات ٠ ونسجل هنا صورا رأيناها رأى العين قام بها أفراد فى أخطر المواضع وأكثرها تعرضا للهلاك ٠ وليس هناك أسخى فى الكرم والبذل من حالة انسان يقدم على موضع يحمل فيه روحه فوق كفه وهو يعلم أن هذا الموضع انما هو اقرب طريق الى الموت ٠ وخاصة اذا كان السلاح الذى سيقتل به يحمله عدو أحمق يراه والمقدم لا يراه وقد حدث هذا فى اليوم الاول للاعتداء الوخيم ٠ وبعد أن انتصف النهار واشتدت حرارة الشمس ٠

بطولات نادرة

فقد ذكرنا قبلا أن القوات السعودية اكتفت فى أول الأمر بالتحفظ على مداخل مناطق الحرم ، وأبواب الحرم نفسه ، فوضعت خلف كل باب من الخارج مجموعة من الجنود المسلحين ٠ فلما

(١) العنكبوت (١ ـ ٢) ٠
(٢) البقرة (١٥٥)

انتصف النهار تعرض هؤلاء الجنود لحر الشمس اللافح ، وللظمأ الشديد وهم ملاصقون لجدران الحرم وما كان أحدهم يستطع أن يخطو خطوات الى الأمام ، لانه ان خطا ظهر أمام المعتدين المستترين فى الدور الأول والثانى ، والمراقبين فى المنائر . وهؤلاء كانوا كالكلاب المسعورة اذا أبصروا جنديا أمطروه بوابل من طلقاتهم النارية . ؟

ولهذه الاعتبارات كلها آثر الجنود البقاء فى مواضعهم ، فهى أقل ضررا من الأخرى . اذ الخطر فيها مقدور عليه ، أو هو مجرد احتمال وان صحبته مشقات . إما تجاوز هذه المواضع فالخطر فيه محقق لا محالة ؟ لان المعتدين كانوا لهم بالمرصاد . ولأن لهذه اللحظة لم تقم القوات الرسمية السعودية بأى رد فعل ايجابى رادع ، فكان المعتدون يصيبون ولا يصابون .

لم يقف المدنيون موقفا سلبيا أمام تلك الأخطار المحدقة بالجنود المرابطين خلف أبواب الحرم من الخارج ، ولم يتخذوا منهم مجرد ملهاة أو تسلية كما هو شأن ((الجماهير)) فى الخطوب العظام والمجهولة المنشأ والغاية . بل تجلت روح من البطولة قام بها شاب نبيل العواطف ، مرهف الحس ، ذكى التفكير . فلقد كان ((البغاة)) لا يطلقون النار على المدنيين اذا رأوهم يسيرون وليس معهم عسكريون فاستغل هؤلاء الشباب هذه الظاهرة ، وأخذوا يحملون معهم الأثواب البيضاء (الجلابيب) وهو الزى الغالب على كل الأزياء للمدنيين فى المملكة . يحملونها منخفية ثم يسير الواحد منهم كأنه يقصد مكانا بعيدا ، وينحرف فى سيره مقتربا من جدران الحرم . وكان انحرافه يخضع لحساب دقيق حتى لا يتنبه له ((القناصة)) المنتشرون فى أدوار الحرم الشريف . فاذا ما سمحت له فرصة التخفى عنهم لاقترابه من الجدران . هرول مسرعا نحو الجنود المرابطين خلف الأبواب ، وأعطاهم أو أعطى بعضهم ما معه من جلابيب . ويقوم الجندى على الفور بخلع غطاء الرأس الرسمى ، ثم يرتدى الثوب الأبيض ويضع سلاحه تحت

ابطه ويسير كأنه مدنى لا يحمل سلاحا • وبعضهم كان يتجه نحو الفندق الذى نقيم فيه لانه أقرب مكان له • ويتناول ما شاء من ((مرطبات)) ماء وغير ماء يروى ظمأه الشديد • ثم ينضم الى القوات المنسوب هو اليها •

وبهذه الطريقة المدهشة استطاع شباب الشعب المكى أن يخلص عشرات الجنود من وهج الشمس وحدة الظمأ ، ومن رصاص المعتدين معا • تكرر هذا المشهد أمامنا مرات وكنا ننظر الى كل جندى ينجو بهذا الأسلوب كأنه مولود جديد •

والى هذه الصورة ، أو قل الصور المشرقة نضيف صورة أخرى تجود بها روح المسلم فى الأزمات تخفيفا على اخوانه المسلمين ، فتماما كما فعل عثمان بن عفان رضى الله عنه حين اشترى ((البئر)) من اليهودى ووقفها لمنافع المسلمين فى عام الجدب ، لما رأى اليهودى يتحكم فى مصائر الناس مستغلا حاجتهم الى الماء ، أو قل ((الى الحياة)) ، تماما كما فعل عثمان رضى الله عنه ، فعل أصحاب ((المشروبات)) المجاورين للحرم فقد أباحوا للجنود أن يشربوا ما يشاءون من ((المرطبات)) دون أن يدفع أحدهم ثمن ما يشرب • بل ان من كان يهم منهم بدفع الثمن كان لا يقبل منه • وقد أسهم مدير الفندق الذى نقيم فيه ((حسن محمود السماك)) بنصيب وافر • فقد أباح للجنود أن يشربوا هنيئا مريئا محتويات ((ثلاجتين)) كبيرتين رافعا أمامهم كل حظر كان مفروضا عليهما من قبل • وكان لهذا الصنع من الشباب ، ومن مجاورى المسجد الحرام عند الجنود وقع طيب الاثر • بل اننا جميعا كنا فى سعادة لما رأيناه من روح اسلامى اصيل يتجلى فى الشدائد كالشمس المتألقة •

أسرة تفتقد .. ثم تعود

ما زلنا فى أحداث النصف الأول من يوم الاعتداء . وها نحن الآن بعد الظهر بنحو ساعتين . جلسنا فى بهو الفندق فاذا بنا نفتقد الاسرة المغربية فلم نر منهم أحدا ، وقد ذكرنا من قبل أن الأسرة المغربية كانت مكونة من ثلاثة شبان وأم اثنين منهم ، وهى خالة الثالث أو عمته لا أذكر الآن بالضبط ، وقد أثار مخاوفنا عليها قول مدير الفندق ان هذه الأسرة تواظب على تأدية الصلوات الخمس فى الحرم ، وخاصة صلاة الفجر . فوقع فى أنفسنا أنهم ـ لا محالة ـ محتجزون داخل الحرم ضمن آلاف المصلين . ولم نكن ندرى ماذا يفعل بأولئك المحتجزين ، هل هم آمنون ، أم يلاقون هوانا وعنتا . ؟ وما الغاية من احتجازهم يا ترى .. ؟ وهل الى خروج من سبيل .. ؟

وبينما نحن ـ كذلك ـ اذا بالأسرة تأتى بأربعة أفرادها وكانوا خارجين من المسجد الحرام لتوهم . فاستوقفنا احدهم (أحمد بن الحسن) وكان اطلقهم لسانا باللغة العربية الفصحى ويقوم فى بلده بوظيفة خطيب مسجد ، وهو على جانب كبير من الثقافة الاسلامية الصحيحة .

استوقفناه ليقص علينا قصتهم وهم داخل المسجد الحرام الى ما بعد ثلاثة أرباع النهار . فقال :

أسرار من الداخل

بعد أن فرغنا من صلاة الفجر بدأت ظاهرة عجيبة داخل المسجد . طلقات النار تتصاعد ، والأبواب أغلقت ووقف عليها الحراس ، ولم يسمح لنا بالخروج ، بل أجلسونا تحت تهديد السلاح وقالوا لنا انتظروا واسمعوا .. ثم أخذوا يخطبون وكل

من يحاول الهم بالوقوف يجلسونه ، وقالوا لنا بعد قليل سيظهر المهدى بين الركن والمقام وعليكم جميعا أن تبايعوه وتطيعوه ٠٠ ؟!

وانتظرنا ـ الحديث لاحمد بن الحسين المغربى ـ حتى دعونا لنبايع المهدى ٠ فوجدناه شابا متوسط العمر يجلس بين الركن والمقام ويقولون لنا : هذا هو المهدى فبايعوه ٠ بايعناه ـ بعض المصلين الذين لم يكتمل وعيهم بايعوه عرفانا ـ والبعض المستنير بايعه مجاراة على حد قوله تعالى : ((الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان (١)))

وبعد الفراغ من البيعة أخذ أعوان ذلك الدجال يأتونه بالأسلحة ويقوم هو بتوزيعها وهو جالس فى مكانه على بقية أفراد العصابة ثم يشير على كل من يسلمه السلاح بأن يقف فى المكان الفلانى ، أى أنه كان يقوم بتوزيع الأدوار وتحديد مواقع (المرابطة) لاتباعه المخدوعين الخادعين ٠ ؟!

ونتوجه للحاج المغربى بهذا السؤال ٠ متى خرجتم وكيف خرجتم ؟ فيقول : خرجنا قبيل الساعة الثالثة ، حيث زحفنا الى الدور السفلى وأخذنا نبحث عن مخرج ، ومعنا كثير من الحجاج والمصلين ، حتى عثرنا على نافذة عالية وضيقة ، ولكنها تسمح بأن يخرج منها الانسان وهو مسحوب لا قائم ٠ فأخذ الحجاج والمصلون يرفع بعضهم بعضا فيمد الحاج رأسه ويتلقاه من الخارج آخرون فيحملونه حتى يصل الى الأرض مستقيما ٠

عمل شاق تعرض له هؤلاء الابرياء ، ويبدو أن جميع الحجاج الذين قدر الله لهم الخروج قد خرجوا بهذه الوسيلة ٠ فكم يا ترى استغرق خروجهم من الوقت ٠ ؟ ان اليوم الأول بالطبع لم يكف

---

(١) النحل (   )

لخروج جميع من بالمسجد الحرام من الحجاج والمصلين • فبعضهم بات ليلة أو ليلتين أو ثلاثا ولا ماء ولا طعام ولا استقرار • بل ان بعض الحاجات كانت تصطحب معها طفلا أو طفلين ظلت على تلك الحال حتى قدر الله لها من بعد عسر يسرا •

وبعض الحجاج والمصلين وخاصة كبار السن ، قد لقوا مصرعهم من هول المصيبة ، وشدة الازدحام ومشاق الخروج • والأمر لله من قبل ومن بعد •

بعض الآثار التي رددوها

ومن بادىء الأمر أسفرت نية المعتدين على قبح مقصدهم • وقد اشتملت خطبهم على كثير من الزيف • فاذا ما تجاوزنا ذكر الآثار التى استندوا اليها فى ظهور المهدى • فانهم وغيرهم من المسلمين يرددون تلك الآثار وخاصة لورودها فى بعض كتب السنة ومن تلك الآثار التى ذكروها :

« عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يبايع لرجل بين الركن والمقام ، ولن يستحل البيت الا أهله • فاذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة الأرض)) ومنها أن عائشة رضى الله عنها رأت الرسول يفعل شيئا فى المنام لم يفعل مثله • فلما سألته عن السبب قال : ((العجب من أناس من أمتى يؤمون هذا البيت برجل من قريش لجأ الى البيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم)) •

ومنها الحديث الذى ينبىء بالمهدى المنتظر من ان اسمه كاسم الرسول صلى الله عليه وسلم (محمد بن عبدالله ، ومن قريش ، ومن نسل الحسين بن على رضى الله عنهم • وادعى الخطيب أن جميع الصفات الواردة فى الأحاديث عن المهدى المنتظر الذى يملأ

الدنيا عـــدلا ونورا كمـــا ملئت ظلمـــا وجورا ، كل تلك الصفات منطبقة على مهديهم الذى طالبوا المسلمين بالبيعـــة له وهـــو محمد بن عبد الله القحطانى ٠

خرافـــات زائفة

أقول اذا تجاوزنا هذه الزاوية فان قادة المعتدين قد أضافوا اليها بهتانا خالصا لا يرتاب فيه أحد ٠ فهذا خطيبهم يقول مخاطبا

المسلمين المحجوزين داخل الحرم ٠ يقول لهم بالحـــرف الواحـد :

« ونبشركم أيضا أنه قد رؤى فى المنام المرائى الكثيرة التى لا تحصر عن المهدى ٠ وفى بيان أنه هذا الرجل (يقصد محمد بن عبدالله القحطانى الذى ادعى أنه المهـــدى) وكذلك مـــن أناس لا يعرفونه من قبل ٠ فلما رأوه عرفوه من رؤياهم اياه فى المنـــام ولعلكم قد بلغكم بعضها ٠

ويستشعر الخطيب أن هنا فجوة ينبغى أن تملأ ، وهى هـل كل ما يرى فى المنام يكون صحيحا ٠ ؟

نعم نقول انه استشعر هذه الفجوة ، ولذلك أخـــذ يذكر بعض الأحاديث التى تدل على صـــدق رؤيا المؤمن ، مستخلصـا منها ان الرؤى التى شـــوهدت عن ((مهديهم)) صـــادقة لا ريب فى ذلك ٠

ثـــم يستطرد الخطيب ويقـــول بالحرف الواحد :

((فقد وردت قرائن فى هذا الرجل (يعنى مهديهم) على ثلاثة أحوال ٠ القسم الأول جاء فى مرائى أناس لا يعرفونه ، عـــرض عليهم فى المنام أن هذا هو المهدى ٠ فقابلوه فى اليقظة وعرفـــوه بعلامات ظاهرة فيه ٠ ؟!

والثانى : يقصد القسم الثانى ـ رأوا أن المهدى سـيخرج قريبـا ٠ ؟

والثالث : رأوا تاريخ بيعته ، ورأوه يبـايع له بين الركن والمقام ٠ وغالبهم ـ أى غالب الذين آمنوا نبه ـ لا يعـرف هـذا الرجل (مهديهم) وقد بلغت ـ أى الرؤى المنامية ـ أكثر من عشرين ٠٠ بل أكثر من خمسين رؤيا الى هذا اليوم ٠٠٠ ومن أراد التثبت فليسأل مراس بن ملعاط الغامدى ويوسف أكبر آل رضا)) ٠٠ ؟!

وهذان من اتباع المهدى وظاهر من كلام الخطيب ان دورهما كان فى ذلك اليـوم هو رواية الرؤى المشـار اليها وقصـها علـى من يريد التثبت من شأن المهدى المطلوب التصـديق به ومبايعتـه الآن ٠ ؟

توزيع الأفراد على المسجد الحرام

كان هذا الخطيب يمثل الجانب الفكرى لفـكرة المهدى فى صبيحة ذلك اليوم ٠ وبرز قائد آخر كانت مهمته توزيع الأفـراد المسلحين على المواضع المختلفة داخل الحـرم وفوق أسطحـه ومنائره ٠ وننقل للقارىء فقرات من تلك التوجيهات أو الأوامـر العسكرية التى شهدها صحن الحرم الشريف فى مطلع العام الهجرى الخامس عشر ٠

خطابة .. وتاكتيك

قاطعت تلك الأوامر ((العسكرية)) كلام الخطيب الذى أخذ يتحدث عن المهدى مرات ٠ ومما جاء فى المرة الأولى قول الموجـه العسكرى :

((الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والســـلام على أشرف المرسلين)) .

يا اخواننا انتبهوا . يا أحمــد اللهيبى اطلع الســـطوح (يعنى سطح المسجد الحرام) ومن رأيته يتمرد على البيان فأطلق عليه النار (يعنى بيان ظهور المهدى) يا سلطان بن جار الله الى الجهة الشرقية . فمن رأيته يتمرد انت وبعض الاخوان فأطلقوا عليه النار ، لا يسوى عليكم فوضى أو يهدد الاخوان . ياردنى الجهـــة الغربية .. الجهة الغربية يا عبدالله الحريسى . الجهة الشماليـــة .. اســـمع يا راكان اطلع فـــوق مـــع اللهيبى ، الجهة الجنوبية لها محمد بن مبارك الكبير اللى كان فى المدينة . الى الجهـــة الشمالية الجنوبية بقية الاخوان . شاهد وعمـــر بن جار الله . وسلطان بن جار الله ، وأبو هلال يبقون بين الركـــن والمقام مـــع كثير من الاخوان يمسكون محلاتهم . البيعة بعد البيان (يعنى البيعة للمهـــدى المنتظر) وبعد ما يهدون الناس (قالها مرتيـــن). ثم تابع قوله :

((ليظهر للناس الحق فمن كان يريد الحق فليأت به .. ومن اعتدى علينا فرب العالمين خير .. فاسمعوا وإنتبهوا ..))

ويعود مقاطعا الخطيب مرة أخرى :

((عيد بن اسماعيل .. رديني اسمعوا : عيد بن اسماعيـــل ورديني تذهبون مع أحمد الثانى وتأخـــذوا بعض الاخوان اللى ما معاهم أسلحة ، وتعطوهم وتوزعون عليهم الرشاشات . واسلحة لبعض الاخوان الذين دخلوا بدون أسلحة . اجتمعـــوا بين الركن والمقام . اذهب يا عيد الى الركن والمقام .. اذهب يا ردينى الى الركن والمقام . اذهب يا أحمد الثانى الى الركن والمقام . اجتمعوا فى هذا الموضع ، سيظهر واحد من الاخوان تعرفونه خلوا مبايعته بعض من الناس ؟ (عبارة غامضة) نحن نعرف اخـــواننا الذين يطاردون ، ورب العالمين يقول : ((أخرجنا من هذه القرية الظـــالم

أهلها ٠٠ ؟!)) فاذا فهمنا هذا الشيء الذي هـــو من مهمتكم ٠٠ (تخلل هذه الجملة طلقات الرصاص فى أجواء الحرم الشريف) ثم عـاد يقـول :

((فهيد بن ردن (مرتين) اسمع بارك الله فيك اسمع يا أبو هلال (مرتين كذلك) الى الركن والمقام ٠ يا سيف الى الركن والمقام ٠ يا مالك الى الركن والمقام (يموج المصلون داخل الحـرم ويحاول البغاة اجلاسهم واسكاتهم بالقوة ٠ ويقول بعضـــهم للمصلين : ((المسألة ليست هـــز رءوس ، ولكن فيهـــا ضرب رشاشات)) ثم يعود الموجه العسكرى للبغاة فيقول :

وأنتم يا جميع الاخوان اجلسوا اجلسوا وليكن جميـــع الاخوان بين الركن والمقام ٠٠ عفاج بن جار الله انتبهوا فى توزيع الاخوان بين الركن والمقام حتى يتهيأ أمـــر البيعـة ٠٠ ولـكن اسمعوا يا اخوانـــا الثانين البيعـــة تتأخر بعد البيان ليكونوا على بينة ٠

يا عبد الله بن اسماعيل بن مبيريك اطلع الى السطوح أنت والجماعة ومعكم درابيل ورشاشات ٠ اطلع الى السطوح يا عبدالله ابن اسماعيل ٠ حتى عند المناير نبغى (نريـد) رشـاشات عنـد المناير ٠ اطلعوا البيعة ستتأخر قليلا ٠ اطلعوا اطلعـوا يدلونـكم الاخوان الى أقرب طريق تطلعون الى فوق ٠٠ يا محمد بن مبـارك اللى كان فى لمدينة لماذا الجهة الجنوبية ، خذ سليمان وأذهب اليها فيها باب يحتاج تكسيره (يعنى اغلاقه) مـراس بن ملغـاط الغامدى ، ويوسف اكبر آل رضا ٠٠) والى هنا يسود الجوهرج ومرج اضطر معه البغاة لتهدئة الناس ثم ظهر صوت يدعو الناس الى مبايعة المهدى وسط هتافات بالتكبير والتهليل من أفـــراد البغـاة ٠ ثـم دوت فى الوقت نفسه طلقات الرصاص ٠٠ ؟ !

خطوات المرحلة الأولى

كانت هذه هى المرحلة الاولى من مراحل تلك الجريمة النكراء وقد تمت فيما بين الفراغ من صلاة الفجر الى اشراق الشمس أو بعدها بقليل ٠ وهى تتلخص فى الامور الآتية :

١ ـ اقتحام المسجد الحرام بالاسلحة والمعدات اللازمة للاقامة من طعام وماء وفرش وأغطية ٠

٢ ـ محاولة اقناع المصلين بأن ما ورد من آثار منسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم عن المهدى المنتظر منطبقة على مهديهم تمام الانطباق ٠٠ ؟!

٣ ـ افتراءاتهم بأن هذا ((المهدى)) قد شوهد فى المنام لأناس لم يعرفوه فلما رأوه أقروا بأنه المهدى ٠٠ ؟!

٤ ـ توزيع أفراد البغاة على أماكن ((استراتيجية)) داخل المسجد الحرام وفوق أسطحه وأمام أبوابه واحكام الرقابة على المناطق المحيطة به ٠

٥ ـ ارهاب المصلين داخل المسجد الحرام وحملهم على البيعة لمهديهم تحت دوى طلقات النار ٠٠ ؟!

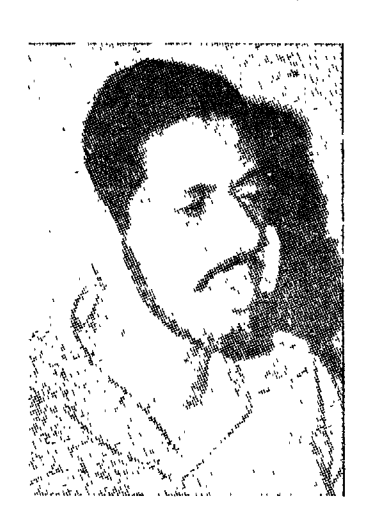
٦ ـ اهدار دم كل من يعترض على البيان أو يظهر عدم الاقتناع به ٠ ؟!

٧ ـ تعطيل المسجد الحرام وصد الناس عنه فلا أذان ولا اقامة ولا صلاة ، ولا طواف ولا سعى لمن أراد أن يعتمر وهذه جريمة الجرائم على الاطلاق ٠ ؟!

حديث للعميد الظاهرى

وننقل للقارىء جزءا من حديث أدلى به العميد فالح الظاهرى ، وقد عهد اليه فيما بعد بمهمة تطهير الحرم الشريف مما منى به ، وهو فى هذا الحديث يصور فى وضوح أحداث الساعات الأولى من هذا العدوان الشنيع وتم نشر هذا الحديث بالصحف وننقله مـن جريدة ((المدينة)) وهى إحدى الصحف اليومية التى تصدر فى ((المملكة العربية السعودية)) يقول العميد الظاهرى :

فى صبيحة يوم الثلاثاء غرة محرم الحرام صحوت مبكرا على غير عادتى وكنت أشعر بالسعادة والبهجة فى أعماقى بمناسـبة حلول العام الهجرى الجديد ، وكما تعودت دائما فى كل المناسبات أن أتخذ طريقى الى مكة المكرمة حيث تقيم الأسرة الكبيرة المتعـددة الدور المنبثة فى معظم أحياء مكة ، تعودت أن أزور عائلتى كلا فى



العميـد الظاهـــرى

داره مهنئا بتلك المناسبة وما أجمل مناسبة دخول عام جديد يشعر فيه المرء باستمرار حياته متفائلا بعام جديد ربما كان أكثر سعادة من عام سـابق .

بحكم هذه العادة الحسنة اندفعت بسيارتى شطر بيت الله مؤملا أن أصـلى الظهر فى المسجد الحرام بعد أن أبلغ دور بعض من الاسرة الذين يسكنون فى الشبيكة والمسفلة وأجياد والشامية (١) . وكنت أود اكمال الزيارات بعد صلاة الظهر ثم اقيـل لدى الوالدة الكريمة .

الفتنة كيـف بدأت

بلغت مكة فى الحادية عشرة من صبيحة ذلك اليوم واغتنمت فرصة مرورى بحى النزهة لاقضى بعضا من حاجتى لدى أقـاربى القاطنين بذلك الحى .. ثم اتجهت الى جهة الحرم الشريف مرورا بشارع الستين ثم كوبرى المنصور الى الحفائر وهناك كان تحول طريقى بأمر من المرور فأخذت طريق جسر الشبيكة الذى أدى بى الى الهجلة أردت دخول السوق الصغير فمنعنى رجال المرور بقـولهم الطريق مقفل وبدون جدال اتجهت الى شارع الهجـلة المؤدى الى المسفلة حيث حاولت دخول المسفلة من المفترق فوجـدت الطريق موصدا فسألت جنود المرور عن السبب فى قفل الطريقين اذ لا سبيل لى الى بلوغ المسفلة أو اجياد أو الشبيكة الا من هذين الطريقيـن فأجابنى أحدهم خذ طريقك الى ريع بخش وحاولت معرفة السبب فلم يجبنى الا بكلمة واحدة ((اذا كان برأسك شىء فعليك بالحرم » وكان جوابا مبهما لم يستطع ذكائى فك رموزه وماذا برأسى وماذا الذى يصلح راس فى الحرم كلام عجيب مريب .. لم أستطع فهمه .. ووجدت ثغرة فى الطريق فنزلت منها الى شارع المسيال المؤدى

---

(١) أسماء مناطق سكنية بمكة المكرمة .

الى الحرم وكانت العوائق منتشرة به فأخذت ذلك على أن اصلاحات تجرى فى الشوارع كما تعودنا ذلك فى مكة وجدة طيلة أعـــــوام وراودتنى فكرة الكتابة عن هذه العوائق التى قفلت معظم الطريق المؤدية الى الحرم مستنكرا ذلك خاصة ونحن ما نزال فى موســـم الحج ومكة ما زالت غاصة بالحجاج وانتهى بى التسيار الى مدخل شارع المسيال من جهة الحرم حيث وجدت الشارع محكم القفـــل ورجال الامن يكمنون فى أماكن متعددة فى ذلك الشارع ٠

قيلة عند الوالدة لم تتم

ترجلت ٠٠ وتركت السيارة لأخذ طريقى الى اجيـــــاد حيث عمارة الكعكى وما أن خطوت الى ميـــــدان دار الأرقم حتى لاحظت ما أنكرت ٠

حركة المرور متوقفة تماما الا من بعض المـــــارة من المواطنين والحجاج ٠٠ وبلغتة الى الحرم وجدت الأبواب مقفلة والهدوء يسود المنطقة فلم يهتد عقلى لسبب ذلك ولم يدر فى خلدى أى خاطـــرة بنفس الموقف وتملكتنى الحيرة فسألت أحـــد المارة لمـــاذا أقفلت أبواب الحــرم ٠٠ ؟

فأجابنى الله أعلم ٠٠ قلت نعم كفرنا ان لم نكن نعلم أن الله أعلم ولكن ما الذى تعلمه أنت قال لا أدرى هناك رصاص ينطلق من فتحات الحرم ليصيب العسكريين ، عجبا ولماذا ومن فى الحرم وماذا يجرى داخله ٠٠ قال الله أعلم ٠

وهكذا اتجهت الى اجياد ولم اجد من أحد يجيب على سؤالى حتى رجال الامن يقولون لا ندرى حتى اعترضنى أحد ضباط الامن العام مسلما فسألته ما الأمر قال رصاص ينطلق من الحرم فيصيب جنودا وقد يصيب مدنيين وانى أرجو أن تأخذ طريقك بجوار المنازل ولا تخاطر بنفسك بالسير وسط الشارع ٠

لاحظت ما أنــكرت

عجبا ألا يمكن أن أعرف شيئا ٠٠ قال ربما كان الامر خطيــرا ولكننا لا نعلم الحقيقة كاملة ولكن سمو الامير سلطان وسمو الامير نايف وسمو الامير فواز فى فندق شبرا لا بد أنهم على عــــلم تام بالامر وسارعت نحو الفندق والضابط الحريص على حياتى يوصينى بالسرعة فى قطع عرض الشارع هذا هو الفندق فأين الامراء ٠٠ هم فى الطابق الاول فى صالون الاستقبال وصعدت ومنعنى رجال الامن الواقفون على الباب حتى استطعت اثبات هويتى واستأذن لى مدير شرطة مكة ودخلت الصالون وأنا فى حالة ذهول تام ٠

الأمراء أخبرونى بالقصة

سلمت على أصحاب السمو وسألت ٠٠ فأخبــرت بالقصة التى عرفها كل الناس اليوم وتملكنى شعور الغضب على هذه الفئة الضالة التى اتخذت من المسجد الحرام قلعة تصب منها الموت على الآمنين الذين لا علم لهم بما حدث داخل المسجد الحــرام ٠٠ وقدمت نفسى للعمل على أنى رجل قتال محترف وما زلت والحمد لله فى كامل قوتى البدنية والعقلية والعسكرية اذن أنا مجند للقتال فــــورا فرحب بى أصحاب السمو الامراء وناقشت معهم الموضوع على أنه عمليــــة عسكرية تتطلب الحسم السريع وبينما نحن فى النقاش والتفكير اذ دخل علينا صديق قديم كان موظفا كبيرا بوزارة الدفاع هــــو الاخ الكريم صالح الظاهرى كان يصيح بأعلى صوته ويستغيث ويعرف نفسه فأخذته الى جانبى ورجوته أن يهدأ لنسمع منه وهـــكذا بدا يروى لنا القصة كما رآها من أول لحظة بعد اتمام صلاة الفجر حتى خروجه من المسجد مساء ذلك اليوم ٠

القصة كما يرويها الشاهد

رجال مسلحون ببنادق ورشاشات صغيرة ، خرج من بينهم رجل طلب من المصلين أن يبايعوا الامام « محمد بن عبد الله القرشى بن فاطمة الزهراء » ـ هكذا اطلق هذا الاسم على من ادعى انه المهدى المنتظر وذلك ليوافق ما ورد فى بعض الأحاديث المشكوك فى صحتها أن المهدى سيكون اسمه واسم أبيه موافقين لاسم الرسول صلوات الله وسلامه عليه واسم ابيه ـ كما الصق لقب القرشى ابن فاطمة الزهراء ليطابق الحديث ان المهدى من قريش ومن ذرية الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة واجل التسليم ٠٠ فزع وهلع وذهول اصاب المصلين فمنهم من حاول الهرب ومنهم من تقدم للمبايعة تحت ضغط السلاح وخطب الامام المزعوم خطبة دامت خمسا وعشرين دقيقة شرح فيها أوضاع المجتمع الذى فسد وضل عن الدين وجاء ليملأ الدنيا قسطا وعدلا الى آخر الخرافات والتكهنات التى قذف بها لسانه بعد ان املاها عليه الشيطان ثم دعا الناس الى الاستجابة لدعوته والانضمام اليه فانه هو المهدى المبشر به ٠

قال اخى صالح كنت احاول جاهدا ان افلت من قبضتهم المسيطرة فما استطعت حتى وجدت نفسى قريبا من المسعى حيث تسللت من بين الصفوف قائما مرة وقاعدا أخرى ٠٠ ثم حاولت تسلق نوافذ المسعى الحديدية وحشرت نفسى حشرا فى احدى الفتحات وماكدت أخرج جسمى كله من الفتحة حتى وجدتنى أقف على أرض الشارع تاركا عباءتى وغترتى وعقالى وابتعدت مهرولا عن المنطقة وعرفت ان أصحاب السمو الامراء يستقرون فى هذا الفندق ثم بدا يصيح هؤلاء كفرة ، خنازير ، جبابرة قتلة خلصونا منهم ٠٠ هذه هى الرواية مختصرة كما رواها شاهد عيان ممن صلوا الفجر فى المسجد الحرام ٠

اذن فقد اتضحت لى الصورة وظهرت معالمها واضحة فما هو

العمل السريع الحاسم الذى يجب ان نتخذه لسحق هذه الفئة المتمردة الخارجة على ما اجتمع عليه أمر هذه الامة ٠

الأمر لله أولا وأخيرا ٠٠ والرأى والعمل لولاة الأمور واننا ان شاء الله لمخططاتهم وتوجيهاتهم لمنفذون » ٠

* * *

هذا كلام صادر من رجل مسئول يقدر معنى كل كلمة تقال ٠ وهذا الوصف يلتقى مع ما قدمناه فى السطور السابقة ٠ وان زاد أن بعض رجال الامن كانوا يؤدون مسئولياتهم التى اسندت اليهم فى ذلك اليوم العصيب وهم لا يعلمون شيئا عن حقيقة ما يجرى ، لان ما حدث كان صدمة لكل المشاعر ٠ وليس فى هذا غرابة فان الجنود غالبا ما تصدر اليهم أوامر محددة يقومون بها دون أن يعلموا لماذا هم يفعلون ما يفعلون ٠ فالعلم فى مثل هذه الامور موكول الى « القادة » بالطبع ٠

وفندق « شبرا » الذى وردت الاشارة اليه فى حديث العميد فالح الظاهرى هو فندق « ضخم » يقع فى المنطقة المحيطة بالحرم الشريف قبالة مستشفى « أجياد » الذى ورد ذكره فى حديث العميد كذلك ٠

قلنا مرات فيما سبق أن رد الفعل على هذا الاعتداء قد تباطأ الى ما بعد ثلاثة أرباع النهار من يوم الثلاثاء غرة المحرم ١٤٠٠ هـ ٠ بينما كانت عواطف العامة من الناس تغلى كغلى الحميم ، انهم كانوا يودون أن ينطلق الرصاص على ((البغاة)) الذين انتهكوا حرمة ((الحرم)) الشريف فى نفس اللحظة التى ظهرت فيها ((مقاصدهم)) الضالة المضللة ٠ كل الناس كنت تراهم فى شرود وحيرة هذا من ناحية ٠ ومن ناحية أخرى فانهم كانوا شرارة غضب عنيفة على هذا الفعل القبيح (احتلال الحرم) الشريف ، وعلى مرتكبيه ومدبريه الآثمين ٠

اتضاح السر

ولكن سرعان ما اتضح للجميع سر ذلك ((التباطؤ)) فى رد الفعل • وذلك للامور الآتية :

اولا : ان الاعتداء لم يقع على بقعة ((عادية)) من بقاع الأرض بل وقع على أطهر بقعة وأشرفها وأقدسها على وجه الأرض وقـع على المسجد الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا • والعـدو تحصن داخل الحرم فما حكم القتال فى الحرم اذن •• ان الموضـوع ـ بداهة ـ مرهون بمعرفة رأى الدين أيجـوز القتـال أم لم يجـز ؟ •

ثانيا : ان المعتدين البغاة قد احتجزوا معهم داخل الحـرم بعض الحجاج والمصلين الأبرياء • وطلقات النار لا تفرق بين آثـم وبرىء • فكل من تصيبه انما هو ((عرضة)) للخطر • مـوتا أو ما هو دون الموت • ولا بد لهذه من فتوى وعلاج •

ثالثا : ان رد الفعل حين يحدث قد يصيب محتويات الحـرم نفسه الكعبة المشرفة ـ مقام ابراهيم ـ حجر اسماعيل ـ زمزم ـ المنائر ـ الخ • فالأمر محتاج الى حكمة وتبرير •

رابعا : رد أى فعل مشروط فيه ـ حتى يحقق غايته ـ معـرفة تامة بالظروف والملابسات المحيطة به • وفى موضوع الاعتداء على الحرم الشريف كان رد الفعل من حيث هو رد فعـل محاطا بعـدة مشكلات معقدة أشد ما يكون التعقيد •

فالحرم نفسه يقع فى منطقة آهلة بالعمارات السكنية ، وكذلك

المؤسسات العامة والمحال التجارية • ان الحيـــاة حوله فى أتـــم صورها • هذه واحدة •

•

والثانية : موقع العدو نفسه داخل الحرم ما هى تفاصيله أين يتمركزون وأين يراقبون ؟ وكم عـــددهم ، ومن هم يكونـــون ؟ واسلحتهم ما نوعها وما مدى تأثيرها • واستمرارها •• ؟

والثالثة : رد الفعل نفسه من أين يبـــدأ والى أين يتجـــه خصوصا اذا وضعنا فى الاعتبار أن الحرم حصن حصين جـــدا يصعب التغلب عليه من الخارج • وهذا ما حدث بالفعل كما سيتضح من سير الأحداث •

ان الوضع ليس كما كان يتصوره العامة من الناس أشـــبه ما يكون بلعب ((الكرة)) يدفعها فريق ، ويصدها فريق آخـــر ودقائق معدودة تحسم الأمر بين الفريقين بالفوز أو التعادل انمـا هو وضـــع خطير جدا • خطير فى حدوثه ، لم يكن صدمة لقـادة المملكة وسلطاتها وأجهزة أمنها فحسب ، بل كان صدمة لغرابته لكل المشاعر المؤمنة وغير المؤمنة •

كانت أسىً وحسرة لمشاعر المؤمنين • وشماتة وفرحا لغيـر المؤمنين الذين اذا أصاب المؤمنين سيئة فرحوا بها ، وان تصبهـم حسنة تسؤهم • والحمد لله فقد أنقذ الله حرمه الآمن علىَ أيـــدى فتية مؤمنين • فلم تطل حسرة مؤمن ، ولا دامت شماتة الشامتين وتلك الأيام يداولها الله بين الناس • والحق هو الحق ، وان مرض فانه لن يموت • والباطل هو الباطل ، وان هاج وماج فانه صائر ـ لا محالة ـ الى الخمود • كفى بالحق حقا أنه حق • وكفى بالباطل باطلا انه باطل • ؟ هل يستويان ـ الحمـــد لله بـــل أكثـــرهم لا يعلمون •

استفتاء العلماء

تبددت حيرة الناس ، واختفى تساؤلهم عن السر وراء بطء رد الفعل حين بثت وسائل الاعلام ـ هنا ـ فى مكة المكرمة والعواصم الأخرى أن ولاة الامور لم يتعجلوا ردود الفعل حتى عرضوا الأمر على أصحاب الفضيلة العلماء وطلبوا منهم اصدار فتوى شرعية مستندة الى البرهان والدليل حول ما جرى وما يجوز أن يواجه به من مواقف • وهذا سلوك اسلامى بلا نزاع أن يستفتى ولاة الأمور من الساسة أصحاب الرأى من العلماء فى معضلات الأمور ومشكلاتها • ولم يتوان السادة العلماء فى ابداء الرأى الاسلامى تجاه هذه الجريمة المنكرة وننشر ـ هنا ـ ما قالوه بالحرف الواحد فانه لذو دلالات موجبة طيبة الأثر •

نص الفتوى

قال السادة العلماء :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وبعد ففى يوم الثلاثاء اليوم الاول من شهر المحرم عام أربعمائة والف من الهجرة دعانا نحن الموقعين أدناه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود فاجتمعنا لدى جلالته فى مكتبه بالمعذر وأخبرنا أن جماعة فى فجر هذا اليوم بعد صلاة الفجر مباشرة دخلوا فى المسجد الحرام مسلحين واغلقوا أبواب الحرم وجعلوا عليها حراسا مسلحين منهم واعلنوا طلب المبيعة لمن سموه المهدى وبدأوا مبايعته ومنعوا الناس من الخروج من الحرم وقاتلوا من مانعهم واطلقوا النار على اناس داخل المسجد وأصابوا غيرهم

وانهم لا يزالون يطلقون النار على الناس خارج المسجد واستفتانا فى شأنهم وما يعمل معهم فافتيناه بأن الواجب دعوتهم الى الاستسلام ووضع السلاح فان فعلوا قبل منهم وسجنوا حتى ينظر فى أمرهم شرعا ٠٠ فان امتنعوا وجب اتخاذ كافة الوسائل للقبض عليهم ولو أدى الى قتالهم وقتل من لم يحصل القبض عليه منهم ويستسلم الا بذلك لقول الله تعالى (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين) ٠٠ ولقول النبى صلى الله عليه وسلم (من اتاكم وأمركم جمع يريد أن يفرق جماعتكم ويشق عصاكم فاضربوا عنقه) رواه أبو مسلم والايات والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة ونسأل الله أن يعلى كلمته وينصر دينه وان يخذل من أراد الاسلام والمسلمين بسوء وان يشغله بنفسه انه سميع مجيب وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

البيان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد واله وصحبه ٠٠ ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلى كلمته ويخذل من أراد الاسلام والمسلمين بسوء وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يكبت من أراد الفساد والالحاد فى حرم الله وانتهاك حرمته وسفك دماء المسلمين وبعد فان هذا العمل الشنيع الذى قامت به هذه الطائفة الظالمة التى انتهكت حرمة الله واقدس بقعة فى أرضه وسفكت فيه الدم الحرام فى الشهر الحرام فى البلد الحرام وفى رحاب الكعبة المشرفة وروعت المسلمين الامنين فى أمن الله وحرمه ٠٠ عمل مخالف لكتاب الله وسنة رسولة صلى الله عليه وسلم واجماع الائمة ويعتبر منكرا عظيما واجراما شنيعا والحادا فى حرم الله الذى قال الله فيه (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه فى عذاب اليم) وقال

سبحانه وتعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانها لم تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار .. وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب) متفق عليه .. وهذه الطائفة تجرأت على مخالفة أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الائمة ولذلك سأل ولاة الامر عن الحكم لمكافحة شر هؤلاء فصدرت الفتوى الشرعية بأن على ولى الأمر أن يقضى على فتنتهم باتخاذ كافة الوسائل ولو أدى ذلك الى مقاتلتهم ان لم يندفع شرهم الا بذلك .. لقول الله تعالى (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين) وهذه الآية وان كانت نازلة فى الكفار فان حكمها شامل لهم ولغيرهم ممن فعل فعلتهم فاستحل القتال فى الحرم باجماع العلماء ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم فاضربوا عنقه كائنا من كان) وهذا حكم من يدعى أنه المهدى وغيره وهذه الطائفة أرادت شق عصا المسلمين وتفريق كلمتهم والخروج على امامهم فدخلت فى عموم هذا الحديث وغيره من النصوص الشرعية الدالة على معناه. وولاة الامر وفقهم الله لكل خير مشكورون على ما قاموا به من جهد لاخماد هذه الفتنة والقضاء عليها فنسأل الله ان يعز بهم الاسلام والمسلمين وان يوفقهم لما فيه صلاح العباد والبلاد انه سميع مجيب. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

أسماء أصحاب الفضيلة العلماء

الشيخ عبد الله بن حميد ـ الشيخ عبد العزيز بن باز ـ الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد ـ الشيخ راشد بن صالح بن خنين ـ

الشيخ راشد بن عبدالعزيز بن مترك ـ الشـــيخ عبـــدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعة ـ الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس ـ الشيخ ناصر بن حمد الراشد ـ الشيخ سليمان بن عبدالعزيز بن سليمان ـ الشيخ محمد بن عبدالله الامير ـ الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن زاحم ـ الشيخ عبدالله بن العزيز بن رشيد ـ الشيخ محمد بن سليمـان البدر ـ الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير ـ الشيخ صالح بن على ابن غصون ـ الشيخ غنيم بن مبارك الغنيم ـ الشـــيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثرى ـ الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع ـ الشيخ عبدالعزيز العيسى ـ الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ ـ الشيخ محمد علوى مالكى ـ الشيخ صالح بن محمد بن لحيدان ـ الشـــيخ محمد بن سبيل ـ الشيخ سليمان بن عبيد ـ الشيخ عبدالرحمن حمزة المرزوقى ـ الشيخ محمد بن ابراهيم البشر ـ الشـــيخ محمد ابراهيم العيسى ٠

* * *

هائنذا قـد فرغت ـ عزيزى القارىء ـ من أقوال العلماء وفتواهم ومما تجدر الاشارة اليه أنهم كانوا أمناء فى بيان حكم الشرع فى الذين قاموا بهذه الجريمة ((النكراء)) فلم يقطعوا بأمر القتال من أول الأمر ٠ بل جعلوه غاية قصوى تتقدم عليه ، وسائل أخرى احقن للدماء ٠ وأحسر للخطر ٠ فقالوا :

((بأن الواجب دعوتهم الى الاستسلام ووضع السـلاح فان فعلوا قبل منهم ، وسجنوا حتى ينظر فى أمرهم شرعا ـ أى ينفـذ فيهم حكم القضاء المستند الى دليل شرعى ، فان امتنعـوا وجـب اتخاذ كافة الوسائل للقبض عليهم ولو أدى الى قتالهم وقتل من لم يحصل القبض عليه منهم ويستسلم الا بذلك ، لقول الله تعالى : ((ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيـــه ٠ فان قاتلوكم فاقتلوهم ، كذلك جزاء الكافرين)) ٠٠٠

واذا كانت هذه الفتوى قد أوضحت الحكم الشرعى فى جواز قتال هؤلاء ((البغاة)) وان تحصنوا بالحرم اذا لم يستجيبوا للوسائل الاخرى التى فيها حقن للدماء ، فان تعليمات ولاة الامور قد حددت أربعة أهداف يمارس على ضوئها القتال وهى ٠

تعليمات ولى الأمر

١ ـ عدم المساس بقدسية البيت العتيق ٠

٢ ـ بذل أقصى الجهد للقبض على ((البغاة)) احياء ٠

٣ ـ الحرص الشديد على سلامة الأبرياء المحتجزين داخل المسجد الحرام ٠

٤ ـ الاقلال من الخسائر فى أفراد القوات التى عهد اليها بمهمة تطهير المسجد الحرام ٠

وهذه الأهداف ـ كما ترى ـ قد جعلت مهمة قوات التطهير صعبة الى أقصى درجات الصعوبة ٠ تحتاج الى سعة حكمة ، ودقة تدبير فى التخطيط والأداء العملى سواء بسواء ٠

أما المشكلة المتعلقة بمواقع المعتدين ونوعية اسلحتهم ومدى تاثيرها ٠ ومن أين يبدأ رد الفعل والى أين ينتهى ٠ فلا نزاع ان القيادة العسكرية قد أعدت للامر عدته فى ثلاثة أرباع اليوم الأول من الاعتداء ٠ وها نحن أولاء مترقبون لرد الفعل من قبل قوات التطهير ٠ فمتى بدأ ٠ ومن أين ٠ وكيف ؟ ذلك ما نراه الآن ٠

وجاء ردُّ الفعل

فى الساعة الثالثة والنصف - تقريبا - من يوم الثلاثاء غرة المحرم ١٤٠٠ هـ • بدأ رد الفعل عنيفا قويا • بدا - فيما علمنا - من فوق رءوس الجبال القريبة من منطقة الحرم • وسرعان ما استحال ((السكوت)) رعودا مدوية • أى والله رعود مدوية وصواعق بددت كل استقرار • كما بدأت مقاومة رد الفعل من البغاة أنفسهم • ولكن أسلحتهم كانت قصيرة المدى أمام ذلك السيل الجارف من قـــوات التطهير • ومع أول طلقة سمعناها من رد الفعل أخذت قلوبنا تحيـا من جديد •• ونحن قابعون فى استراحة الفندق •• أعيننا عـلى الحرم • وقلوبنا فيه • استبشرنا ايما استبشار ونحن نســمع دوى رد الفعل الذى كنا نترقبه ، وكان ((الفندق)) الذى نقيم فيـه بحسب موقعه تمر من فوقه ((فى سمائه)) طلقات النار المختلفـة المصادر من ردود الفعل الكثيف • كما كان مواجها لطلقات النـــار الصادرة من المعتدين من داخل الحرم الشريف واستمر رد الفعل على مدى ساعات الاصيل من ذلك اليوم ، ولم يتوقف طوال الليل وان كانت تحدث فترات هدوء قصيرة وحين غربت الشمس من اليـــوم الأول أطفئت الأنوار فى الميدان الفسيح المترامى الاطراف المحيــط بالحرم ، كما أطفئت الأنوار داخل الحرم نفسه ، ويقال ان المعتدين قد قاموا بقطع الاسلاك الكهربائية داخل الحرم بمجرد أن فرغوا من بيانهم وأخذ البيعة لمهديهم تحت دوى الرصاص • ولقطع النورين خارج وداخل الحرم أهداف ((استراتيجية)) أما داخل الحرم فلأن المعتدين أرادوا أن يوفروا لأفرادهم حرية « الحركـة » حتى لا يراهم أحد • وأما خارج الحرم فلأن المعتدين كانوا يطلقون ((النيران)) على كل من يرونه من العسكريين •

موقف .. وإخلاص

وما ان كادت الشمس تغـرب ، وتنعـدم الرؤية خارج الحرم حتى شعرنا بحضور ((جندى)) من قوات الحرس الوطنى السـعودى الذين يطلق عليهم ((الخويان)) أو « الخويا » وهو رجل فى متوسط العمر • جاء يحمل سلاحه وأخذ لنفسه موقعا أمام باب الفنـدق فجلس على كرسى خلف ثلاجة مستطيلة من محتويات الفنـدق • عينه على الحرم • وسلاحه مصوب تجاهه • لم ينم طيلة الليل • بل ولم يتحرك من مكانه • ولم ينحرف ببصره الى جهة غير مواجهة الحرم •

وحين حان وقت صلاة الفجر قام مسرعا فتوضأ • وصـلى صلاة خفيفة ثم عاد الى موقفه • كان هذا الجندى ((وحيدا)) فـلم تمـر عليه « دوريات تفتيش » ومـع هذا فقـد أدى واجبـه فى بطولة واخلاص •

كنا نعجب من صبره واخلاصه لم يغب عن ملاحظتنا لحظـة واحدة • فقد طلب منا مدير الفندق أن نعسكر فى استراحة الفندق ، فلا نصعد للنوم فى الغرف العليا خشية اصابتنا بضرر • خاصـة وأن جميع الغرف تقع تجاه الحرم ونوافذها قبالته وليس لهـا ((سدادات)) الامن الزجاج والسلك فظللنا بالاستراحة لا صعود ولا خروج منها لا ليل ولا نهار طيلة أيام المحنة • ما عـدا مرتين سيأتى ذكرهما فى مناسباتهما •• ظل ذلك الجندى نهاره (الأربعاء) كما ظـل ليله • ومع طلوع الشمس من يوم الاربعاء طلب من مديـر الفندق شيئا يقتاته • وبالشدة الحسرة ، فقد كنـا مثله فى أشـد الحاجة لما يقيم الصلب ، حيث لم يتناول أى منا طعاما طيلة يـوم الثلاثاء • اذ لا يوجد من يبيع الطعام فنحن وهو محصورون لا حول ولا قوة لنا •• وعشنا معا أيام الأربعاء ، والخميس ، والجمعـة والسبت على قليل من التمر بواقع ربع كيلو كل يوم للفرد الواحـد

من نزلاء الفندق ، ولمن يأتى للمراقبة من الجنود • واحدا أو اثنين أو ثلاثة • واستمر رد الفعل يوم الأربعاء وليلته بطولهما • وفى ليلة الخميس أرتفع عدد الجنود •• المراقبين أمام مدخل الفندق الى ثلاثة رابعهم أميرهم وقد سرنا من منهم أنهم حين يأتى وقت الصلاة يتقدم أحدهم فيصلى بهم اماما صلاة خفيفة ، ثم يعودون لمواقعهم فى سرعة البرق • صورة طيبة للمقاتل المسلم فلا فضل فى جندى يهمل الصلاة ما دام قد أتيح له أداؤها •

ساعات حرجات

وفى التاسعة من صباح الخميس ((اليوم الثالث للاعتداء)) اشتد القصف فوق رءوسنا داخلا للحرم وخارجا منه ولم نكن نسمع شيئا سوى ((القصف والدوى)) وتتراقص جدران الفندق من حولنا • ونظن أنها ((القاضية)) ويأخذ الجميع فى ذكر كلمة ((التوحيد)) مرددا لها مرات ومرات • بل ان البعض قد جلس على الأرض • مطأطئا براسه الى أسفل • مترقبا لسقوط الفندق علينا ، مودعا الحياة بكلمات الشهادتين ، أو تاليا قوله تعالى : ((ربنا أفرغ علينا صبرا ، وثبت أقدامنا)) •• ساعة رهيبة ، مرت لم نر قبلها مثلها ، وان كنا قد رأينا بعدها أمثالها • تجمع فى استراحة الفندق الاسرتان الباكستانية والمغربية • رجالا ونساء ، ونحن نزيلا الفندق المعاران للجامعة ومدير الفندق ومساعده • وتحت وطأة الضرب الشديد نسمع أحد الحجاج المغاربة ((احمد بن الحسن)) يتلو دعاء وتضرعا الى الله رافعا رأسه الى السماء ويقول :

((اللهم انا أعددنا لكل هول لا اله الا الله • ولكل نعمة الحمد لله • ولكل رخاء الشكر لله ، ولكل أعجوبة سبحان الله • ولكل ضيق حسبنا الله ، ولكل ذنب استغفر الله • ولكل هم وغم

ما شاء الله • ولكل قضاء وقدر توكلت على الله • ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم))

يدعو بها مرددا اياها بنبرة صادقة ، فاذا توقف طلبنا منه الاستمرار فى ترديدها • حتى هدأت العاصفة وأفرغ الله علينا صبرا • وثبت أقدامنا • وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن •

* * *

وهدأت العاصفة ، وكان من عجائب القدر أن تسقط (مفرقعة) على سطح الملحق الخشبى المجاور للفندق ، وفيه كانت تقيم الأسرة الباكستانية كما تقدم • وقد صعد مساعد مدير الفندق على ذلك السطح فأبصرها • وجاء مسرعا وأخبرنا بالقصة • فصعدنا ونظرنا اليها من بعيد • وطلب بعضنا من مدير الفندق أن يبلغ عنها ولكنه تحفظ لعدم علمه بطريقة الاتصال • فسلمنا الأمر لله ، وبعد ثلاثة أيام من سقوطها أخبرنا أحد الجنود فصعد وأبصرها ثم اتصل هو بمن له خبرة بأمر المفرقعات فحضر فى نفس اليوم وحملها ولم ندر من أمرها شيئا • ولكن الله سلم • نعم ولكن الله سلم فماذا كان سيحدث لو انفجرت هذه المفرقعة على غرف مصنوعة من الخشب مجاورة لمنطقة آهلة بالسكان • صحيح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن •

استمر القتال من الجانبين يوم الخميس وليلة الجمعة • فكنا نسمع طلقات النار من مصادر مختلفة • ولكن لم نر تلك المصادر فالبغاة متحصنون بالحرم الشريف • وقوات التطهير تعسكر حسب الخطة التى وضعت لها • ولم نكن نرى الا أفراد المراقبة الليلية ، وهؤلاء لم يطلقوا طلقة واحدة • وربما كانت المهمة الموكولة اليهم هى الانقضاض على من يخرج من البغاة من الحرم • وهذا ما لم يحدث حتى هذه اللحظة •

مرحلة جديدة من القتال

وبطلوع شمس الجمعة الموافق الرابع من المحـــرم ١٤٠٠ هـ والثالث والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٧٩ • دخل القتال فى مرحلة جديدة مغايرة تماما للمرحلة التى بدأت يوم الثلاثاء بعد الظهـــر واستمرت حتى صباح الجمعة • فالمرحلة الأولى يمكن أن نطلق عليها مرحلة القتال من الخارج • ولا شك فان قوات التطهير كانت قـد أحرزت فيها تقدما لمسنا أثره قويا واضحا يوم الجمعـــة الذى كان بداية لمرحلة جديدة من القتال •

وتتميز هذه المرحلة بأن مطاردة البغاة قد بدأت من داخـــل الحرم الشريف • فما اشتد ساعد النهار من يوم الجمعة هـذا حتى ادركنا أن معارك رهيبة جدا تدور داخل المسجد الحرام وتبلغ الذروة أحيانا فكنا لا نسمع صوت طلقات نارية لكل منها بداية ونهاية • بل نسمع دويا مستمرا ليس فيه واحد من المائة ، من الثانيـــة « هدنـــة » دوى عنيف مختلط مستمر حتى ليخيل اليك أنه من مصدر واحد لا يعرف التوقف • ومع هذه الظاهرة فقد بدت لنا سمة أخرى من سمدات القتال فى المرحلة الثانية ، وهى أنه كان يحدث فى جهـة معينة من جهات الحرم ، ثم يستمر متقدما الى جهات أخرى فى شكل دائـرة يبدأ من نقطة ، ويستمر متقدما فيبتعد عنها وتقـل حـــدة الصوت المسموع لنا •• ثم يعود قويا شيئا فشيئا كلما اقترب من النقطة التى بدأ منها • وهكذا مرات ومرات • واستنتجنا من هذه الظاهرة أن التطهير قد بدأ يتتبع أولئك ((البغاة)) فى مواقعهم التى احتلوها داخل الحرم الشريف • ولكن شيئا غريبا كان يحدث بيـن الحين والحين وهو سماعنا لأصوات تقترب من الأبواب من داخـــل الحرم وتهتف الله أكبر الله أكبر • وكنا نتساءل : أصـــوات من هذه • هل هى اصوات جنود التطهير تبشرنا بالنصر ؟

أم هى أصوات الأبرياء من المصلين الذين احتجزوا ظلمـــا وعدوانا فهم يكبرون لأن الله أوشك أن يجعل لهم من ضـــيقهم مخرجا ؟ أم هى أصوات ((البغاة)) اصرارا وعنادا · وكنا نأمل أن لا تكون هذه هى أصواتهم ·· ويستوى عندنا بعد ذلك أن تكون أصوات جنود التطهير أم المصلين الأبرياء · فمشاعرنا هى مشاعرهم وأملنا هو أملهم ·

كانت هذه المرحلة من اظهر ما ســجلته الذاكــرة من مراحـــل القتــال · ومن أتواهــا بعثـــا لروح التفاؤل فينـــا · وما من يـــوم نستقبله الا ونحن على وعـد مـع انفســـنا بأن أبـــواب الحـــرم ســتفتح فيـــه ·

وليس معنى هذا أن المقاومة من « الخـــارج » والداخل قـد توقفت فالبغاة ما يزالون يحتلـون أماكـن تســمح لهم باطـلاق الرصـــاص حتى خـــارج الحـــرم · فضـــلا عن الداخـــل ·· وقـــوات التطهيـــر السعوديـــة كانت تصب نيرانهـا من الخـــارج على أماكـن تحصنهم مســاندة بذلك الجهود البطولية التى تقـوم بها قـوات التطهير من الداخـــل فتلتقى النـــاران على أمـــر قـد قـــدر ·
وجـــاءت ليلة السبت ونهـــاره خاتمة للمرحلة الثانيـــة التى اشترك فيها القتـــال من « الخـــارج » مع عمليـــات التطهير من الداخل فقلته نوعـــا ما مقاومة « البغـــاة » واضطروا لتضييق الخنـــاق عليهـــم للتخلى عن بعض مواقعهم الحساســــة · أو لعمليـــات هـــروب كمـــا كان يقـــال · فمنهم من ارتـــدى ملابس « حريـــم » وخرج فى ظـلام الليـــل · ومنهم من حاول الهروب ســيرا تحت الأرض بوساطة المواسير الضخمة الممتـــدة من قـــاع بدروم الحرم الى بطـــون الجبال · وهذه المواسير مصنوعـــة خصيصـــا لتصريف الميـــاه عن صحـــن الحـــرم لـــو تعرض لأمطار غزيرة أو ســـيول · ومن نقـــل هـــذه الرواية اردف قائـــلا أن قـــوات الأمن السعودية كانت تضـــع ذلك فى

الحساب ، ولذا فقد القت القبض على ثلاثة عشر منهم حاولوا الهروب عن طريق تلك المواسير • هذه رواية شفهية سمعناها ممن لهم صلة وثيقة بعمليات التطهير •• وقد قوى من صحتها ما نشرته بعض الصحف عن أحد المسئولين فى الأمن بأن رجال الأمن قد ألقوا القبض على أحد أفراد العصابة بجبل خندمة (١) •

استمرت المرحلة الثانية من القتال الى مغرب شمس السبت الخامس من الحرم • ومن طلائع ليلة السبت بدأت مرحلة ثالثة من القتال اقتربت من النهاية • وقبل أن نتحدث عن هذه المرحلة نثبت للقارىء هنا حديثا بالصور أجرته صحيفة الرياض يوم الثلاثاء ٢٩ محرم ١٤٠٠ هـ الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩٧٩ م مع بعض قوات التطهير الذين أصيبوا بأيدى « البغاة » وهم يحاولون اقتحام الحرم الشريف لمطاردتهم • وقد أجرت الرياض هذا الحديث معهم وهم يعالجون من اصاباتهم فى احد المستشفيات :

واليك نص الحديث :

كان (للرياض) لقاء مع العريف عيد سفر عبد الله العتيبى الذى شارك فى الهجوم يومى الاربعاء والخميس يقول ان اصابته كانت عند زمزم •• وكانت مهمته ايصال المؤن لزملائه المقاتلين عند بئر زمزم وأنه أصيب مع اثنين من زملائه بعد أن نجح فى أداء مهمته وهو فى طريق العودة خارج الحرم الشريف وكانت الطلقة من المنائر وأصيب العريف عبد الله فى فخذه •

---

(١) جريدة البلاد (٢٢ محرم) •



العريف عيد سفر العتيبى أصبت بعد ايصال المؤنة لزملائى عند زمزم ..

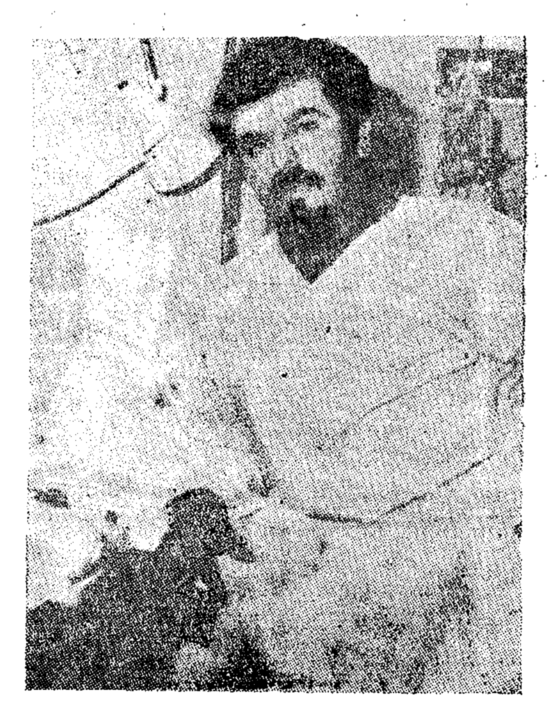
زملائـــى أنقذونـــى

ويواصـل حديثه ويقول : بعد اصابتى من طلقـة من إحـدى المنائـر اسقطت على الارض .. وجـاء زملاء لـى من العسـكريين ونقلونـى الى الخـارج .. وقـد حاولت أن أشـاهد واحـدا من هؤلاء المعتدين المجرمين ولـم اسـتطع لانهم كانـوا متحصنين بشـكل جيـد ..

واحمد اللـه وان شـاء الله اصابتى بسيطة وانـوى العودة للعمل بعد خروجى من المستشفى بالسـلامة ..

كنا أول المهاجمين لتطهير الحرم الشريف

وكان (للرياض) لقاء اخر مع وكيل الرقيب محمد عايض القحطاني الذى قال لقد دخلنا الى منطقة الحرم أول ليلة (مساء الثلاثاء) بقيادة الرائد الشهيد المغفور له سليمان الشامان وحاولنا اقتحام باب السلام ووجدنا مقاومة شديدة من الداخل وكانت مجموعتنا تضم ثلاثين فردا وكان المجرمون الاعداء متحصنين وقد فتحوا الباب درقة واحدة وهم يحاولون اصطياد أى شخص يحاول أن يلقى نظرة داخل المسجد



العريف محمد عايض القحطانى ثلاثة من أبناء مكة أنقذونى وأتمنى أن أراهم ..

وكنا نحاول رميهم من بعيد ونتبادل معهم اطلاق النار وكان من الصعب الدخول من هذا الباب لكثافة النيران واصبنا اثنين منهم قبل اصابة أى فرد منا ٠

بعد اصابة أفرادهم كثفوا نيرانهم من داخل الحرم ومن المنائر وأصابوا الرائد الشهيد سليمان الشامان وزميلى العريف محمد مهدى الحمدى وأنا وجلسنا حوالى الساعة فى هذا الموقع قبل اصابتنا وأضيئت بالانوار فجرا ثم أطفئت الأنوار وانتقلنا الى موقع آخر لانقاذ الزملاء المصابين ولحقت بنا تعزيزات وعندما جاءت اصاباتنا واصبت فى ركبتى برصاصة ومشيت عليها بعض الوقت ثم جلست وأطلقوا على رصاصة ثانية أصابتنى فى الفخذ الأيسر واخترقته ٠

رفضت الخروج من المعركة خوفا على زملائى !

ويضيف العريف محمد عايض القحطانى لقد حاول زملائى نقلى ولكنى رفضت لان المجرمين سيقتنصونهم فردا فردا وأخذت أزحف لوحدى حتى وجدت الرائد سليمان وقد أصيب للمرة الثانية وأعتقد أن قنبلة من القنابل التى كان يحملها قد أصابتها طلقة فانفجرت به وكانت اصابته الأولى فى وجهه وقد رأيته شهيدا قد لقى وجه ربه وحمل معه الشهادة ووسام البطولة وفداء الدين والوطن ٠

ولم اكن استطيع الحراك ولو تحركت لرمونى ٠ ولحظتها أنيرت الاضاءة وشاهدتهم فى المنائر وهناك مكان زملائى واستطيع أن أصل اليه ولكن بصعوبة فقفزت مخاطرا فشاهدونى أقفز وأمطروا المنطقة بنيرانهم ووصلت الى زملائى وجلسنا حوالى اثنتى عشرة ساعة وأنا وعدد معزولون عن القوات الأخرى وانقطع الاتصال معهم ٠

ثلاثة من المواطنين الابطال أنقذونـا !

اثنـاء حصارنـا كان المجرمون لا يقتلـون المدنيين فى اول الأيام وكان بامكانهم التنقـل حـول الحـرم ٠٠ وكان ثلاثة من المواطنين من أبنـاء مكة المكرمة الطاهـرة كانـوا يقومون بخدمة الجرحـى مـن جنودنـا البواسـل كانـوا ينقلونهم الى المستشفيات أو الى مراكز الاسـعاف ٠

لقـد أحضروا لـى ولزملائـى ملابس مدنية من منزلهم القريب من موقعنـا وأحضروا نقـالات حملونـا عليها أنـا وزميلـى محمـد مهـدى وأوصلونـا الى الاسعاف واتجهنـا للمستشفى ٠٠ وعـاد المواطنـون الثلاثة لنقـل عـدد من الجرحـى أيضـا ٠٠ وأنقـذوا أربعـة مصابين من زملائنـا ٠٠ وأنـا الان أقـدم شـكرى وتقديرى واعتزازى بهؤلاء المواطنين الثلاثة من أبنـاء مكـة الذين ضربـوا أروع مثل فى التضحيـة والفداء ومـد يـد العـون لنـا لقـد قاموا بواجبهم رغـم الخطر الداهـم لهم ٠٠ لقـد أنقذونـا وقدمـوا خدمة لـن ننسـاها وأتمنى من اللـه أن يجمعنـى بهم وأرجـو أن يسـمعوا ندائـى هذا وان اسـمع صوتهم ، وان اتعرف عليهم لان وضعى لـم يسمح لـى لحظتها بسؤالهم عن أسمائهم واخبرهم اننى بخير ، وهذا بفضل اللـه ثـم بفضلهم ٠

لا نسـمع الا أصـوات الرصاص

فى اليومين الأولين اختفـى صوت الاذان من المسجد الحـرام والتهليـل والتكبير ولـم نعـد نسـمع الا صوات الرصاص يلعلـع فى كل مكـان من هذه الطغمة خـارج الحرم كنـا نتبادل اطـلاق النـار مع الطغـاة وحاولنـا دخـول الحرم كانت الأبواب مغلقة ٠٠ وأصبت اثنـاء تلك المحاولات خـارج الحرم ولـم اتشرف ، بالدخول للحـرم للمشـاركة فى تطهيره ولـم أشـاهد أحـدا من تلك الزمرة الا واحـدا كان يحاول قنص زملاء لنـا من النافـذة ٠٠ وقمنـا برمايته واختفى ٠٠ وأنـا اصابتنى طلقـة ناريـة ونقلت الى المستشفى فـورا ٠

أصبت مرتين وآلمني منظر المشوهين

ويقول العريف مرزوق عبيد العتيبي : شاركت منذ اليوم الأول واستمريت لمدة أربعة أيام وأنا اشارك ٠٠ هجمنا يوم الثلاثاء الساعة ٤ر٣٠ عصرا ووجدنا الأبواب مغلقة وانتظرنا وعملنا محاولات عند باب الملك عبد العزيز ولكن المجرمين كانوا يطلقون النار بكثافة بالغة وذهبنا للاستراحة وعدنا الساعة ١٢ ليلا ٠ وفى اليوم الأول أصبت بركبتي اصابة خفيفة وفى اليوم الثاني هجمنا من جهة سوق الليل ٠٠ ثم بعد اقتحام الحرم من الأبواب دخلنا ووجدناهم قد قتلوا العديد ، واستشهد منا نقيب فى المرور والعريف البطل حامد مسفر ويوم السبت اصبت للمرة الثانية من طلقة نارية فى ركبتي وكانت مهمتنا ذلك اليوم تطهير المسعى واصبت فور دخولي ٠! وقد تأثرت لمنظر الموتى المشوهين ووجوهم المحروقة من اليوم الأول والثاني ٠ ولم نكن نشاهد من أفراد هذه الزمرة الباغية لانهم كانوا متمركزين ، وكنا نسمع صوت الرصاص ، ولا يطلقونه الا على الافراد العسكريين ٠





العريف مرزوق عبيد العتيبى شاركت لمدة أربعة أيـام
ووالدى كـان يشجعنى ..



الجندى ناصر سمران العتيبى أصبت فى اليـــوم الأول ولم أتشرف بدخول الحرم ..

والــدى كان يتابعنى فى مكة وزارنى هنــا ٠٠

يواصــل العريف مرزوق عبيــد العتيبى حديثه « للرياض » ٠٠ ويقــول : ان والدى كان يدعــو لــى بالتوفيق ويتابعنى وانــا فى مكــة وكان يشجعنى وقــد زارنــى فى المستشفى بعد اصابتــى وحمــد الله وشــكره على سلامتى ٠٠ وكان يقــول ان هذا جــزء من واجبك يا ولــدى ولــن يصيب ابن ادم الا بما كتب الله لــه ٠

نتمنى أن نكــون فى القدس

وحــول المكرمة الملكية قال : انه شىء عظيــم ولا تهمنــا الماديــات بقــدر ما لمســنا عطف ولاة أمورنــا وقادتنــا وابنــاء شــعبنا لقــد كان لهذه المكرمة عظيم الأثــر والامتنــان ونرجــو من اللــه ان نكــون فى المــرة القادمة فى القدس الشريف لتحقيق امنيــة كــل المســلمين وفى مقدمتهم الفيصــل الشــهيد وخالد العظيــم وفهــد الأمين وكــل مســلم ٠

ان أقــوال هؤلاء الجنــود ، وهــم من طليعــة من حاولوا اقتحــام الحــرم بعد أن تحصن فيــه « البغــاة » وحرموه على الناس ، لتدل دلالــة واضحــة من الأعمــاق على مــدى التيقظ الذى بــدأ بــه « المعتدون » المقاومة التى استهدفت تطهير المســجد الحــرام منهم ، والى أى حــد كانت الصعوبــات تعترض قوات التطهير ٠

كمــا تبين هذه الأقــوال يقظــة الشــباب فى الالتفــاف حــول الجنــود ، والأخــذ بيد من يصاب منهم ٠

المرحلة الثالثة

رجــاء دور الحديث عن المرحــلة الثالثة من القتــال ، والتى بدأت مــع مغــرب شمس يــوم السبت الخامس من المحــرم والخــامس

للاعتداء الأثيم والواقع أن هذه المرحلة كانت « ثمرة » المرحلتين السابقتين : مرحلة القذف من الخارج · ثم مرحلة انتقال القتال الى الداخل مع استمرار القذف الخارجى أحيانا · كما أن المرحلة الثانية وهى مرحلة انتقال المطاردة الى داخل الحرم الشريف كانت ثمرة المرحلة الأولى من القتال ، وهى القذف البركانى من الخارج · فكل مرحلة اذن كانت تسلم للتى تليها · وهذا معناه أن قوات التطهير كانت تحقق نجاحا مطردا فى اصابة أهدافها · وان تخلل ذلك بطء فان سببه طبيعة الظروف التى باشرت فيها مهماتها · والأهداف التى حددتها القيادة السياسية العليا من المحافظة على قدسية الحرم الشريف وعدم المساس بأرواح الأبرياء المحتجزين داخل المسجد ، ثم محاولة القبض على المعتدين أحياء ما كان ذلك ممكنا · ثم التقليل من الخسائر فى أفراد قوات التطهير ·

فاذا أضفنا الى هذه العوامل عامل البيئة التى صارت ميدانا لنيران كثيفة ، وهى بيئة تمثل قلب الحياة فى مكة المكرمة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ، وضح لنا السر وراء البطء فى الوصول الى « الغاية » وهى تطهير البيت الحرام فى زمن قصير · والقتال فى مثل هذه الظروف يحتاج مهارة ودربة وصبر · والا فان مراعاة تلك الأهداف التى اشترطت المحافظة عليها تكون أمرا مستحيل الوقوع · !

بدت طلائع المرحلة الثالثة من القتال كما تقدم مع غروب شمس السبت وكان يتقدم موكب تلك الطلائع ظاهرة لمسناها بعد غروب الشمس بقليل فقد أضيئت الأنوار فى الميادين والشوارع المحيطة بالحرم ، كما أضيئت بعض أجزاء من المسجد · حدث هذا ونحن جلوس فى فناء الفندق ننظر بقلوبنا من شدة الاحساس أكثر مما نشاهد بأبصارنا · واذا كان النور دائما مفرحا · فان لاضاءة الأنوار لدينا فى تلك الليلة معنى عميقا للملابسات الآتية :

أولا : انــه استمر أربــع ليــال مطفـــأ وهذا معنــاه ان المعتدين ما يزالون يتحكمون فى الموقف ٠

ثانيا : ان الظـلام أضفى على المنطقـة جـوا غريبـا ، بـل ومخيفـا اذ لـم يعهـد الناس ان تلك المنطقـة التى كانت زاخـرة بالحيـاة ليلها كنهارهـا حسـا ومعنى ٠ لـم يعهـد الناس فيهـا اظلامـا ولا شـبه اظـلام ٠

ثالثا : ان اطفـاء الأنـوار كان يعنـى أن المسـجد الحـرام ما يزال أسـيرا يتحكم فيه بغـاة معتدون لـم يرعـوا لله حرمـة ، ولا للناس عهـدا ولاذمة لهذا كانت عـودة « النـور » الى تـلك الساحة يشير خير منـح الطمأنينة لقلوبنـا ، والابصـار لابصارنا ، وأخـذت ـ واللـه ـ تجرى فى عروقنـا دمـاء جديدة ، بـل تتدفق تدفقـا ٠ فيا لفرحتنـا ويا لجـلال تفاؤلنـا فى تلك الليلة الخالدة التى لـن ننسـاها ما حيينا ٠

ليلة البشريات

ظلت الأنـوار مضـاءة ، وظلت عيوننـا ترقب تلك السـاحة الفسـيحة ما الذى سيحدث فيها بعـد طلائـع النـور والبشرى ٠ مـرت سـاعة ، ثـم جـزء من الساعة وفجـأة ظهرت أمامنـا كتائب التحرير من رجـال الحرس الوطنى ٠ ولكن فى هذه المـرة يختلفون عن المرات السـابقة التى أشـرنا اليها من قبل ٠ ففيها كانـوا واحـدا او اثنين أو ثلاثـة ٠ لا يظهرون الا ليـلا وتحـت حمايـة الظـلام ٠ ووراء الجدران والسـواتر ٠

أما فى هـذه المرة فقـد ظهروا بكثرة ٠٠ وتحت الأضـواء الهائلة اذ أحالت « لأنـوار » ليـل تلك السـاحة الى « نهار وصفاء » ثـم أخـذوا مواقعهم حسـب الخطـة الموضوعـة لهم من قيادتهم العسكرية والاداريـة ٠ اعينهم على الحـرم الشريف ، وأسلحتهم

مصوبة فى تجاه المسجد • وبعضهم أخذ وضع استعداد فاستلقى على الأرض ويده على زناد سلاحه ، وسلاحه على مرتفع من الأرض • وكادت فرحتنا بالنصر تبلغ مداها • فمنذ قليل كانت هذه لمنطقة محرمة على العسكريين وغير العسكريين • حتى الحمام « حمام الحمى » ذلك الذى كان يملأ الافق « الحرمى » ويرتع ويمرح حوله مختلطا بالرائحين والغادين • الفهم وألفوه • حتى ذاك « الحمام » كان قد هجر تلك المنطقة تماما • بعد أن ظل اليومين الأولين من الاعتداء : الثلاثاء والأربعاء محتلا لمواقعه حول المسجد يفزع فيطير اذا سمع تلك الاصوات المرعبة من طلقات النيران • ويأمن فيهبط اذا هدأ دويها •• ؟

ولما تكرر ترويعه وتخويفه اتخذ قرارا بالجلاء عن المنطقة عسكر ذلك « الحمام » فوق اسطح المنازل والفنادق البعيدة نوعا ما عن مصادر الخطر •

بعد هذا كله فان افتراش الجنود أرض الساحة عيانا جهارا كان معناه عميقا جدا فى النفوس • حبيبا جدا الى القلوب • ومؤذنا بأن « فك اسر المسجد الحرام » قد حان •

وتتتابع البشريات فى تلك الليلة فسرعان ما امتلأت المنطقة بالسيارات الرسمية « ناقلات جنود ـ سيارات نجدة ـ سيارات اسعاف ـ عربات مصفحة ـ دبابات ـ حاملات مدفعية • سيارات تموين ـ سيارات بلدية • هكذا والله تتابعت هذه البشريات حتى لم تمر ساعة واحدة ـ تقريبا ـ بعد ظهور رجال الحرس الوطنى حتى عجت الساحة بالحركة وتحولت الى قلعة حصينة ما يقع تحت نظرنا منها ونحن ننظر من استراحة الفندق ، شىء رهيب رهيب • فما بالك بامتداد الساحة حول المسجد الحرام كله وما أعظم امتداد تلك الساحة رعاها الله وحفظها من كل سوء أبد الدهر •• ثم أخذ بعض قواد الفرق يعقدون اجتماعات سريعة بفرقهم ثم

(م ـ ٥ جريمة لاعصر)

تتجول عربة يبدو أن بها مسئولا كبيرا وقد كنا نستنتج ذلك من نوعية الاستقبال وخاصة اذا كان الاستقبال يقوم به عسكريون ٠

بدأنا نحن نتنفس الصعداء فها هي ذى الساحة قد عادت اليها الحياة ، وهى وان كانت حياة من نوع خاص فانها بشيرة بالحياة « الطبيعية » الوادعة والعسر دائما يعقبه يسر ٠

أطعمنا من جوع

ومع هذه البشريات انحلت مشكلة معقدة بالغة التعقيد بالنسبة لنا نحن نزلاء الفندق ٠ فقد مرت علينا الأيام الخمسة الماضية : من صباح الثلاثاء الأول من المحرم ـ بدء الاعتداء ـ الى ليلة الأحد التى نتحدث الآن عنها ٠ ونحن لم نذق طعاما قط ٠ اذ كنا نعيش على الأسودين التمر والماء ولا شىء غيرهما ٠ فالمنطقة التى تحيط بنا ليس فيها شىء يباع قط ٠ فقد أصبحت منطقة قفراء وهى أشد ما تكون خصوبة ٠ وغابت عنها الحياة ، وهى أقوى ما تكون حياة ، وقد تمثلت آنذاك قول الشاعر القديم :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر

الشاعر يشكو حالة عابرة مرت به ٠ وما كان يدريه أن حالتنا نحن أحق بشعره هذا من حالته تلك والتى اوحت له بأن يقول ما قال ٠

هذا هو شأن المنطقة المحيطة بنا ٠٠ أما المناطق التى تليها فعلى الرغم من وجود ما يباع ويشترى فيها فان محاولة اختراق حزام الخطر اليها كان خطرا ٠ فالسير فى الشارع محظور ٠ وقد حاول مساعد مدير الفندق أن يخترق ذلك الحزام عن طريق

سطح عمارة مجاورة للفندق كان يقيم بها « مجاورون مغاربية » من طلاب العلم ولما أحسوا به يتدلى من سطح عمارتهم أمسكوا به وأصروا على أن يقدموه للشرطة على أنه ((لص)) لولا أن تدخل الله بلطفه وتدبيره فأطعمنا من جوع وآمنا من خوف ٠

والحق يقال ان الاحساس بالجوع لم يعرف ـ والله ـ طريقه الى نفوسنا ٠ فالأحداث العامة كانت أكبر من كل الانفعالات ٠ وفى الماء والتمر من بركة الله ما يقوتنا شهرا وشهرين أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

الأمير .. والتفاح

اقول : انحلت تلك المشكلة ، لان بمجرد احتلال القوات السعودية للمنطقة تواكبت عليهم عربات التموين ، فظهرت صناديق كبيرة وكثيرة مملوءة بالتفاح « الممتاز » منذ اللحظة الأولى بعد حلول القوات ٠ والأفراد الذين كانوا يترددون على الفندق فى ساعات « العسرة » وكانوا يعرفون قصتنا ، لم ينسونا قط فذهب أحدهم الى « الأمير » وقص عليه قصتنا فأذن له الأمير باعطائنا صندوقا كاملا ٠٠ ووعدنا بأن كل مدد تموينى سيأتى لهم سيكون لنا فيه نصيب معلوم ٠

وقد صدق ٠٠ فمنذ تلك الليلة أصبحنا نحن نزلاء الفندق يأتينا تموينا مع تموين القوات : افطارا ـ وغداء ـ وعشاء ٠ وبكميات وفيرة تسمن وتغنى من جوع ٠ وظل هذا النظام الى ان انتهت الأزمة وعادت الحياة الى مجراها المعهود ٠ بل ان بعض متطلبات الحياة الأخرى كان الجنود يقومون بشرائها للنزلاء حتى لا يتعرض نزيل اذا هو غادر الفندق الى متجر الى الخطر أو المساءلة ٠٠ روح طيبة أبدوها نسجلها لهم فى صدق ونزاهة ٠

ولم نكد ننام تلك الليلة أملا فى غد مشرق ، وصبح بسام وليس ادعى الى يقظة الروح من بشريات النصر الكبرى التى داعبت النفوس ، واهتزت لها كل القلوب ٠

وليس معنى هذا أن ليلة الأحد خلت من طلقات النار ٠لا والله بل كان هناك دوى ودوى ٠ وخلاصة ما حققته قوات التطهير حتى هذه الليلة هو :

١ ـ كسر شوكة المعتدين ، وحصر شرهم فى حدود ضيقة ٠

٢ ـ اعادة السيطرة على الدور الأول والثانى من المسجد الحرام وطرد المعتدين منهما ٠

٣ ـ اعداة السيطرة على المنطقة المحيطة بالحرم وكفالة حرية التحرك فيها بالنسبة للرجال العسكريين ٠

فرق مختلفة .. هدفها واحد

وجاء صباح الأحد ـ اليوم السادس للاعتداء ـ وفتحنا اعيينا مع تفتح ضوء الشمس على الكون ٠ فكان الذى يدور فى الساحة هو الآتى :

● رجال الحرس الوطنى مرابطون فى مواقعهم التى حددت لهم وهم مختارون من « البدو » لما يعرفون به من الاخلاص فى أداء الواجب وتقدير معنى الأمانة ، وكنت تراهم متفاوتين فى الأعمار ٠ فمنهم الشيوخ المخضرمون ، ومنهم الكهول الناضجون ومنهم الشباب الغض ٠ وكلهم عرفوا بالحرص الشديد على احترام المسئولية ٠

● مجموعات من رجال الجيش تنتشر هنا وهناك ، وكان الفرق واضحا من « النوعين » فجنود الحرس الوطنى يرتدون

الجلبـاب « الكاكى » مع لف خزينة الســلاح حـول وسـطه ، ويغطى رأســه بالغتـرة الحمراء التى تخلل لونهـا الأحمـر نقط بيضـا كأنهـا نجـوم لامعـة فى سـماء من عقيق ٠

أمـا رجـال الجيش فيرتدون الزى الذى يرتديه رجال الجيش غالبًـا فى كل مكان من العالم : « البنطلـون ، والسترة ، والبوريه على الرأس ويحمل فى يـده سـلاحه المناسـب : مدفعـا رشاشـا او مسدسـا أو هما معـا ٠ أو تـراه يسير وليس معـه سـلاح ظاهـر للعيـان ٠

● مجموعـة من القـوات الخاصـة ، وهى قليلة العدد بالنسبة للنوعين المذكورين « انهم جماعات مختلفـة » ولكـن الهدف واحـد ٠

● وظهـرت بكثـرة مجموعـات من « عمـال النظافـة » بزيهم الأصفـر وكانـوا يقومون بمجهـود عنيف فى نظافـة المنطقـة خـارج الحـرم لـم يتوقف أحـد منهم لحظـة ٠ ودخلت مجموعات منهم الى صحن الحرم نفسـه بعد أن تـم افتتـاح أبـواب الملك عبد العزيز ٠ ولـم يقتصر الوضـع على تنظيف المنطقـة مـرة واحدة فى اليـوم الواحـد ، بـل كانت العمليـات مستمرة ليلا ونهارا ٠

● سيارات تابعـة للصحـة كانت تجـوب المنطقـة بين الحين والحين وترش الغازات المطهـرة بكميـات ضخمة حتى لتظن أن مؤجـه كثيفـة من الضباب قـد خيمت على الكـون فحجبت الرؤيـة ٠ وكان بعض عمـال الصحة يحملون أنابيب لرش الغـاز فى الأماكـن المجاورة البعيـدة عن السـاحة ٠ وظـل الأمـر كذلك حتى نهايـة المأسـاة ٠

● ونشـطت سـيارات تابعـة لنظـام المرور تطهر المنطقة من السـيارات التى هجرهـا أصحابهـا بعد الحـادث ، أو تعطلت بأيدى المعتدين ٠ أو كانت تابعة لهم حضروا بهـا فجـر الاعتـداء ثـم تركوهـا وكثيـرا ما رأينـا سيارات « الاوناش » قـد علقـت

مقـدم « السـيارة » فى طرف « الونش » ثـم سـحبتها خلفهـا وهى تجـرى كأنها الريـح · وكانت تقف بجـوار الفنـدق الذى تقيـم فيه « سـيارة » منذ يـوم الحـادث وحين جـاء الدور عليها لتسـحب · راعنى من قائـد سـيارة الونش دخوله علينـا الفنـدق وسـؤاله ايانـا هـل السيارة التى تقف هنـا تابعة لاحـد منكم · فأجابه مديـر الفنـدق بالنفى ·· وبعدهـا خـرج وسحب السيارة ما دام قد تأكد أنها مجهولة المالك ·

● وظهـر فى السـاحة رجـال مدنيـون يلبسـون « الجلبـاب » الأبيض والغتـرة الحمراء أو البيضـاء على الرأس مصحوبة بالعقال حينـا ومنفـردة حينـا آخـر · وهم كمـا قيـل لنـا أمـا مـن رجـال المخـابرات أو مدنيين لهم مهـام وظيفيـة يؤدونهـا فى السـاحة المحرمة ·

●وبالاضافـة الى ما تقـدم فقد كانت المنطقـة معرضـا لحركة من النشـاط المختلف المصـدر المتخـد الغايـة · ولـو سـجلت تلك الأعمـال فى فيلم تليفزيونى لمـا زهـد أحد فى الدنيا فى مشاهدته المـرة تلـو الأخـرى ·

● هذا ولا ننسى صـورة أخـرى من النشـاط وهى سـيارات التموين التي كانت تظهر ثلاث مرات فى اليوم : المرة الأولى فىالصباح لتوزيـع وجبـة الافطـار · ويبدو أن الذى كـان يقـوم باعـداده شركة الطيران السعودية اذ هـو صـورة طبق الاصل من الوجبـة « الخفيفـة » التى تقدمهـا شركـة الطيران السـعودية لضيوفها فى الجـو ، فهى عبـارة عن علبة مغلقـة بغـلاف شفاف محـكم ومحتوياتها : رغيف خبـز صغيـر · قطعتا لحـم بوفتيـك مع قليل من الصلصلة · كـوب ورقـى مقـوى بـه مقـدار من سـلاطـة الطحينـة ـ باكو زبـدة صغير · ثمـرة واحـدة من ثمرات التفـاح أمـا الغـداء فكان الغالب عليه هـو « الكبسـة » وهى وجبـة مشـهورة جـدا فى السعودية وتتكون من الأرز المفلفـل المضـاف عليه قليـل من

الصلصلة . ثم الفراخ المشوى واسمه المشهور هنا هو « الدجاج » ومعه بعض الفواكه كذلك .

أما العشاء فقد يكون كالافطار تماما . أو يتكون من الفول المدمس المعروف ، وقد أشرت من قبل الى أننا ـ أعنى نزلاء الفندق قد انتظم تموييننا من الوجبات الغذائية كانتظامه لأفراد القوات سواء بسواء حتى انكشفت الغمة . وما نزال نحس بالمشاعر الطيبة التى عشناها فى تلك الأيام من الخلق الاسلامى الودود الذى لمسنا أثره قولا وفعلا .

وقفة مع البيت العتيق

أما وصف الحال الذى كان عليها الحرم الشريف من الداخل ، فقد تم حتى هذه اللحظة ـ الأحد السادس من المحرم ـ تطهير الدورين الأول والثانى من الحرم ، كما تم تطهير صحن الحرم واضطر البغاة المعتدون الى النزول الى « قبو الحرم » السفلى فتحصنوا به مع بقاء بعض نقطهم القوية بالمآذن . وخاصة المئذنتين الواقعين بجوار أبواب الملك عبد العزيز . اذ ما زالت تلك النقطة تقاوم بشراسة ورعونة . وقد تعرضت تلك المئذنتان لموجات من المد والجزر العنيف من كلا الجانبين . وبلغ القتال عندهما مداه . فكانت النيران تصب فيهما صبا من قوات التطهير من الخارج وكانت الطلقات تنبعث منها من البغاة المعتدين طيلة ضحى الأحد . وما رأيت ـ على كثرة ما رأيت ـ قتالا عنيفا دار حول موقع من مواقع الحرم ، كما دار حول هاتين المئذنتين . وهنا اعود فأذكرك بما سبقت الاشارة اليه من حديث تلك المرأة التى ظلت تتحدث من منتصف ليلة الاعتداء الى اشراقة فجره . تتحدث لغير سامع . وبلغة لم افهمها وهى تجلس وحيدة على الرصيف المنصف للشارع المجاور للحرم الشريف من جهة أبواب الوداع والهجرة وأم هانئ وأبى بكر ،

وكانت فى جلستها تلك تركز نظرها بشدة على تينك المئذنتين • فهل كانت تلك المرأة تنظر لتلك الأحداث التى دارت حول تينك المئذنتين الشامختين •• ؟ ! نعم ان الغيب لا يعلمه الا الله ولكن حين يقوى ايمان المؤمن فان قوة ايمانه تكسبه فراسة ينظر بها بنور الله • ومع هذا فان حديثها سيظل لغزا لا يعلم سره الا علام الغيوب • أما نحن فما ظن الا ظنا • وما شهدنا الا بما علمنا ، وما كنا للغيب حافظين •

قوات التطهير تنذر

وكانت القيادة العسكرية قد بدأت ضحى الأحد بنداء وجهته الى عصابة المعتدين وهذه هى صيغته :

● الى جميع من بالسرداب ـ يعنى قبو الحرم ـ نحذركم حفاظا على أرواحكم واستمرارا لبقائكم : ان ترفعوا أيديكم ، وتلقوا اسلحتكم مستسلمين • والا فلدينا ما يجبركم عليه بالقوة • فعليكم بالاستسلام فورا ، والتوجه الى صحن الحرم الشريف ومن استسلم منكم فله الأمان • هذا ما ندعوكم اليه والله ولى التوفيق » •

كان هذا النداء يردده رجال عسكريون بواسطة مبكرات الصوت ، وهم يسيرون بسيارات « جيب » صغيرة حول الحرم • يبدأ النداء من موقع • ثم يدور حول الحرم كله حتى يعود الى الموقع الذى بدأ منه • ثم يستأنف دورة جديدة • وكان عدد غير قليل من رجال القوات السعودية يقوم بابلاغ هذا النداء فى سرب من السيارات الواحدة وراء الأخرى • ولكثرةما تردد هذا النداء فقد حفظت صيغته عن طريق السماع ، وظل محفوظا عندى حتى سجلته فى هذه المذكرات

بعد وقوعه بشهرين كاملين حيث لم يسبق لى تدوينه فى غير الذاكرة قط ٠

ويبدو أن القوات قد سلكت هذا المسلك استجابة لتعليمات القيادة السياسية العليا التى قد أشرنا اليها من قبل ، ومنها محاولة القبض على المعتدين أحياء ٠

وأيا كان الباعث فقد أعطى هذا النداء للمعتدين فرصتهم ٠ ولكنهم رفضوها ٠ ، لأننا لم نر واحدا منهم قد استجاب لهذا النداء ساعة صدوره ٠ وان تردد فيما بعد أن مجموعة منهم ٠ قد استسلموا ٠٠ صحيح أن هناك عمليات استسلام وقعت أمام أعيننا ، ولكن لم تقع يوم الأحد ٠ بل بعده وسوف نشير اليها فى حينها ٠

مقذوفة كأنها الزلزال

ولما لم يستجب المعتدون للاستسلام واصلت قوات التطهير مهمتها ، وركزت على تصفية ((الجيب)) المرابط بالمئذنتين المجاورتين لأبواب الملك عبدالعزيز ٠ واشتد القتال الى درجة كبيرة بعد الثامنة من ليلة الاثنين السابع من المحرم ٠ وأخذت القذائف تأتى من الخارج لتصب فى المئذنتين بواسطة المنافذ التى فيهما ٠ وبدأ ((الجيب)) المراد تصفيته يقاوم بعنف وعلا دوى النار علوا كبيرا وقبيل التاسعة بقليل انفجرت مقذوفة نارية ضخمة جدا شاهدنا لهيبها يقتحم علينا مدخل الفندق ٠ ثم حدث ما يشبه الزلزال الشديد ٠ فترتعش جدران الفندق ويتساقط زجاج نوافذه بعد أن احدث موجة من الصوت المتتابع كأن مرقصا أخذ كل من فيه يرقص ويدق بالصنجات بل ان زجاج الغرف الداخلية تساقط واخذ يتناثر فوق رءوسنا ونحن جلوس ، بل وقد أصاب بعضنا ولكن باصابات طفيفة ٠ وتجمعنا فى فناء الفندق حتى الحاجات المغربية والباكستانيتان هرعن الى الفناء ٠ وظللن الليل كله به ٠ النساء

ينمن فى موضع ، ونحن الرجال فى موضع آخر من نفس الفنـــاء وليس هناك من ساتر سوى ساتر الايمان وتقوى القلوب وصـــدق الشاعر الذى يقول :

ان المصائب يجمعن المصابينا

تناثر الزجاج على الأرض فأصبح السير فيها خطر ولو سرت فيها منتعـلا • وقطعت حرارة التليفون ، كما قطعت الطاقة الكهربائية وتبع ذلك توقع انقطاع المياه عن الفنـــدق ، لانه لا يجـــرى فى ((الصنابير)) الا بعد رفعه من الخزان الأرضى بواسطة « الموتور » وهل يعمل موتور بدون كهرباء • ومن تلك اللحظة أصدر مدير الفندق ارشاداته بأن لا يستعمل المـاء الموجود بالخزان العلوى الا فى شئون ((الطهارة)) والوضوء • والشراب • والا تعرضنا لأزمة ، لأن الماء المخزون ــ فعلا ــ قليل العوض •• ؟!

عزلة محكمة

ولكل من هذه المرافق التى تعطلت مشكلة ، تترتب عليهـــا • فالتليفون كان لا يتوقف عن الرنين والطالبون يعرفون موقع الفندق من الحرم فكاذوا يتصلون بمديره من كل مكان للاطمئنان على الحرم الشريف • من جدة ، والمدينة المنورة ، وبريدة ، والطائف •• الخ •• والجنود كانوا يطلبون عن طريقه أسرهم فيطمئنونهم عن الحـــرم وعن أنفسهم ويبشرونهم بالنصر • وبسكوت التليفون زادت عزلتنا احكاما • وسكت من حولنا كل شىء •

وأما الماء فالله يقول : ((وجعلنا من الماء كل شىء حى)) وهل يستغنى مسلم حى عن الماء فيهمـــل العبـــادة الواجبـــة عليه ، ويقتله الظمأ •• ؟

بتنا تلك الليلة ــ ليلة الاثنين السابع من المحرم ما بين نـــوم

متقطع ، وسهر غالب • وراعنا فى فجر يـوم الاثنين ان المرابطيـن فى المنطقة المحيطة بالحرم يقوم أحدهم فيؤذن أذان الفجر ، ويؤم رفاقه وهم فى ساحة قتال • والعدو ما يزال مستمرا فى عمليـــات المقاومة • ولم يقتصر الاذان على فجر يوم الاثنين ولا على الصلاة جماعة فى الساحة المكشوفة بل ظل هذا النظام مستمرا حتى آخر يوم من الأزمة اذا حضرت الصلاة أذن مؤذن ، ثم وقف اماما ووراءه الجنود يصلون مأمومين • وكانت فى بعض الأحيـان طلقـات النـار تدوى فـــوق الرءوس • ولـــكن دويها لم يمنـــع الجنـــود من الأذان للصلاة وأدائها جمـــاعة على مرأى ومسمع ــ ربمـــا ــ حتى مـن العـــدو •

صور طيبة كانت تغمرنى بالسرور فلا خير فى جيش يهمـــل العبادة ولا نصر على يديه • فما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وهو مشروط بشروط :

● ان يهبه الله للمؤمن : ((وكان حقا علينا نصر المؤمنين))

● وأن يكون ذلك المؤمن ناصرا لله ((ولينصرن اللـــــه من ينصره ان الله لقوى عزيز)) •

ونصر الله لا يكون الا بطاعته ، والجهـــاد من أجله • وان فى ذلك لدرسا مفيدا يحتذى • فالمحافظة على الصلاة مطلوبة شريعة ولو فى ميدان القتال لقوله تعالى مخاطبا رسوله الكريم ((واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم ، فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة أخرى لم يصـــلوا فليصلوا معك ، وليأخذوا حذرهم وأســـلحتهم ود الذين كفـــروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ••))

الاسلام لم يكتف بأن يطالب الجنود بأداء الصـــلاة ــ مطلق أدائها ــ وهم رباط فى الميدان ، بل حثهم على أدائها جماعة على الكيفية المفصلة فى كتب الفقه والتفسير •

ويروى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى بعث الى عمرو بن العاص بقوله : آمر جندك بأداء الصلاة ·· وكان عمرو بن العاص قد بعث اليه برسالة يشكو له فيها استبطاء النصر وهو فى حروبه مع الروم فى مصر ومن قبلها فلسطين والشام · ولما أنفذ عمرو بن العاص وصية عمر بن الخطاب جاء نصر الله والفتح ·

* * *

اشرقت شمس يوم الاثنين السابع من المحرم · وكنا مكلفين بالذهاب الى الجامعة ·· ولكن كيف يكون الخروج من الحصر الذى نحن فيه · أبدينا رغبتنا الى أحد الجنود فصحبنا الى ((أمير)) الفرقة التى ترابط بجوار الفندق · فعرفناه بموضوعنا وبعد الاطلاع على بطاقتى الاقامة قال : لا مانع عندى ·· ثم نظر الى أحدنا وكان مصابا اصابة طفيفة أثرها ظاهر فى وجهه · وخشى أن تشتبه فيه بقية ((نقط المراقبة)) الممتدة على الطريق ·· ولكنا اعتمدنا على الله وأخذنا نجوب الطريق وسط أعداد هائلة من الجنود · وكلما مررنا على نقطة مراقبة استوقفتنا واستوثقت منا وأطلعت على محتويات حقيبتى أيدينا · وقد اخترقنا حاجز الرقابة حتى وصلنا الى المكان المسموح فيه بمرور السيارات ، ويطلق على ذلك المكان اسم ((الحفائر)) ولم نعد للمبيت بالفندق ليلة الثلاثاء · فقد أمسك بنا زميل مصرى معار مثلنا لنفس جامعة الملك عبدالعزيز ، وكان يقيم فى منطقة نائية عن الأحداث · واصر الزميل على البيات عنده حتى تزول الغمة ، أو نحصل على سكن مريح ولكننا لم نجبه الا لبيات ليلة واحدة · قائلين له ان الأوضاع قد هدأت فلا داعى للقلق ·

* * *

وقبيل الظهر من يوم الثلاثاء الثامن من المحرم عزمت على العودة للفندق الذى أقيم فيه فى وسط الأحداث · فأشرت الى سيارة أجرة · وسألنى السائق أين تبغى ؟

قلت : الحرم ·

قال : لا « ممنوع • فاستدركت قائـلا : وصلني الى اقرب مكان منه مسموح الوصول اليه • فوافق • وكان المفروض حسب خـط السير أن يسير في الاتجاه ((الطوالى)) ولكنه سلك طريقا جانبيا لعدم السماح بالاتجاه الطوالى • وفجأة توقف وطلب منى النـزول قائلا ((المكان هذا آخر ما يمكن)) قلت له ما يزال الحرم بعيدا جدا وها نحن نرى السيارات تسير فعلام وقوفك هنا • فأصر على الوقوف وهنا كانت ستحدث بالنسبة لى أزمة لو وافقته ونزلت • وذلك لأن الطقس كان حارا جدا •

ولانني لن أهتدى الى الطريق الموصل للحرم الشريف لو سرته على قدمى لانه سار بى فى طريق معروف لى • لا أدرى أين أنا من المحرم ؟ وأين الحرم منى • ؟

وليس من الميسور أن أجد سيارة أخرى تقبل عرضى الوصول الى الحرم • ونحن فى هذا المكان •

دعوت الله أن يهديه • وأبصرت وأبصر هو معى جندى المرور يشير بيديه للسيارات أن تتقدم فتواصل سيرها ولا تتوقـف • فانتهزت هذه الفرصة وقلت له :

ألم تر رجل المرور يؤذن لنا بالسير فهل معقول أن يكون السير ممنوعا وهو لا يدرى •؟

قال : وماذا تريد بعد ذلك •• قلت بالأمس اخذت سـيارة أجرة من منطقة ((الحفائر)) وهى قريبـة من الحرم • فلتـكن وجهتنا الى هناك •

قال : لا •• ولكن سأقربك منها • ثم استأنف السير فحمدت الله • وشاء الله أن يبدأ هو الحديث معى عن ((المهدى)) بعـد أن عرف أنى مقيم بجوار الحرم ومدرس بالجامعة •• وكان مما جـرى بيننا من حديث : هل ((المهدى)) سيكون من الأحياء ، أم هو رجل قد مات ولا بد أن يعود كما يعتقد الشيعة •؟

وكان جوابى على الشق الثانى : ان عودة الأموات أحيـــاء قبل يوم القيامة كان نوعا من المعجزات المادية ظهرت فى حينها • أما الآن ، وبعد الاسلام ، فان معجزة القرآن كافية فى هداية الناس الى الخالق ولم نسمع أن ميتا عاد الى الحياة ونحن فى القرن الرابع عشر من بدء ظهور الاسلام •

وهنا ثارت ثائرته قائلا : ومن قال ان الأموات لا يعودون أنا أعرف رجلا كان قد مات فى حادث صدمته سيارة ظلما وغسل وكفن وصلى عليه ، وظل فى قبره سنتين • وبعدها فوجىء اهله أنه يدخل عليهم بعد أن قام من قبره وعليه ملابس كفنه ؟؟ قلت له : وهـل رأيتـه ؟

قال : نعم لكنه ينظر ولا يتكلم أبدا وما يزال موجودا عند أهله على هذه الحالة منذ أربع سنوات •• ؟!

ولمست من نبرات حديثة أنه يستلذ الكلام حول هذه الواقعة فرحت الاحقه بالاسئلة ليجيب عليها وينسيه الحديث أمر الوقـوف الذى وعد به • فكل ثانية يسير بى فيها لى فيها ربح •• الاحقـه بالاسئلة السؤال تلو السؤال وأنا أدرك فى قرارة نفسى أن ما يقوله خرافة أو هو شىء أقل من الخرافة شأنا ، لان ما يقوله مخـالف لسنة الله فى الناس ، ولان ما يقوله لو كان حقا لكان حديث العـالم كله ولعرضته شاشات التليفزيون فى كل بقاع الأرض ، ولجعلت له الصحف بابا ثابتا تتابع فيه اخباره أولا فأول • ولما كان خبر ذلك الميت الذى عاد وقفا على هذا ((السائق)) وحده أو على حفنة من الناس ، ويغيب خبره عن الجميع حتى على أبناء بلده • ؟!

وفعلا لـم يفق صاحب السيارة من حديثه أيـاى المستطاب لديـه حتى أشرت عليه بالوقوف قائلا : ها هى ذى ((الحفائر)) شكرا ••!

ورحلة على الأقدام

ومن الحفائر سرت مترجلا قاصدا ((مأواى)) بجوار الحرم الشريف وكلما تقدمت كنت أرى عدد ((الجنود)) المرابطين يزداد ، ويزداد • ولكن أحدا منهم لم يسألنى الى أين تذهب • فكنت أحمد الله فى خطوة أخطوها فقد كان أمر الخروج من المنطقة « سهلا » ولكن العودة اليها ((محظورة)) سرت ، وسرت • حتى أبصرت مآذن الحرم الشريف ، ورأيت جدرانه وكان قاب قوسين أو ادنى • وبينما أنا أخطو اذا بصوت أسمعه يقول : ((يا ولد •• يا ولد)) فأدركت أنه يعنينى • فالتفت نحوه فاذا بى أرى جنديا صغيرا يجلس على ناصية وسلاحه بيده وعمرى أكثر من ضعفى عمره •• ولم أغضب لمناداته لى بـ ((يا ولد ••)) حيث قد علمت أنها كلمة بريئة ولا تعنى الاهانة لمن ينادى بها • فهى كلمة نداء جرى العرف بها ينادى بها على الرجال الذين هم فوق مرحلة الشبيبة ، ودون مرحلة الشيخوخة •

قلت له : نعم ••

قال : فين تبغى • فعرفته بقصتى • فأشار بيده : أرجع من هنا •• فوجدتنى مأمورا بالسير فى شارع ضيق يبعدنى عن الحرم •• سرت فيه وأنا لم افقه تماما ما معنى الأمر الصادر لى بالسير فيه •

وبعد عشرات الخطوات أبصرت جنودا يقفون بمدخل شارع أضيق متفرع من هذا الشارع الضيق • فتوجهت نحوهم قائلا فى نفسى • هل هؤلاء هم الذين مختصون بأعطاء الاذن فى الدخول •

وقبل أن أصل اليهم اذا بشاب يرتدى الزى العربى ويجلس بجوارهم يشير على بأن أقدم عليه • فقدمت وسألنى من أنت • عرفته بنفسى وبعملى • قال وهل معك اقامة ؟ • فعرضت عليه اقامتى • قال : وأين تبغى • قلت : الفندق الذى أقيم فيه بجوار الحرم •• ثم تناول منى حقيبة يدى وفتحها واطمأن • ثم اذن لى بالدخول مشيرا الى الجنود أن يفسحوا لى الطريق • وعلى امتداد البصر رأيت جنودا آخرين فخشيت أن يعترضونى ، فعدت اليه مرة اخرى وطلبت منه أن يعطينى ((تأشيرة)) دخول أقدمها لمن يهمه الأمر • ابتسم وقال : لن يسألك أحد بعدى أبدا • سر ويعينك الله ••• استبشرت بهذه الكلمة وزادت خطواتى وثوقا الى الامام •• وعند اقترابى من ((مداخل)) الحرم الشريف وجدتنى أسير وسط حشود هائلة من الجنود مختلفى الرتب • وأبيت أن أسير فى وسط الشارع اذ لم يكن أحد من المدنيين يسير غيرى • وسيرى فى وسط الشارع قد يلقى على شبهات • ولهذا تعمدت أن أسير وسط الجنود الذين لم يخل منهم مكان على الرصيف : حرس وطنى ، ورجال جيش • وقوات أمن وكم حمدت الله وأنا أدخل الفندق ولم أكد أصدق أننى فعلا قد وصلت اليه • فهو القريب البعيد فى آن واحد •

بعض المعتدين يستسلمون

وما كدت أجلس فى ((بهو)) الفندق حتى أبصرت حركة غير عادية بين قوات التطهير وسمعت أصواتا تعلو • وأبصرنا شابا من المعتدين يقفز من احدى نوافذ الحرم الشريف ، معلقا سلاحه فى كتفه رافعا يديه مهرولا نحو قوات التطهير معلنا استسلامه • وسرعان ما التف حوله الجنود وأمسكوا به ثم رحلوه •• وحدث بعد هذا أن استسلم اثنان آخران بعده فيما شاهدناه نحن من الجهة المقابلة لنا •

والمعروف ان وقائع هذا الاستسلام كانت تحدث فردية ، لان قادة المعتدين كانوا يحظرون الاستسلام على اتباعهم · بل ويقتلون من يرون لديه حب الاستسلام · ولهذا فاننا يمكن ان نقول ان الفار منهم للاستسلام كان يخشى قادة الاعتداء أكثر من خشيته قوات التطهير ، لانه قادته لو أبصروه مستسلما لقتلوه فى الحال أما قوات التطهير فستبقى عليه حيا ــ ولو الى حين ــ حتى يحكم القضاء فى أمره ·

والموت المتوقع ، بعد حين أهون من الموت الحال · ؟ !

والملاحظ لنا حتى الآن ــ الثلاثاء الثامن من المحرم ــ ان المعتدين اضطروا ــ أمام مطاردة قوات التطهير ــ الى الزحف الى ((قبو)) الحرم الشريف ، وأخلوا كل مواقعهم التى كانوا متمركزين بها فى الدورين العلويين ، كما أخلوا جيوبهم فى المآذن · وأصبحت قوات التطهير حرة الحركة داخل وخارج الحرم الشريف ، وكانت القوات السعودية الموكول اليها تطهير الحرم تقوم بعمل نوبات بين الجنود ، فرق ترحل وأخرى تحل محلها · وبخاصة فى قوات الحرس الوطنى ذات الأعداد الهائلة · ولكن الحرم ما زال محظورا دخوله لغير العسكريين وعمال النظافة وآخرين كانوا يقومون ببعض المهمات داخل الحرم ·

ظاهرتان مختلفتان

ومما تجدر الاشارة اليه أن ظاهرتين قد لمسناهما مختلفتين كل الاختلاف الظاهرة الأولى كنت تقرؤها فى الصحف ، وتسمعها فى وسائل الاعلام ((الراديو)) وخاصة فى الاذاعات الاجنبية · صحيح ان اذاعة المملكة العربية السعودية كانت لا تذيع الا البيانات الرسمية وكذلك التليفزيون · فاذا لم تكن بيانات فالصمت هو الغالب اللهم الا أحاديث العلماء التى تستنكر هذه الواقعة وتبين شناعة الجرم فيها ·

أما الصحافة فقد كانت تسبق الاحداث • ويكفى فى تأكيد هذه الظاهرة أن احدى الصحف طلعت على قرائها بنبأ ابرزته على صفحتها الأولى يوم الاثنين السابع من المحرم مؤداه أن المهدى المزعوم قد تم القبض عليه ومعه ـ بداخل الحرم ـ زوجه وأخته • ثم جاءت البيانات الرسمية بعد ذلك بثمانية أيام تؤكد أنه ـ أى المهدى ـ قد قتل فى عمليات الاقتحام الأخير •• ؟!

كما أذاع راديو لندن يوم الجمعة الرابع من المحرم أن الفتنة التى وقعت فى الحرم قد تم القضاء عليها نهائيا وأردف المذيع يقول ان فتنة الحرم قد استمرت قبل القضاء عليها ثلاثا وتسعين ساعة • ولما كنا نراقب عن كثب سير الأحداث فاننا كنا نرى أن الحقيقة شيء ، وأن ما تنشره الصحف ، وما تتناقله بعض الاذاعات شيء آخر •

أما الظاهرة الثانية فهى البيانات الرسمية ، وقبل القضاء على الفتنة كانت تلك البيانات تصدر اما عن وزير الاعلام السعودى الدكتور عبده يمانى ، واما عن بعض القادة العسكريين وهذه البيانات كانت تستلزم عرض الحقيقة كما هى • حتى أن الدكتور عبده يمانى ناشد وسائل الاعلام فى حديث تليفزيونى أذاعه تليفزيون الرياض ليلة الثلاثاء الثامن من المحرم • ناشد فيه وسائل الاعلام أن تلتزم بالحقيقة ولا تتسرع فى نشر أشياء عن مجرى الأحداث فى الحرم لا أساس لها من الصحة •

ويعلم الله أننا كنا نستريح لمثل هذه البيانات لانه لا شيء اجمل من الأمانة والتمسك بالصدق ولو كان مرا •

واذا تجاوزنا هذا فاننا منذ الثلاثاء الثامن من المحرم أمام مرحلة رابعة وطويلة من مراحل عمليات المطاردة والتطهير وتمتاز هذه المرحلة بأن المعتدين قد دحروا وضاق الخناق حولهم • فهاهم الآن يعيشون معزولين فى ((قبو)) الحرم • سدت عليهم كثير من المنافذ ، ولكنهم ما يزالون خطرا داهما لا أمان داخل الحرم حتى يطهر منهم ((القبو)) •

المرحلة الرابعة

وفى هذه المرحلة الرابعة استعملت ثلاث وسائل فى المطاردة فضرب النار لم يتوقف وان بدا على نوبات • وهذه هى الوسيلة الأولى •

اما الثانية فهى مضايقتهم باطلاق الماء عليهم علهم يفكرون فى الخروج والاستسلام •

والثالثة الاستعانة فى تحقيق هذا الهدف باستعمال الغازات •• وبدت هذه الوسيلة تستعمل على نوبات حينا بعد حين •

ولكن كل هذه الوسائل لم تحقق الهدف الأسمى • وكاد صبرنا ينفد أمام « استماتة » هؤلاء المعتدين • فكيف يعيش انسان وهو معزول عن الحياة ((تحت الأرض)) يخيم عليه الظلام من فوقه ومن تحته ، وعن يمينه ان كانت له يمين ، وعن شماله • والقوات تحاصره من كل مكان • والماء يسيل تحته ، والنار تدوى فى أذنيه والهواء الفاسد طعامه وشرابه •

وكان الذى يحزننا أننا لا نسمع أذانا فى الحرم ، ولا تقام فيه صلاة ولا يؤدى حول كعبته طواف •

ويعلم الله ــ كذلك ــ أننى كلما اشتد بى الضيق من أجل تعطيل الحرم وصد عباد الله عنه قفزت الى مشاعرى تلك الرؤيا التى اريتها قبل الحادث بيومين ــ تقريبا ــ والتى تتمثل فى الطائرة الخضراء التى اضطربت فوق أجواء الحرم حتى كادت تسقط ثم سرعان ما اعتدلت وواصلت سيرها بسلام آمن • ؟!

كانت تلك الرؤياء كلما تذكرتها سرت فى نفسى القلقة موجة من الاطمئنان مستوحاة من رموز الرؤيا نفسها • فاضطراب الطائرة ثم اعتدالها كان معناه ــ عندى ــ أو هكذا فهمت أن الامور داخل الحرم ستعود كما كانت • وسيفتح الحرم أبوابه لقاصديه من

الطائفين والعاكفين والركع السجود ، • وأن الذى نراه الآن ما هــو الا سحابة ركماء سرعان ما تنقشع •

وفهمت من كون الطائرة خضراء اللون ان الأمان هو المعنى به • فاللون الأخضر هو رمز اقبال الحياة وقيامها كما يرى بعض الفلاسفة المعاصرين • وهو عندهم أكثر الألوان بشرا حتى من اللون الأبيض • لم أر لتلك الرؤيا تفسيرا غير هذا • فكان ذلك مدعاة للاطمئنان كلما استبد بى القلق •



استمرت هذه المرحلــة بوسائلها الثلاث الأربعـاء والخميس والجمعة والسبت • وفى ضحى السبت الثانى عشر من المحــرم كان لا بد لنا من الذهاب الى الجامعة • فطلبنا الاذن من أحد الجنـــود الموجودين قريبا من الفندق • فقال انه لا يمــلك أن يسمح لنــا بالخروج •• ثم انصرف ، ولكنه عاد ومعه ((ضابط)) من رؤســاء الفرق وسألنا لماذا نريد الخروج ••

قصصنا عليه القصة فأذن لنا بعد التأكد من صحة ما قلنا •• وفى الطريق استوقفنا مرات لمعرفة ((هويتنا)) ومن أين جئنا والى أين نذهب وبخروجنا من الفندق لم يكن فيه الا شاب صغير هــو مساعد مدير الفندق • أما المدير فقد سافر فى مهمة عائلية الى القاهرة •• وأما الاسرتان الباكستانية والمغربية فقد أذنت لهما الســلطات بالخروج للسفر الى بلادهم • فهم من بقايا ((الحجــاج)) الذين تأخرت عودتهم الى بلادهم بسبب تلك الاحداث المؤلمة •

بكاء من أجل الحبيب

والشيء بالشيء يذكر ، فقد شاهدنا عصر يوم أحد الحجاج الباكستانيين يبكي بشدة ويختنق صوته ، وهو يعمل بسلاح المدفعية فى جيش بلاده . سألناه عن سبب بكائه فلم يستطع أن يجيبنا لاختناقه بالبكاء ، ولأنه لا يعرف من اللغة العربية الا كلمات لا تسمن ولا تغنى من جوع .

فظننا ان السبب هو عدم السماح له بالسفر ، أو أن ألم ظهره قد اشتد عليه ــ وكان يشكو من ألم فى ظهره ــ ولكن شقيقه الأصغر منه فسر لنا السبب فقال بلغة عربية ملحونة : اننا لم نزر الرسول عليه السلام حتى الآن ، وكان المفروض أن نذهب الى المدينة منذ سبعة أيام . واخى يبكى الآن لانه يخشى أن نعود الى الباكستان ولا يسمح لنا بزيارة الرسول عليه السلام فى المدينة . ؟!

انه شعور محب صادق . خشى أن لا يؤذن له فى زيارة من يحب فظل ينتحب أشد ما يكون النحيب . ولم يحرم الله المحب من زيارة من أحبه فكان لـه ولهم ما قصدوا . فما أعظم الايمان ، وما أكرم المؤمنين عند الله . ؟

* * *

عدنا مغرب يوم السبت الثانى عشر من المحرم الى الفندق ، فرفضت القوات المرابطة عبورنا اليه مهما أبدينا من أعذار . ولكننا سرنا فى بعض الطرق الضيقة المأذون بالسير فيها الى قدر معلوم . وفجأة وجدنا أنفسنا امام من يعرف ((مشكلتنا)) من الجنود القريبين من موقع الأحداث . فأذنوا لنا بالدخول ، وما جاوزناهم ببضع خطوات حتى واجهنا موجة شديدة من الغازات كادت تخنق أنفاسنا فى حلوقنا . وكل الجنود يضعون على وجوههم ((كمامات واقية)) أما زميلى فقد عاد أدراجه مرة أخرى ولم يجرؤ على مواجهة

الغازات لشعوره بحساسية شديدة نحوها • وأخــــذت طريقى الى الفندق ، وتوا صعدت الى غرفتى • وأغلقت كل منـــافذها وأحكمت الثغور بكميات من الورق والملابس • الغرفة مظلمة لانقطاع النور كما تقدم • مراوحها لا تعمل وكذلك ((الكونديشن)) وكان يمـــكن أن يخففا من حدة الغازات لو كانا يعملان •• ؟

مكثت مقدارا من الزمن ، فصعد الى مساعد المدير الوحيـــد المقيم فى الفندق • ولو وجد فرارا لفر • قال جئت لأطمئن عليك لأنى خشيت أن يكون قد أصابك ضرر •• ؟

وشاء الله أن تخف الحدة وأن تتوقف الغازات • حتى منتصف الليل • وغشانى الله النعاس امنة منه ، ولكن فى الساعة الواحــدة والنصف بعد منتصف الليل ، وكنت ببهو الفندق المحطم الزجاج ، صحوت فزعا وأنا عاجز عن التنفس ، لان الغازات كانت قد عـادت من جديد أكثر عنفا • حاولت تحاشيها بما ملكت يدى ولـــكن بدون جـــدوى •

وأبصرت مساعد المدير يرقد بلا حراك • فتقدمت منه أتحسس حالته ، فلما رأيته يتنفس وهو يتقلب يمينا وشمالا خاطبته قائلا : محمود • فأجاب نعم • قلت : ما الحل • ؟ قال هيا بنا نذهب الى احدى الغرف لعلها تكون آمن من هذا المكان • ثم أعطانى كمامـــة واقية كان الجنود قد أعطوها له ومعها أخرى لاستعمالها عند الحاجة• استعملتها فلم تغن شيئا • جربنـــا أكثر من غرفة فـلم نجد ملجأ • فما نصنع ؟

أننفر فى هذا الوقت ونخرج من الفندق الى مكان بعيد •• ان الفرار فى هذا الوقت وتحت هذه الظـروف سيثير حولنـــا شـــبهات وشبهات ؟ أنظل فى مكاننا هكذا •• ؟ وفى هذا تعرض لخطر داهم •• انه مأزق لن يخرجنا منه الا الله •

لجأنا الى غرفة بلا اختيار ، وسددنا ثغورها •• وجاء اللـــه بالمخرج • فقد غشانا النعاس مرة أخرى حتى مطلع النهار وأخـذت

افكر فى الواجب المنوط بى ٠ فاجراءات الأمـن حول المنطقة مشددة ٠ وهذا قد يحول دون ذهابى غداً ((الاثنين)) الى الجامعة ٠ وفى هذا اخلال من جانبى بالمسئولية ٠ اذن فلأحـــاول الخـــروج من الآن استعدادا للعمل غدا ٠ ونجحت المحاولة وشاء الله أن أجد مســـكنا فى منتصف المسافة بين الحرم الشريف وموقع العمـــل ٠ وكنت فى اليوم التالى ((الاثنين)) قد سمعت أخبارا أفرحتنى بنصر الله المرتقب الذى قدر الله له أن يتم فيما يمكن أن نطلق عليه اســـــم ((المرحلة الخامسة)) من مراحل التطهير ٠

المرحلة الخامسة ـ الحاسمة

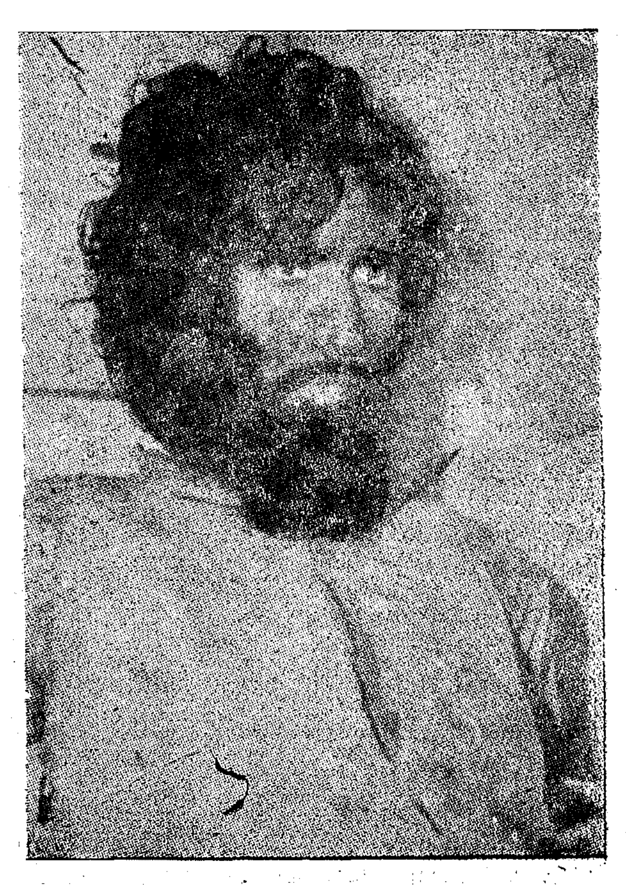
لقد مارست قوات التطهير ضروبا عدة فى مطاردتها للمعتدين على حسب ما بيننا فى المراحل السابقة ٠ وكانت خلالها تنتقل مـن نجاح الى نجاح ٠ لكن المرحلة الرابعة لم تؤد الى المقصود منهـــا وهو استسلام البقية الباقية التى لجأت الى ((القبـــو)) وقالت للدنيا ((عليك السلام)) وما ألجأهم الى هذا الا اليأس ، وقبـــح الجريمة التى اقترفوها ، التى لن يغفرها لهم النــــاس ، ولا رب الناس ٠ وازاء هذا العناد قررت قوات التطهير أن تضع لهـــذه المأساة ((نهاية)) وليقضى الله أمرا كان مفعـــولا ٠٠ وفعـــلا قضاه ٠

وقد سجل يوم الثلاثاء الخامس عشر من المحرم خاتمة المطاف من عمليات التطهير ، وهى التى يمكن أن نطلق عليها المرحــــلة الخامسة من مراحل المطاردة والقتال ، وفيها أقتحمت قوات التطهير آخر حصون المعتدين وهو ((قبو)) الحرم الشريف ، فقتلت مـــن



محمد عبد اله القحطاني مدعى المهدية

وهـو قتيـــل



جيهيمان العتيبى
الموجـه الفكرى والعسكرى
لأفـراد العصابـــة

المعتدين من قتلت ، وأسرت من أسرت · وكان على رأس القتلى منهم من أدعى لنفسه أنه المهدى المنتظر (محمد بن عبدالله القحطانى) · وكان على رأس الأسرى نائبه (جهيمان بن سيف العتيبى) · وقبل أن نتجاوز هذا الحديث الى غيره نثبت للقارىء الحديث الذى أدلى به العميد الركن فالح بن محمد الظاهرى قائد مجموعة الملك عبدالعزيز الآلية ، والذى عهد اليه بالاشراف الفنى على عمليات التطهير · وقد أدلى بهذا الحديث لجريدة المدينة الصادرة فى يوم الخميس السابع عشر من المحرم أى بعد اتمام عمليات التطهير بيوم واحد ، وهذا هو نص الحديث مع خريطة عمليات الاقتحام النهائية ·

العميد الركن فالح الظاهرى يقدم شرحا وافيا :

كيف تمت عملية اقتحام
الاقبية اسفل الحرم ؟!

*** العملية كانت على نمط ((حرب العصابات)) وعلى محورين**
*** ((العصابة)) استخدمت ((جثث الابرياء)) للتحصن بها**
*** الاوامر المشددة صدرت الينا باعطائهم فرص الاستسلام**

مكة المكرمة ـ قدم اثنان من الضباط السعوديين أمس شرحا وافيا للعمليات الأخيرة التى تمت لتطهير أقبية الحرم الشريف من مجموعة (المهدى الدجال) ومنظره الفكرى (جهيمان العتيبى)

فقال العميد الركن فالح محمد الظاهرى قائد مجموعة الملك عبدالعزيز الالية · أن القبو فى أسفل الحرم عبارة عن حصن منيع استغلته هذه الشرذمة وتحصنت داخله والخريطة تبين كثافة تحصينات هذا القبو الذى توجد به (٢٢٥) غرفة تستخدم كخلاوى وكغرف للزمازمة ·· أمام هذه الغرفة طرقة بارتفاع ١٣٠ سم عن الأرض وبعدها يرتفع جدار عن الأرض ثم يأتى صحن ورواق كامل مشابه للرواق الأعلى ··

والقبو السفلى مشابه للدور فوق الأرض • بنفس البناء ويزيد عن أدوار الحرم بوجود الخلاوى فيه ••

ومن هنا فهو عبارة عن حصن شديد لا مثيل له فى العالم •

ومنذ اقتحام هذه العصابة للمسجد الحرام فان كل التحصينات داخل المسجد الحرام أصبح يضرب حسابها وقد كنا نخشى أن يلجأ هؤلاء الى استغلال (الكعبة المشرفة نفسها) ••

وعندما بدأنا فى احتلال الاجزاء العليا من الحرم اضطروا للنزول الى القبو ••

ومنذ بدء العمليات لتطهير الحرم حرصنا على انفاذ توجيهات جلالة الملك : بالحفاظ على الحرم الشريف أو أماكن العبادة سليمة من أى أذى • والحفاظ على ارواح الابرياء وتقليل الخسائر البشرية ما أمكن والقبض على المخربين أحياء ••

وصدرت الينا أوامر مشددة بأن نحاول أن نتيح لهم فرصة الاستسلام ، وكنا نكرر النداءات اليهم بأن يثوبوا الى رشدهم •

وكان سمو الأمير سلطان وسمو الأمير نايف حريصين على ذلك ، وكثيرا ماكانوا يطلبون منا أن نوجه اليهم هذه النداءات •

والواقع أن تطهير الحرم تم فى فترة قياسية (اذا قارنا ذلك بما يحتاج اليه معالجة حل مشكلة مهاجمة ارهابيين لمرفق ما فى الخارج وما يحتاج اليه من وقت طويل) •

لقد كانت سماحة المسؤولين فرصة ذهبية لهؤلاء بل انْ ما لاحظناه • أن كل من حاول مغادرة القبو والهرب للخارج كان يطلق عليه الرصاص من جانب هذه الفئة ••

وبلغت بهم البشاعة ، وعدم مخافة الله وخشيته انهم استغلوا جثث الابرياء للتحصن بها ، انهم مهما عملوا من جريمة بعد هذه الجريمة جريمة احتلالهم للمسجد الحرام ومنع المسلمين من اقامة

---

(١) سبق أن ذكرنا صيغة هذه النداءات •

الشعائر الدينية الأمر الذى لم يحدث منذ أن أقام سيدنا ابراهيم عليه السلام قواعد البيت ، فلن يكون أفظع من ذلك .

*** كيف اقتحمتم الأقبية (١) ؟**

كان لاقتحام البدروم فى مثل هذه الظروف هى عبارة عن حرب ضد عصابات . لذلك فقد عملت الخطة من القيادة لاقتحام البدروم محافظين على المبادىء الأساسية وهى المحافظة على الأرواح .

وكانت الخطة أن يقسم البدروم الى قطاعين ، وان يكون العمل على محورين ، محور باب السلام ، ومحور باب الصفا ، وشكلت مجموعة اقتحام من محور باب السلام ، كان فيها ست مجموعات للاقتحام ، وشكلت مجموعة باب الصفا تشمل ثلاث مجموعات اقتحام .

كان على المجموعة الأولى من باب المسعى أن تقتحم أحد الأبواب الى أن تصل وتثبت فى مكانها الى أن تصل المجموعة الأخرى وهى عملية فنية جدا .

المجموعة الثانية من باب زيادة .
المجموعة الثالثة على باب السلام .
المجموعة الرابعة لتطهير باب العمرة .
المجموعة الخامسة من باب الشبيكه .
المجموعة السادسة من باب ابراهيم الى أن تصل الى باب الملك عبدالعزيز .

*** فى المحور الثانى :**

المجموعة الأولى من مدخل المسعى الى باب الصفا .

المجموعة الثانية من باب الصفا الى باب جياد .

---

(١) هذا وما يليه سؤال مندوب الجريدة للعميد الظاهرى .

المجموعة الثالثة تطهر منطقة باب الملك عبدالعزيز ٠

لقد استغرق العمل المتواصل منا ١٨ ساعة كنا نحاول فيهـا ونحرص على تطهير الغرف تطهيرا كاملا وهى ٢٢٥ غرفة ، بعض الغرف الموجودة تحت الأبواب الرئيسية محصنة ، وملتوية وتتكون من طابقين ، وكان البغاة يتمركزون فى هذه الغرف بالاضافة الى أنهم قاموا باتلاف جميع التوصيلات الكهربائية مما اضطرنا لمد أسلاك كهربائية من الخارج ، ثم هناك أثار الحرائق التى قاموا باشعالها ، وكانوا لا يتورعون عن القيام بهـذه الأعمـال التخريبيـة الى آخر دقيقة منهم ٠

✽ كيف كانت الروح المعنوية لدى الجنود ؟

ليس هناك هدف فى الدنيا أسمى من الاستشهاد فكل شىء فى سبيل الله يكون رخيصا وترخص الحياة كلها وما حوت ٠

وكان هذا رائد جميع من عملوا معنا من رجال الأمن والقـوات كانوا يتمتعون بروح عالية وهم يحاولون أن يخلصوا حـرمة بيت الله من هؤلاء البغاة المفسدون ٠

ولقد كان كل فرد منا يقشعر بدنه خوفا من اطلاق الرصـاص على هؤلاء المجرمين وهو يعلم أماكن وجود بعضهم ليس خوفا ولكن خشوعا وخشية من اطلاق الرصاص فى بيت الله الامن ٠

ولقد قال الله تعالى : (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين)

وهم الذين بدلوا بالقتال ، بل قتلوا الأبرياء ، وسفكوا الدماء ٠

لقد ذكرت لك أن الروح المعنوية بين الجنود كانت عالية جدا ، ولقد لمسنا التعاون وحسن النظام والتنسيق من الجميـع مواطنين مدنيين وقوات مما ساعدنا على اداء واجبنا والنجاح فيه ٠



العميـد الظاهـرى يتحـدث
الى الصحافـة

ولقد لاحظت جراحا حديثة على وجه السيد العميد فى الجانب الأيسر فسألته عنها (١) :

فرد بقوله : انها جروح بسيطة شرفنى الله بالاصابة بها فى بيته الحرام أرجو أن أجد الأجر عليها عنده سبحانه وتعالى ولو أننى حرمت الشهادة ولكنى رحمت بهذه الجراح ٠

* ما هى مشاعرك الان والسلام والاطمئنان يعودان الى مكة والى بيت الله الحرام ؟

مشاعرى كمسلم يزور بيت الله الحرام خمس مرات فى اليوم وقد حرم من ذلك طيلة أيام وجود الطغمة الباغية فيه ثم العودة اليه الآن مرة أخرى فحمدا لله ٠

* هل استسلم من هؤلاء المجرمين أحد ؟

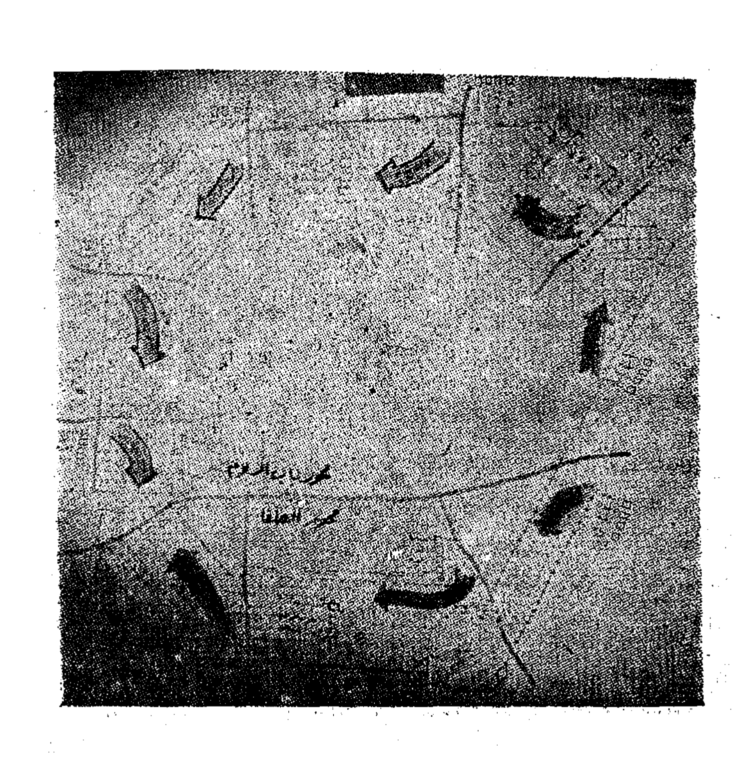
لم يستسلم بطوعه أحد منهم ولكننا القينا القبض عليهم جميعا ٠

* هل تعتقد سيادتكم ان الخسائر تناسب حجم العملية ؟

اذا أردنا أن نقوم بمقارنة بين هذه العملية وأى عملية فدائية مماثلة فاننا نخرج بنتيجة أن هذه العملية رغم كبرها لم نتكبد فيها خسائر تذكر بالنسبة لحجمها ٠ والحمد لله فاننا لا نعتبرها خسائر بل استشهادات محظوظين فازوا بالشهادة والحمد لله رب العالمين » ٠

وهذا التبرج الدقيق لرجل عسكرى له شأنه ، يرينا الى أى مدى كانت مهمة تطهير المسجد الحرام من المعتدين معقده بالغه الصعوبة ٠ فهناك مائتان وخمس وعشرون غرفة كان امام قوات التطهير أن تواجه ما فيها وتقوم بتطهيرها ٠ وبعض الغرف كان مكونا من طابقين بالاضافة الى اتساع ((القبو)) نفسه حيث تعادل مساحته مساحة الحرم نفسه ولذا فقد استغرق وضع الخطة للاقتحام

(١) هذا كلام مندوب الجريدة ٠

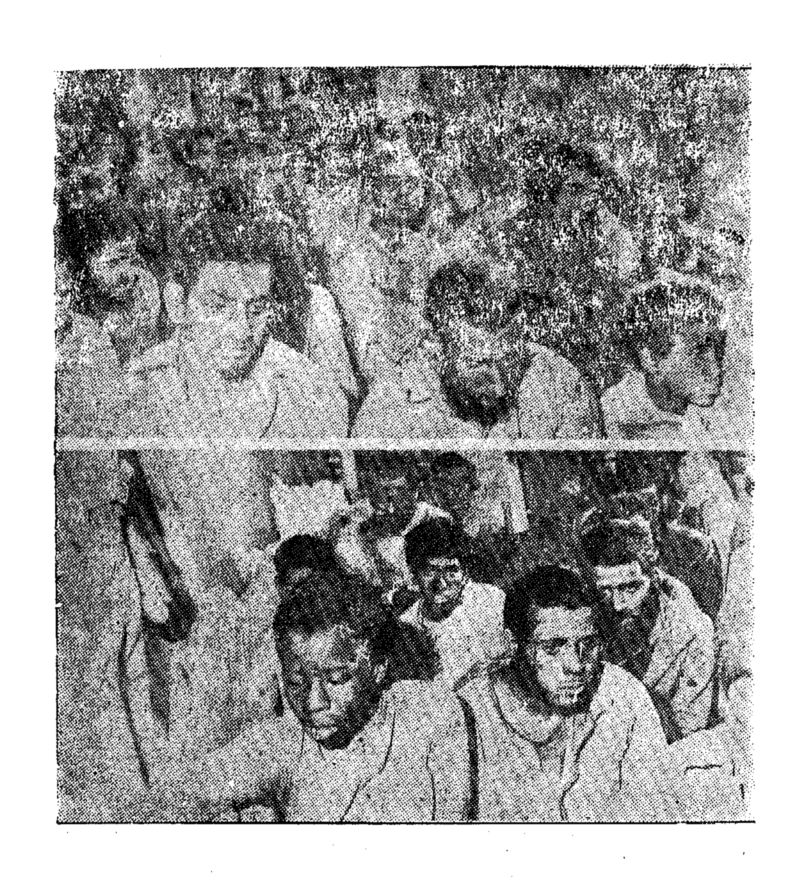


النهائى ثمانى عشرة ساعة ونفذتها مجموعات عمل اقتحامى بلغت تسع مجموعات لكل منها مهام خاصة تؤديها بالتناسق والترتيب بينها ٠ ونظرة عابرة على الخريطة التى وضعت للاقتحام تـــرى القارىء مواقع فرق الاقتحام واتجاهاتها منها حتى تم القضـــاء النهائى على أولئك ((البغاة)) المعتدين ٠

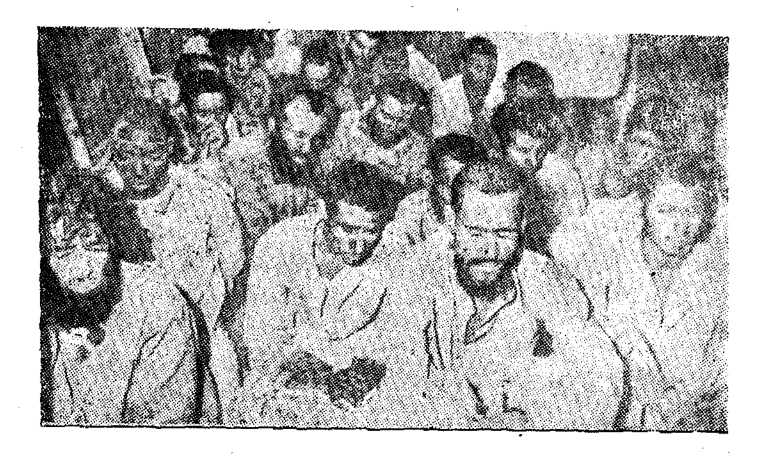
على أن شعورهم بقبح ما ارتكبوه هو الذى حملهم على عـدم الاستسلام حتى فى عمليات الاقتحام النهائى ــ كمــا صرح بذلك العميد الركن الظاهرى ــ فى حديثه هذا ٠

وشاء الله أن يقتل من ادعى أنه المهدى (محمـــد بن عبدالله القحطانى) وأن يقع فى الأسر جيهيمان بن سيف العتيبى ٠ أخطر رجل فى المجموعة وكان يشغل أحد المناصب فى الحرس الوطنى ، ثم فصل لسوء سلوكه ٠٠ وتعرف على محمد بن عبــدالله القحطانى (المهدى الدجال) وتوطدت العلاقة بينهما ثم تزوج أخته ٠ وليس ببعيد أن يكون هو الذى أوعز لمحمد القحطانى بهذه الفكرة الضــالة وجندا لها ــ معا ــ من جنداه لحاجة فى نفسى (لا أقول يعقوب) كما جاء فى المثل المعروف ، ولكن أقول لحاجة فى نفس الشيطان ٠

وبعد عمليات التطهير النهائية عرض التليفزيون الســعودى المهدى الدجال وهو قتيل ، كما عرض جهيمان العتيبى وكان ينظــر بعينين حاقدتين ٠ وصورته توحى بأنه مطبوع على الاجرام بينما كانت شفتاه تتحركان ولكن بصوت لم يتح لنا سماعه ، كما عرض التليفزيون أربع مجموعات من المعتدين تــم القبض عليهم فى عمليــات الاقتحــام النهائى ٠ وكلهم شباب مــع التفاوت فى السن ويرى بينهم بعض الأطفال ٠



مجموعتان من أفراد العصابـــة
بعد القـــاء القبض عليهم



المجموعة الثالثة من أفراد العصابة



المجموعة الرابعة من أفراد العصابة

وقد كان البعض يشيع ان ((محمد بن عبدالله القحطانى)) لم يقع فى الأسر ، ولم يقتل ، ولكنه ((هرب)) بعـــد أن ارتدى ملابس ((الحريم)) ولكن التليفزيون السعودى قضى على هـــذه الشائعة حيث عرضه قتيلا أمام المشاهدين كما استضاف شـقيق ((المهدى الدجال)) وأقر أمام الشاشة أنه أخوة محمد بن عبـــدالله القحطانى ٠ كما استضاف ابن أخته ، وهو طفل دون العاشرة فيمـا أرى ، وقال انه خاله فلان ٠ وسأله المذيع : وكيف عرفته ؟ فأشـار الطفل الى علامة فى وجه خاله وقال : عرفته بملامحه ، وبهـــذه العلامة ٠ وكذلك أقر اخرون فى نفس العرض بأن هذا القتيل هـــو ((محمد بن عبدالله القحطانى)) الذى أدعى أنه المهدى المنتظر ٠

وفى يوم الأربعاء السادس عشر من المحرم صـــــدر بيانان أحدهما عام من الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ، وقـــد تناول فى هذا البيان عدة جوانب تدور حول هذه الجريمة التى تـم القضاء عليها كما صرح بالحقائق الأولية التى تم التوصل اليهـا حتى الآن ـ ١٦ من المحرم ـ فيما يتعلق بالحادث نفسه ٠ وننشر لبيانه هذا تلخيصا نشرته احدى الصحف بمكة المكرمـــة فى ذلك التاريخ ٠ وهذا نصه :



النهـــــاية

سمو وزير الداخلية يروى قصة أحداث الحرم بالتفصيل

التنظيم « فردى » ولا علاقة لأى دولة بـــه ٠٠ وبين أفراده جنسيات **مصرية وكويتية ويمنية شمالية وجنوبية ومغربية وباكستانية**

المهدى المزعوم ٠٠

قد يكون مقتولا ٠٠

ونحاول الان التعرف عليه بين القتلى والمصابين

روى صاحب السمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية كامل التفاصيل التى أمكن حتى الآن التوصل اليها عن زمرة الخوارج وجريمتهم النكراء فى بيت الله الحرام ـ فيما عـدا المعلومات التى يتطلب الكشف عنها التحقيق الدقيق مع هؤلاء ٠٠ بعد أن تم تطهير الحرم منهم تماما ٠٠ وأسر الاحياء منهم جميعا ـ وهو ما سيعلن فى بيان شامل بعد استكمال التحقيق ٠

وقـد تحدث سـموه بهذه التفاصيـل بصـورة شـاملة مـن خـلال حديث تلفزيونى ومؤتمر صحفى ٠٠

فقـال سـموه بان المعتدين كانـوا مسلحين ويمولون بالسـلاح وأسلحتهم عادية ومتنوعة ٠٠ ومنها أسلحة صـــيد وأن أغلبيتهم سعوديون ولكن بينهم جنسيات من بلاد اسلامية أخرى منهم مصريون وكويتـون ويمنيـون شـماليون وجنوبيـون وباكستانيون ربمـا يكشـف التحقيق جنسيات أخـرى ٠

وقال بان المهدى المزعـوم ربما يكون قتيـلا وربما يكـون بين المصابين وسـيتم التعـرف عليه من خـلال القتلى أو المصابين ٠

واعلن سموه بانه ليس هناك لاى دولة أجنبية علاقة بحادث الاعتداء على المسجد الحرام وقال سموه ان التحقيق بدأ الان وظهر ان التنظيم خاص بهم ٠

وأضاف سمو وزير الداخلية فى مؤتمره الصحفى الذى عقده مساء أمس بمكة المكرمة بمناسبة انتهاء حادث الاعتداء وتطهير المسجد الحرام حضره ممثلو وكالة الانباء السعودية والاذاعة والتلفزيون والصحف ان المعتدين مسلحون كما انهم ممولين بالسلاح وذكر سموه بان عددهم فى حدود ٢٠٠ شخص أو أكثر بقليل واشار الى مصير المهدى المزعوم فقال سموه اننا نعتقد انه مقتول ولدينا مصابون كثيرون ونحاول ان نتعرف عليه بين المصابين أو القتلى ٠

وحول الاجراءات الامنية فى الحرم الشريف فى المستقبل قال سموه نحن نريده أن يكون حرما آمنا ومفتوحا للجميع فى كل وقت وسنحرص فى الوقت الراهن أن تكون هناك اجراءات أمنية حتى نطمئن الى انتهاء أسباب الحذر ٠

أسر الشهداء : محل عطفنا

وعن اسر الشهداء قال سموه انهم محل العطف من قبل حكومة جلالة الملك واننى اهنئهم والفخر لهم بان اباءهم كانوا شهداء فى خدمة لاسلام وان الدار الآخرة ، افضل من الدنيا والذى يموت هذه الميتة الشريفة لهو المحظوظ والسعيد ٠

نقدر شعور المسلمين

وقال سموه ان هناك حوادث فى بعض الدول الاسلامية ولكن هذه الحوادث محدودة وعلى المسلمين ان ينشروا العقيدة الصحيحة والفهم الحقيقى للاسلام ومن ناحية أخرى قال سموه نحن

نقدر كل التقرير ردود الفعل العربية والاسلامية على المستوى الرسمى والشعبى وهذا يؤكد ان شعور المسلمين واحد ويؤكد ما يحتله البيت الحرام وهذا البلدة قيادة وشعبا فى العالم ٠

علينا الحذر من الشائعات المغرضة

ومن ناحية أخرى قال سموه ان هناك شائعات مغرضة مصدارها غير أمينة ومعروفه بعدائها للاسلام والمسلمين والحقيقة هى الابقى والمطلوب من صحافتنا ان تكون دقيقة فى ايرادها للحقيقة وعلى المسلمين ان يتنبهوا لانهم مستهدفون وان لا يغتروا بالنوايا الحسنة والتى تختفى وراءها نوايا غير حسنه وان تتعاون الدول والشعوب الاسلامية حتى يدرءوا الخطر عن بلدانهم وشعوبهم وهناك جهات أجنبية فى مقدمتها الصهيونية والالحاد تشعر ان اتحاد المسلمين خطر عليهم وهم مخطئون لان فى اتحاد المسلمين وانتشار عقيدتهم استقرارا للعالم وواجب المسلمين ان يتعاونوا فيما بينهم ٠

شهداؤنا ٠٠ وقتلى المعتدين

وفى حديث تلفزيونى اعلن صاحب السمو الملكى الامير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية ان عدد ضحايا حادث الاعتداء على الحرم المكى هم ٦٠ شهيدا من القوات المسلحة المختلفة و ٢٠٠ مصاب لان المعتدين كانوا يطلقون الرصاص بكثافة كما بلغ عدد القتلى من المعتدين حوالى ٧٥ (خمسة وسبعين والاسرى ١٧٠ (مائة وسبعين) ٠

نوعية الأسلحة

وقال سموه ان اسلحتهم عادية ومتنوعة ومنها أسلحة صيد ٠٠ وذكر ان العملية دامت حوالى أسبوعين حرصا على

عدم المساس بالحرم والكعبة المشرفة وكان باستطاعتنا انهاء الفتنة خلال ساعات • واوضح سموه انه تم تنفيذ عملية تطهير المسجد بتوجيهات من جلالة الملك وولى العهد عاملين بكل جهد واجتهاد لتخليص الابرياء الى ما قبل أيام حيث طهرنا الحرم من آخر مسلم برىء ليس له شراكة فى الأمر وهذا أعاق السرعة وبعد ذلك بدأنا فى تطهير المنائر والسطوح وانزلوا للدور الثانى ثم الى الصحن ثم الى الاقبية وسيطرنا عليهم سيطرة كاملة •

واضاف سمو وزير الداخلية اننا كنا نحرص على سلامة رجالنا الذين كانوا مندفعين للظفر بالاستشهاد فى سبيل الله وقال ان زعماء المعتدين قد القى القبض على بعضهم وقتل البعض الآخر •

جنسيات المعتدين

وذكر سموه ان المعتدين ، أغلبيتهم سعوديون ومعهم جنسيات من بلاد اسلامية متعددة •

وأكد سموه ان ليس وراء الموضوع دولة أجنبية وقال ان من بينهم مصريين ويمنيين شماليين وجنوبيين وباكستانيين ومغاربة وكويتيين •

وقد نكتشف جنسيات أخرى وعن استئناف العبادة فى المسجد الحرام قال سموه ارجو أن يكون ذلك فى أقرب وقت بعد الانتهاء من التنظيف والاصلاح •

واعرب عن شكره لوزارة الصحة والهلال الأحمر وأمانة العاصمة وادارات الكهرباء والهاتف والمرافق الأخرى •• كما

شكر أبناء مكة المكرمة وقال « لقد وجدنا منهم كل عون ومساعدة وقد استضافوا القوات فى بيوتهم واخلوها للقوات وعشنا واياهم كعائلة واحدة » •• ووجه الشكر للشعب السعودى على ما عبر عنه من مشاعر التأييد وطلب المشاركة فى محاربة المعتدين •

وكان سموه قد توجه فى بداية حديثه بالتهنئة للشعب السعودى على انتهاء هذا العدوان الغادر حيث تمكن جنود الله وجنود الخالد بن عبد العزيز ان يعملوا بتوجيهات جلالته وسمو ولى العهد لانهاء هذه المهمة وفق مبادىء أربعة هى : سلامة الكعبة المشرفة والحفاظ على أرواح الابرياء من المصلين والطائفين والمحافظة على قواتنا المسلحة من الجيش والحرس وقوى الامن •• والقبض على الخوارج احياء هذه الأهداف تحققت وقال سموه ان هذه الحادثة واعتداء هذه الفئة الخارجة عن الدين الاسلامى على المسجد الحرام وترويعها للمصلين والطائفين فى البيت الكريم الامن يعتبر عملا شنيعا لان الحرم يجب أن يكون أمنا لانه اذا لم يجد المؤمن الامن فى بيت الله فأين يجده •

المحاصرة •• وفق أربعة أهداف رئيسية

وقال سموه ان أوامر جلالة الملك خالد قد صدرت بتطهير البيت الحرام فحضر الى هنا صباح الثلاثاء صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع وحضرت انا فى معيته وصاحب السمو الملكى الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة وبوشر بمعالجة الموقف واستدعيت قوات مشتركة من الجيش والحرس الوطنى وقوات الأمن فحضروا الى هنا وكان الاشراف المباشر من قبل صاحب السمو الملكى الامير سلطان وكنا نعمل لتحقيق توجيهات جلالة الملك وسمو ولى العهد وبدأت الفئة الضالة فى اطلاق النار على من فى المسجد وخارجه وقتلوا الابرياء حتى رجال

الاسعاف وانتظرنا حتى مغرب يوم الثلاثاء انتظرنا الفتوى التى اعلنت حيث أمرنا جلالة الملك بأن نعيد للحرم أمنه وهذا ما جعل المهمة تستغرق هذه المدة التى استغرقت قرابة أسبوعين ، لالتزامنا بمبادىء أربعة بناء على أوامر جلالة الملك ٠

وبوشر فورا بمعالجة الموقف واستدعيت جميع القوات المشتركة من جيشنا المظفر ومن حرسنا الوطنى ومن رجال الامن الامناء على هذا الوطن وفى مقدمته بيت الله الشريف بالاضافة للظروف ، الصعبة لابناء الحرم وحرصنا على عدم المساس بالحرم والكعبة المشرفة وكان علينا منذ البداية العمل بتوجيهات جلالة الملك وسمو ولى عهده وفق المبادىء والأهداف الأربعة التى سبق واعلن عنها وهى :

أولا : سلامة الكعبة المشرفة ، وهذا ولله الحمد تحقق ٠

ثانيا : الحفاظ على أرواح الابرياء من حجاج بيت الله وهم المصلون والطائفون فى بيته الشريف وهذا تحقق ولله الحمد ٠

الثالث : وهو المحافظة ما امكن على أرواح رجال قواتنا المسلحة فى الجيش والحرس الوطنى وقوى الأمن وهذا تحقق ولله الحمد بأقل ما يمكن من خسائر ٠

الرابع : وهو محاولة الابقاء على حياة أو القبض على أصحاب هذا المبدأ الخارج عن الدين الاسلامى احياء وقد تحقق الى حد ما ٠

قلنا فى بيان هذا الصباح بانتهاء هذا الاعتداء وتطهير الحرم الشريف أو على الارجح القبو السفلى للحرم لان الحرم ولله الحمد تطهر منذ أيام أما الان فاننا سنتحدث بشىء من التفصيل عن أمور أخرى لابد من ذكرها ٠٠ فاود ان اذكر

بأن نعود بعض الشيء للوراء قبل أسبوعين عندما حصلت هذه الحادثة واعتدى على بيت الله الحرام من قبل شرذمة فاسدة روعت المصلين والطائفين في بيته الكريم الأمن الذي يمنع أن يكون فيه رجل يحمل عصا وليست بندقية أو سلاحا ، لان الجميع يجب أن يكونوا امنين فيه وهذا ما اراده الله عز وجل لهذا البيت ، فان لم يكن البيت امنا أو لم يجد أي مسلم فيه الامن فأين يلجأ فأراد هؤلاء الاشرار أن يقوضوا أمن بيت الله ، ولكن الله ابى ان يقوض امن بيته ، فأمر عباده الصالحين وعلى رأسهم جلالة الملك خالد بان يطهر بيته للطائفين والركع السجود ، وهذا ما حصل ولله الحمد ومنذ ان حصلت هذه الفتنة صدرت أوامر جلالة الملك بتلك الأهداف التي أشرت اليها وحضر الى هنا صباح يوم الثلاثاء ١ر١ر١٤٠٠ هـ صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وحضرت بمعية سموه ، وكذلك سبقنا الى هنا صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة وبوشر فورا بمعالجة الموقف .

خطة محاصرتهم وتطويق الفتنة

وعن كيفية تنفيذ خطة القضاء على هؤلاء ومحاصرتهم قال سموه :

تم ذلك بالتطويق الكامل والاستعداد من جميع قواتنا التي كلفت بهذه المهمة من الجيش والحرس الوطني وقوات الامن .

ووفق التوجيهات السامية ، وكنا نعمل بكل جد واجتهاد بان نخلص جميع الابرياء الموجودين في الحرم وكنا نسعى الى ما قبل أيام حتى طهرنا الحرم من اخر انسان أو مسلم بريء ليس له شراكة في هذا الأمر وهذا طبعا كان دقيقا ومعيقا في الواقع لسرعة تنفيذ المهمة وبعد ذلك بدأنا في تطهير المآذن والسطوح حتى لا يعتدوا على الابرياء خارج الحرم

وانزلوا الى الدور الثانى ثم انزلوا الى الصحن وبعدها الى الاقبية وسيطرنا عليهم سيطرة تامة ٠

وقد كان حرصنا على ان نحافظ ما امكن على سلامة رجالنا بقدر الامكان وان كانوا فى الواقع مندفعين اندفاعا كبيرا يتسابقون الى الدخول الى الاقبية المظفر بالاستشهاد فى سبيل الله ثم فى سبيل تطهير البيت الكريم » ٠

البيان الثانى

أما البيان الثانى فصدر عن وزارة الداخلية بينت فيه العدد الاجمالى لعدد الضحايا والجرحى من الحجاج والمصلين الذين احتجزوا فى الحرم بعد قيام الفتنة ٠ كما ذكرت اسماء الذين تم التعرف عليهم وجنسياتهم ٠ ونص البيان كالآتى :

* * *

الرياض ـ واس ٠٠ اعلنت وزارة الداخلية أمس ان عدد الاصابات بين الحجاج والمصلين الابرياء فى حادثة الاعتداء الآثم على المسجد الحرام بمكة المكرمة بلغت ستة وعشرين قتيلا منهم ثلاث نساء وهناك تسعة أشخاص لم يتم التعرف على هويتهم ومائة وتسعة جريحا ٠

وأعلن بيان أصدره صاحب السمو الملكى الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ان هذه الاصابات نشأت عن قيام فئة ضالة خرجت على الاسلام والمسلمين فاقتحمت أقدس بقعة على وجه الارض فجر يوم الثلاثاء الأول من شهر محرم ١٤٠٠ هـ واحتلوا جوانب المسجد وأركانه ومنائره وأخذوا يطلقون نيران أسلحتهم المختلفة على الابرياء داخل وحول الحرم الشريف دون تمييز ودون مراعاة لحرمة أو قدسية الأرواح والمكان بعد ان رفض المصلون مبايعة من زعموه مهديا ٠ وقال سمو الامير نايف ان الاصابات شملت السعوديين وغير السعوديين من الحجاج والمترددين على الحرم الشريف واعرب صاحب السمو الملكى وزير الداخلية عن

تعزيته ومواساته لذوى الشهداء وعن أمله فى لن ان يكتب الله للجرحى الشفاء العاجل ٠

* وفيما يلى نص بيان وزارة الداخلية :

قامت الجهات المختصة فى وزارة الداخلية بحصر عدد الذين

استشهدوا أو اصيبوا من المدنيين الابرياء فى حادث الاعتداء الآثم على الحرم الشريف صباح يوم الثلاثاء الأول من شهر محرم الحرام مطلع السنة الهجرية الجديدة ١٤٠٠ وحددت جنسياتهم وهوياتهم وكانت الاصابات نتيجة لقيام زمرة ضالة خارجة المسجد وجوانبه على المصلين والحجاج الابرياء داخل وحول الحرم باحتلال المسجد الحرام واطلاق نيران اسلحتها المختلفة من المنائر دون تمييز أو وازع من ضمير لحرمة المكان وقدسيته وحرمة الانفس المؤمنة التى حرمها الله فبلغ عدد القتلى ستة وعشرين والمصابين ١٠٩ ووزارة الداخلية اذ تعلن هذه الحقائق تتوجه الى الله العلى القدير ان يتغمد الشهداء بواسع مغفرته وان يلهم ذويهم جميل الصبر كما ترجوه سبحانه وتعالى ان يعجل بشفاء الجرحى ويمن عليهم بالعافية أما اسماء القتلى والمصابين فهى كما يلى :

** فيما يلى اسماء الجرحى :

* سعوديون : فؤاد زمزمى ـ سعيد سالم الغامدى ـ محمد أحمد فقيه ـ محمد عبد الرحمن ناصر الشهرى ـ عمر محمد مطرفى ـ محمد اللياسى ـ خالد محمد سعدون ـ خليل ابراهيم شرف ـ شاكر محسن فهمى الحربى ـ ابراهيم اسماعيل ـ محمد نور اشقر ـ محمد سراج رمضان ـ يوسف يونس ندا ـ الياس عبد المناع ـ عزيز عبد الله عمر ـ عمر محمد أحمد ـ غازى سليمان الحربى ـ محمد يوسف حجاج ـ بكر نوح محمد فلاته ـ على حسن الزبيرى ـ يحيى على حسين جيزانى ـ أحمد خميس الحربى ـ على محمد ـ

ابراهيم حسين أحمد ـ عبد العليم أحمد مغربى ـ محمد حميد الحربى ـ محمد أحمد حجى ـ على عمر غزالى ـ اسماعيل كبير أحمد ـ ادريس رجب ٠

** وفيما يلى اسماء الشهداء :

* **باكستانيون :** فضل هادى أمام ـ ملكة باكثر الباكستانية ـ حاجى عبد الرحمن رزنك ـ ملك محمد لطمان ٠

* **سعوديون :** خالد سليمان رجب ـ يوسف يونس موردى ـ زين عبد الله الشهرى ـ فيصل خلف العتيبى ٠

* **اندونيسيون :** حنان حسن البصرى ـ اسماعيل كاند ـ على على عثمان هثمان ٠

* **هنود :** اسماعيل عبد الشكور ـ طهير محمد نقير الهندى ـ زهير محمد هندى ـ فاطمة محمد بيبى ٠

* **مصريون :** عطية أحمد أحمد ٠

* **بورميون :** اسلام عبد الشكور محسن ٠

***باكستانيون :** زوق محمود الباكستانى ـ قاسم صادق باكستانى ـ وجنت بيبى ـ مهر اقبال ـ قاسم أبو بشير خان ـ عبد المقصود اسماعيل ـ نسيم أحمد ـ بختيار صدقة خان ـ محمد سلام كرم ـ محمد أفضل دوس محمد ـ غلام بكر ـ شير محمد مدوخان ـ عبد القادر يحيى بسكتنانى ـ علقه الباكستانى ـ اختر بيجوم ـ حبيب عبد الرحمن ـ سردار اختر بيجوم ـ غلام حسن غلام ـ محمد ضيف الله ـ محمد سليم محمد أمين ـ نورى محمد جمال الدين ـ جمال الدين محمد ـ محمد حسين الباكستانى ـ سروار على خان ـ بنارس خان كالا ـ نزير أحمد محمد دين ٠

* **مصريون** : محمد مغربى عبد القادر مغربى ـ محمد موسى مصطفى ـ عمر عبد اللطيف ـ قيصانى حسين عبد الغنى ـ أبو المجد محمد أبو النور ـ حسن محمد عبد اللطيف ـ قطب محمد ابراهيم ـ عبد الفتاح عبد القادر ـ خالد طه ابراهيم ـ محمد حسين محمد ـ عباس محمد عمر ـ عبد السلام عبد الجواد .

* **يمنايون** : راشد عبد الله يحيى ـ صالح خدام حيدر ـ حيدر محمد على ـ عبد الله شرف الدين ـ على سعيد الهلمى ـ على سعيد اليمانى ـ محمد على حسن حمدى ـ على محمد عبد الله ـ عبده محمد غالب ـ على محمد مصلح ـ حسين محمد اليمانى .

* **هنود** : عبد الحق عبد الرسول ـ محمد سالم محمد على صالح محمد على ـ محمد امس ـ معريه امام الدين ـ دوبار على شقدر على .

* **اندونيسيون** : دنيا عقيب ـ عنبرى الياس ـ اسامه أحمد زينى ـ وامام يحيى الاندونيسى ـ مأمون اشمونى .

* **بورميون** : الياس عبد المنان بورماوى ـ عمر ابراهيم بابكر ـ محمد أمين حلونى .

* **نيجيريون** : صالح موسى ابراهيم ـ أدم محمد النيجيرى .

* **صوماليون** : رحوى شيخ الله معالى وقمر اسمره .

* **اتراك** : على كوستيشن ومحرم بليش .

* **اثيوبيون** : محمد جمال داكو .

* **كويتيون** : محمد عبد الرحمن .

* **بنجلاديش** : حافظ أبو سعيد ـ محمد اسماعيل ـ يوسف على البنغالى ـ حسن على حسن .

* **حضارمه** : على عمر الغيث .

* **أفغانيون** : نور محمد أحمد .

* **ماليون** : سليف على فهمى .

* **امريكيون** : جمل امير خالد عبد الله .

وأوضح من هذا البيان أن الذين استشهدوا فى هذا الحادث الأثيم ينتسبون الى سبع عشرة جنسية دولية على النحو الآتى ، سعوديون • باكستانيون • أندونيسيون • هنود • مصريون • يمانيون • بورميون • نيجيريون • صوماليون • أتراك • أثيوبيون كويتيون • بنجلادشيون • حضارمة • أفغانسيون • ماليون • أمريكيون •

ويلاحظ أن بعض الجنسيات فى هذا البيان مكررة مرتين كما ترى ذلك فى الباكستانيين ، والمصريين ، والهنود ، والبورميين ، وكان الأولى قرن كل شهيد بأمثاله فى الجنسية ما دامت الصفة التى جمعتهم واحدة هى الاستشهاد •

البشر يعلو الوجوه

وما كاد الناس يعلمون بنبأ القضاء على هذه الجريمة حتى علا البشر كل الوجوه • وانزاح الكابوس الذى كان قد خيم على الصدور طوال خمسة عشرة يوما ، كنت ترى فيها الجموع تحتشد أمام شاشات التليفزيون كل مساء ساعة اذاعة الأخبار عساهم يسمعون ما يرد اليهم رشدهم • كما تواكبوا لشراء الصحف الصباحية ليقرأوا بأبصارهم ما سمعوه بأذانهم ، واتجه الكثير صباح يوم الأربعاء الى مشاهدة الحرم الشريف نفسه ، ليطمئنوا على ذلك ((الصرح الآمن)) ويستمتعوا بالنظر اليه •

وأعلنت الصحف الصادرة صباح الخميس السابع عشر من المحرم بأن الملك خالد بن عبد العزيز سيؤدى صلاة مغرب الخميس نفسه بالمسجد الحرام ، ومعه ولى العهد الأمير فهد بن عبد العزيز وكبار المسئولين ، ليكون جلالة الملك أول المصلين فى المسجد الحرام

بعد اكتمال تجهيزه للمصلين والطائفين · وقد تمت تلك الصـــلاة لأول مرة يفتح فيها الحرم الشريف أبوابه لجميع المصلين بعد ستة عشر يوما كان فيها قلعــة حربية بين فئتين التقتــا فئــة فاجـرة وأخرى تقاتل فى سبيل الله · وكان لقاء المؤمنين فى ذلك اليـــوم الخالد حارا ، حيث التقت فى ذلك البيت العتيق القلوب والمشـاعر قبل أن تلتقى الأشباح والأجسام · نعم التقت المشـــاعر والقلوب · وكم ذرفت العيـــون من دموع واخضلت لحى ، فرحــة بالنصــر ، وحبا فى بيت الله الأمين ، قلب الأمة المسلمة الفياض بكل معـــانى الجلال والكمال · حفظه الله موئلا لكل مؤمن صادق الايمان · ومنارة هدى ، وممطر رحمة · وقبلة صلاة وكعبة حجاج وعمار ·





الملك خالد بن عبد العزيز بجوار الكعبة الشريفة في أول افتتاح للمسجد الحرام بعد الاعتداء المنكر .

وعلى هذا فان تلك الأحداث المنكرة والجريمة الكبرى قد عطلت المسجد الحرام من الأذان والاقامة والصلاة والطواف والسعى اثنين وثمانين وقت صلاة ، بدأت بظهر الثلاثاء الأول من المحرم ١٤٠٠ هـ وانتهت بعصر الخميس السابع عشر من المحـــرم نفســـه ، وهى كالآتى :

الصلوات التي عطلت بالحرم

* ظهر الثلاثاء الاول من المحرم وعصره ومغربه وعشاؤه .

* صبح الأربعاء الثانى من المحرم وظهره وعصره ومغـــربه وعشاؤه .

* صبح الخميس الثالث من المحرم وظهره وعصره ومغـــربه وعشاؤه .

* صبح الجمعة الرابع من المحرم وجمعتـــه وعصره ومغـــربه وعشاؤه .

* صبح السبت الخامس من المحرم وظهره وعصـــره ومغربه وعشاؤه .

* صبح الأحـــد السادس من المحرم وظهره وعصره ومغـربه وعشاؤه .

* صبح الاثنين السابع من المحرم وظهـــره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الثلاثاء الثامن من المحرم وظهره وعصره ، ومغـــربه وعشاؤه .

* صبح الأربعاء التاسع من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الخميس العاشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الجمعة الحادى عشر من المحرم وجمعته وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح السبت الثانى عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الأحد الثالث عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الاثنين الرابع عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الثلاثاء الخامس عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الأربعاء السادس عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الخميس السابع عشر من المحرم وظهره وعصره .

ولم يعهد لا فى القديم ولا فى الحديث أن بيت الله الحرام قد تعطل بعد عام الفتح عن الأذان والاقامة والصلاة والطواف والسعى مثلما حدث على أيدى هؤلاء ((الطغاة البغاة المعتدين المحاربين لله ورسوله . فحسابهم عند الله ، حسبوه هينا ، وهو عند الله عظيم .

فكم من مصل وطائف وساع صدوه عن المسجد الحرام خلال تلك الفترة . قاتلهم الله وقاتل من شايعهم وناصرهم . فقد أرادوا فيه الحادا بظلم ، فليذقهم الله من العذاب الأليم . ولا حول ولا قوة الا بالله ولى المؤمنين فى الدنيا والآخرة .

جمعة .. جامعة

وجاء يوم الجمعة الثامن عشر من المحرم ١٤٠٠ هـ ، وأخذت الجموع والافئدة تهوى هويا الى ذلك البيت العتيق . وصارت كل الطرق المؤدية اليه حافلة بالساعين للصلاة فيه من كل أرجاء مكة المكرمة ذلك البلد الطيب الأمين ، ومن القرى والمدن الحجازية جميعا ، منهم الراجل ، ومنهم الراكب . موكب عظيم احتشد فى تلك البقعة الطيبة المباركة رجالا ونساء ، وشبابا ، وأطفالا ، والجميع ما بين راكع وساجد وداع وتال للقرآن أو طائف حول البيت أو يجول ببصره وفكره داخل المسجد ليرى ماذا حل به خلال فترة الاعتداء ، فاذا هو يقول بلسان حاله : هأنذا كما عهدتمونى لم يصبنى سوء ، وهأنذا مهبط الرحمات ، وملتقى الجماعات ومن دخلنى كان آمنا . ان لى ربا يحمينى فاعبدوه هو الذى أطعمكم من جوع وآمنكم من خوف .

لقد تواكب الناس حتى كاد الرجل يسجد على ظهر أخيه . ومن العجب أن ((الحمام)) قد عاد مع عودة المصلين ، ولقد أبصرته وأنا جالس فى المسجد الحرام قبيل أداء صلاة الجمعة يحوم فوق الرءوس داخل الحرم ، ويطير حول البيت جماعات كأنه يطوف به كما يطوف الناس . فيا ترى من الذى أخبره أن الخطر قد زال . لقد هجر هو ــ قبلا ــ تلك المنطقة الى سطوح المنازل والعمارات البعيدة عن الخطر . فما الذى جعله يستأنف العودة فى نفس الوقت الذى عاد فيه الناس انه الله الذى أعطى كل شىء خلقه .. ثم هدى .. ؟

وحين أخذ خطيب الحرم يستبشع تلك الأحداث التى قد دنس بها المعتدون ذلكم الحرم الآمن ، اغرورقت عيناه بالدموع وتحشرج صوته من البكاء . فبكى الناس من حوله وفاضت مشاعرهم بالحب لبيت الله الحرام ، والنقمة على أولئك المعتدين الآثمين .

وتسألنى عزيزى القارىء ما الذى شاهدتموه فى الحرم من أثر الاعتداء والقتال الذى دار فيه على مدى أسبوعين كاملين • ؟

وأجيبك وحسبى وحسبك الله ان كنت بالغت فى الاجابة متجاوزا للحقيقة • ومعاذى الله من هذا • وألخص لك الاجابة فى العبارة الآتية :

لو قدرنا أن رجلا أدى صلاة العشاء الأخيرة من يوم الاثنين آخر شهر ذى الحجة ، ثم أنصرف وحال حائل ما بينه وبين العلم بما وقع من المعتدين على الحرم الشريف فلم يسمع ولم ير مما حدث شيئا • ثم عاد ليؤدى صلاة الجمعة من الثامن عشر من المحرم بعد أن تم استخلاص المسجد الحرام من المعتدين • لو حدث هذا لما تنبه ذلك الرجل وهو داخل المسجد الحرام لما وقع فيه من أحداث يندى لها الجبين ، لانه سيرى المسجد هو هو كما تركه لم يمسه سوء ظاهر • ولو أن رجلا آخر أراد أن يخبر هذا الرجل بما حدث وبحث عن علامة ظاهرة قوية يجعلها دليلا بين يدى خبره لأعياه البحث • ولظل الرجل الأول على حاله من اليقين بأن مسجد الله الحرام لم يعبث به عابث • فقد ظل مصونا قبل الاعتداء وبعد الاعتداء• وفى أثناء الاعتداء • كل ما كنت تراه نقرات فى بعض الأعمدة من الداخل ولا شىء غير النقرات ولهذه الظاهرة ـ ظاهرة سلامة البيت العتيق ـ فيما أرى سببان •

أولهما : ظاهرى • وهو حرص قوات التطهير على عدم المساس بقدسية البيت الحرام ، تنفيذا للتعليمات التى أصدرتها القيادة السياسية العليا للبلاد •

وثانيهما : سبب غير عادى وهو حماية الله لبيته العتيق • ولولا تلك الحماية لوقعت تجاوزات ، لان الانسان ليس معصوما

من الخطأ • وعندما تؤازر ارادة الله وقدرته ارادة الانسان وقدرته المحدودتين فان قوى العالم كلها لن تستطيع ان ترد ما أرادته ارادة الله ، وتعلقت به قدرته ، وهيأ له من خلقه من يقوم به ويؤديه • فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولو شاءه من فى الكون كلهـــم أجمعون • وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم •

* * *

كانت تلك الجمعة الجامعة قد بعثت فى قلوب المؤمنين فى كل مكان كل بواعث الراحة والاطمئنان • وحمدوا للقادة سياســـتهم ، وللجنود الذين عملوا على تطهير بيت الله الحـــــرام حسن بلائهم وصبرهم وتضحياتهم وشجاعتهم ولكن مع هذا فقد ظلوا منتظرين كيف تكون نهاية أولئك البغاة ومتى تكون • وما الذى حملهم عـلى أن يفعلوا مافعلوا وفى بيت الله الحرام الذى جعله للناس مثـــابة وأمنا ، وأمر من قديم الزمان ابراهيم واسماعيل عليهما الســـلام أن يطهراه للطائفين والعاكفين والركع السجود •• فكيف وصــــل الأمر بهؤلاء المنبوذين من كل خلق كريم وعقيدة صحيحة الى هـذا الحد من الاستهانة ببيت الله الحرام ، والعبث بالحرمات • انهـا جريمة العصــــر التى لم يعرف لها التاريخ مثيلا حتى فى عهــــد الجاهلية الجهلاء •

وزاد الاهتمام بالصحف والاقبال عليها بعد القبض على من بقى من أفراد أولئك الحمقى • لمطالعة ما جد من أخبارهم وما ينكشف من جرائمهم المستترة وراء جهلهم وضلالهم •

وقوم لم يرعوا لله عهدا ولا ذمة فى أقدس مقدساته • فـــكل جريمة تصدر منهم ــ بعد ذلك ــ هم لها أهل • ان لسان حــــال الواحد منهم كان يتغنى بقول الشاعر الذى يزهو بأنه كان امـــرءا من جند ابليس • فأوغل فى الضــــلال والشر حتى صــــار ابليس نفسه من جنده :

وكنت أمرءا من جنـــد ابليس فارتقى

بى الحـال حتى صار ابليس من جندى

فأى مصير ــ يا ترى ــ سيصير اليه هؤلاء ، ومتى نرى الحكم العدل ينفذ فيهم • ولقد كنت واحدا من أولئك المتابعين لمصير هؤلاء لا أترك حرفا واحدا ينشر عنهم الا وقرأته • وتتبعت قصـــتهم فى كل الصحف والاذاعات • فالجريمة خطيرة ، والقائمون بهـا أخطر وسوء المنقلب بهم أجدر • فبئسما ما فعلوه وان تأولوه وبرروه فما هم الا بغاة حمقى أجهلون •

* * *

وفى ضحى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من صفر ١٤٠٠ هـ الموافق التاسع من يناير سنة ١٩٨٠ م ، تم ايقاع القصاص الشرعى على من ثبتت ادانتهم من المجرمين • وكان الذى تم فيهم حـــكم القصاص ((الاعدام)) ثلاثة وستين شـــخصا من جنســـيات ((دول)) متعددة أكثرهم سعوديون • كما تم الافراج عن ثمـــان وثلاثين شخصا ثبتت براءتهم قضاء • كما خففت عقوبة القتل الى السجن على تسعة عشر شخصا ••

وقال البيان الرسمى الصادر فى ذلك اليوم عن الأمير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية ان الاحصاء الحقيقى للجـرائم التى وقعت من جراء تلك الفتنة هو استشهاد اثنى عشر ضابطا ومائـة وخمسة عشر صف ضابط وجنديا • وان الذين أصيبوا من قـوات التطهير وتم دخولهم المستشفى للعلاج هو تسعة وأربعون ضـابطا وأربعمائة واثنين صف ضابط وجندى •

أما المعتدون فقد قتل منهم داخل الحرم فى عمليات التطهيـر خمسة وسبعون شخصا ، كما عثر على خمسة عشر قتيلا منهـــم تعرف عليها المعتقلون • كما أن سبعة وعشرين شخصا منهم قـــد توفوا متأثرين بجراحهم •

وأن عدد النساء والصبيان الذين اشتركوا مع أولئك المعتدين قد بلغ ثلاثا وعشرين امرأة وطفلا • وقد حكم على كل واحدة من النساء بالسجن سنتين مع العناية بتوجيههن دينيا • أما الأطفال فقد أودعوا دار الرعاية لاستصلاحهم وتعليمهم حتى يكون أعضاء صالحين فى المجتمع الاسلامى •

وقد كان العلماء قد أصدروا فتوى ثانية بينوا فيها الحكم الشرعى الذى يخضع له هؤلاء المعتدون ، كما أصدروا الفتوى المتقدم ذكرها التى بينت السلوك الشرعى الذى تجب الصيرورة اليه لتطهير بيت الله الحرام عقب وقوع الحادث مباشرة •

وننشر فيما يلى تلخيصا لبيان الأمير نايف وزير الداخلية •• ثم نردفه بنص الفتوى التى أصدرها العلماء قبيل تنفيذ الأحكام المشار اليها آنفا •

اعدام ٦٣ من الخوارج

فى عدد من المدن السعودية أمس

٣٨ لم تثبت ادانتهم وافرج عنهم

سجن النساء عامين وادخال الاحداث دور الرعاية

جـدة ـ مكتب ((الشرق الاوسط)) :

أعلن الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودى أنه تم صباح يوم أمس الأربعاء اعدام ٦٣ شخصا من مجموعة الخوارج الذين اعتدوا على المسجد الحرام فى الاول من شهر محرم الماضى • وقد نفذ الحكم فى عدد من مدن المملكة هى مكة المكرمة والرياض والمدينة المنورة والدمام وبريدة وحائل وأبها وتبوك •

وذكر بيان وزير الداخلية أن العاهل السعودى الملك خالد كان قد أصدر أمره برقم ٢/٤٢٠٧ وتاريخ ١٤٠٠/٢/١٩ هـ

الموجه الى سموه بشأن الاعترافات التى أدلى بها المجرمـــون الذين اعتدوا على الحرم ، وادخلوا فيه السلاح والذخيرة وأغلقوا ابوابه على المسلمين الذين أدوا صلاة الفجر فى اليوم الاول من شهر محرم عام ١٤٠٠ هـ • وقد روعوا المسلمين فى الحرم الذى جعله الله آمنا ، وعند البيت العتيق الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا ، وسـفكوا الدماء المحرمة وازهقوا الأرواح البريئة بغير ذنب وأجبروا النـــاس فى الحرم على مبايعة أحد الفئة الضالة المفسدة زاعمين انه المهدى ، وهددوا من لم يستجب بالسلاح كما هو مسجل فى احدى خطب هذه الفئة الظالمة التى القاها أحد رؤوس الفتنة صبيحة عدوانهم عـــلى الحرم •

وذكر جلالته فى أمره المشار اليه انه استنادا الى فتـــوى أصحاب الفضيلة العلماء بقتالهم مستدلين بقوله تعـــالى : (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فـــان قاتلوكـــم فاقتلوهم) •

كما أشار العاهل السعودى الى بيان هيئة كبار العلماء الذى صدر عن دورة مجلسهم الخامسة عشرة والذى استنكروا فيه هـــذه الجريمة الخطيرة ، وهذا العدوان الاثم ، ورأى المجلس فى أن هـــذه الفئة فئة ضالة اثمة باعتدائها على حرم الله وسفكها فيـــه الدم الحرام ، وقيامها بما يسبب فرقة المسلمين وشق عصاهم •

وذكر الملك خالد أن هذا البيان من هيئة كبار العلماء لواقـــع هؤلاء المجرمين يحتم علينا معاقبتهم عقوبة تزجر عن الفســـاد ، ونرضى بها ربنا سبحانه ، ولاننا تلقينا الفتاوى التى تبين جـزاء هؤلاء المجرمين منها ما هو مشافهة من عدد من العلماء ، ومنها ما هو محرر من عدد اخر من كبار العلماء وفيها قولهم :

نص فتوى العلماء بقتل المجرمين :

((نفيدكم سلمكم الله ان هؤلاء لهم حكم المحاربين الذين قال الله فيهم : انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا او تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم : قال ابن عباس رضى الله عنه فى هذه الآية : من شهر السلاح فى فئة الاسلام وأخاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فامام المسلمين فيه بالخيار · ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله · وقال ابن عباس أيضا ، ما كان فى القرآن ، بأو ، فصاحبه بالخيار ، والى هذه ذهب الامام مالك بن أنس وهو قول سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والحسن البصرى وابراهيم النخعى والضحاك وعمر بن عبد العزيز ، واختاره الامام القرطبى وقال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله فمن كان من المحاربين قد قتل فانه يقتله الامام حدا ولا يجوز العفو عنه بحال ، باجماع العلماء · وفى الفتوى قول شيخ الاسلام أيضا فى المحاربين والجمهور على أن الجميع يقتلون ولو كانوا مائة · وان الرد والمباشر سواء قال وهذا هو المأثور عن الخلفاء الراشدين فان عمر بن الخطاب قتل ربيئة المحاربين · وهو الناظر الذى يجلس على مكان عال ينظر منه لهم من يجىء ولان المباشر انما تمكن من قتله بقوة الرد ومعونته وقال العلماء فى فتواهم وما دام أن الجميع اعترفوا بجريمتهم بالقتل والفساد فى حرم الله فيجوز للامام قتلهم ·

وعلى هذا فاعتمدوا قتل الاشخاص الموضحة أسماؤهم بالبيان المرفق · ارضاء الله سبحانه وغضبا لحرمة بيته الحرام وحرمة عباده الذين يعبدونه حول البيت · وشفاءا لغيظ المسلمين وهؤلاء هم الذين صدرت منهم الاقرارات المسجلة فى سجلات محكمة مكة المكرمة لدى عدد من القضاة أما الذين لم يكن جرمهم كجرم هؤلاء فلم يسفكوا

الدم الحرام عند البيت الحرام ولم يكونوا من رؤوس الفتنة ومثيريها ، وانما كان لهم مشاركة فى مساعدة هؤلاء المجرمين بتموينهم وتوزيع الذخيرة والاسلحة عليهم أو حراسة الابواب لهم هؤلاء لن يكون جزاؤهم القتل وانما سيكون جزاؤهم السجن وسنبلغكم بتحديد مدة سجن كل واحد منهم فى وقت لاحق بعد تقرير العقوبة اللازمة على كل واحد حسب جرمه ان شاء الله . أما النساء اللاتى شاركن فى مساعدة هذه الفئة الفاسدة بالخدمة وتقديم الماء والطعام أو توزيع الاسلحة والذخيرة فتسجن كل واحدة منهن سنتين مع العناية بهن فى التربية الدينية واصلاحهن . واما الصبيان الذين شاركوا فى الجريمة ولم يبلغوا الحلم فيدخلون فى دار الرعاية لاستصلاحهم وتعليمهم حتى يكونوا أعضاء صالحين فى مجتمعنا الاسلامى فلاعتماد ذلك والسلام عليكم .

هذا ما كان من شأن البيان والفتوى . ولا يسع عالما من علماء الشريعة الفقهاء فى مقاصدها وأحكامها وأقضيتها الا أن يتفق مع أصحاب الفضيلة العلماء الذين أصدروا هذه الفتوى فهم مصيبون فى فتوياهم الأولى والثانية مستندين فيهما الى النصوص الشرعية القطعية . والى آراء العلماء والفقهاء من سلف الأمة المجتهدين .

ولا جرم فان المعتدين قد ارتكبوا أشنع جريمة وهى التى قد أطلقنا عليها وصف ((جريمة العصر)) وفضلا عن ذلك فانه من توحش قلوبهم قد قتلوا امرأتين داخل الحرم الأمين بطريقة واحدة ، هى الرمى بالرصاص على ((العنق)) فما أشنع ما فعلوا وصدق الله العظيم القائل : ((ولكم فى القصاص)) ولولا تنفيذ حكم الله المنصف فى هؤلاء لكانوا قدوة سيئة لغيرهم . فتنتهك حرمات وتسال دماء ، ويروع آمنون . ويكثر فى الأرض الفساد .

وقد أصاب الشاعر اذ يقول :

والشـــر ان تلقه بالخير ضقت بـــه

ذرعا ٠٠ وان تلقــه بالشر ينحسم ٠٠ ؟

المعدمون ٠٠ جنسياتهم ومواضع اعدامهم

تم حكم الاعدام اذن قصاصا شرعيا ، فلكل امرىء ما اكتسب من الاثم ٠ وقد تم حكم الاعدام على المجرمين فى يوم واحد وفى عدة مدن من المملكة العربية السعودية ٠ كل مدينة تم فيها اعدام فريـق منهم ٠ وفيما يلى اسم كل مدينة ، وأسماء من أعدمـــوا فيهـــا وجنسياتهم ٠

مكة المكرمة

١ ـ جهيمان بن محمد بن سيف ـ سعودى ٠
٢ ـ أحمد بن مرزوق بن بنيان اللهيبى ـ سعودى
٣ ـ يوسف بن عبد الله عبد القادر باجنيد ـ سعودى
٤ ـ عصام بن محمد عبد الوهاب شيخ ـ سعودى
٥ ـ على بن أحمد شيخ الجعفان ـ يمنى جنوبى
٦ ـ على بن صالح الجهضمى ـ يمنى جنوبى
٧ ـ أحمد بن عبد الله بن منصور الزامل ـ سعودى
٨ ـ عباس بن جار الله سلطان ـ سعودى
٩ ـ عبد الله عبد اللطيف أحمد رضوان ـ مصرى
١٠ ـ مبارك بن هزاع مفلح الجدعان ـ كويتى
١١ ـ سعيد بن عبد الله سعيد التركى (المتسمى بالقحطانى) ـ سعودى

١٢ ـ عقاب بن عفاس المحيا ـ سعودى

١٣ ـ فارس بن عادى طلق التوم ـ سعودى

١٤ ـ سالم الفاتح مصطفى الحاج على ـ سودانى

١٥ ـ فهد دابس بانى السعدون ـ عراقى

الرياض

١ ـ عيد بن سالم اسماعيل ابراهيم الشابحى ـ سعودى
٢ ـ ردن بن غازى حميدان ـ سعودى
٣ ـ عبد الله بن جار الله سلطان ـ سعودى
٤ ـ سمير عبد المجيد فؤاء محمود رفعت ـ مصرى
٥ ـ فيصل محمد فيصل ـ سعودى
٦ ـ خالد بن محمد عبد الله الزامل ـ سعودى
٧ ـ مساعد بن سعود محمد المسلم ـ كويتى
٨ ـ على بن مرعى محمد ـ سعودى
٩ ـ محمد عمر ياس ـ مصرى
١٠ ـ عبدالله بن محمد أحمد اسماعيل ـ سعودى

المدينة المنورة

١ ـ عبد الله على أحمد باحليم ـ يمنى جنوبى
٢ ـ فهد بن هلال سويلم ـ سعودى
٣ ـ عبدالله بن محمد ابراهيم الرميح ـ سعودى
٤ ـ عبد العزيز بن محمد سليمان الحصان ـ سعودى
٥ ـ كمال أحمد حسن ـ مصرى
٦ ـ عبد الله بن اسماعيل العسيمى ـ سعودى
٧ ـ أحمد حجاج محمود احمد ـ مصرى

الدمـــام

١ ـ صلاح عبد الفتاح موسي الرخ ـ مصرى
٢ ـ حسن محمد سالم محسن بجنف ـ يمنى جنوبى
٣ ـ احمد بن حسن العقدى ـ سعودى
٤ ـ محمد بن عبد الرحمن العبيدلى ـ كويتى
٥ ـ تركى بن صالح صليح ـ سعودى
٦ ـ عويض بن حبيب عيبان ـ سعودى
٧ ـ على محمد قاسم عبد الله ـ يمنى شمالى

بريدة

١ ـ جابـر بن أحمد حسن ـ سعودى .
٢ ـ على بن محمد بن عبد الله شعيب ـ سعودى .
٣ ـ حامد أحمد ابراهيم يونس ـ مصرى .
٤ ـ سعيد بن عطيـة اللـه الصبحى ـ سعودى .
٦ ـ يسلم صـالح نـاصر بافطعى ـ يمنى جنوبى .
٧ ـ صـالح بن محمد صالح ـ سعودى .

حائـــل :

١ ـ ابراهيم باشـا بن مطـر الصبحى ـ سعودى .
٢ ـ محمد بن معيض السـدر صالح الحمادى ـ سعودى .
٤ ـ محمد أبو خيشـه بن عبد الله ـ سعودى .
٥ ـ حسن ابراهيم بيومى ـ مصرى .

أبهـــا :

١ ـ عبد المحسن بن على الحضينى ـ سعودى .
٢ ـ سلطان بن حمـد ابراهيم الصهرس ـ سعودى .
٣ ـ عواض بن مشـل عواض أبو الكحل ـ سعودى .

٤ ـ عتيق بن محمد عطا الله ـ سعودى ٠

٥ ـ مرزوق بن بتـاع مرزوق البشرى ـ سعودى ٠

٦ ـ أحمد محمود على حسين ـ مصرى ٠

٧ ـ محمد بن سـميح حمـد الصحفى ـ سعودى ٠

تبـــوك :

١ ـ على بن أحمد بن علـى ـ سعودى ٠

٢ ـ محمد حسن محمد صـادق ـ مصرى ٠

٣ ـ أحمد سنان محمد ـ يمنى جنوبى ٠

٤ ـ محمد بن عبد الله بن محمد الرايفى ـ سعودى ٠

٥ ـ عبد الله بن مريخان فهيـد صيفى ـ سعودى ٠

ووزير الداخليـة اذ يعلن هذا النبـأ ليضرع الى اللـه العلى القدير ان يحفظ لهذه البـلاد أمنهـا واستقرارها و يـرد كيـد كل مـن تسـول لـه نفسـه تعكير صفـو هذا الامن والاستقرار الى نحـره واللـه الهادى الى سواء السبيل ٠

هذا ومن حق الذين قد أستشهدوا من قوات التطهير من ضباط • وصف ضباط ، وجنود • ومن حق الذين قد أصيبوا منهم باختلاف رتبهم أن نذكر أسماءهم هنا كمظهر من مظاهر التكريم الذى ينبغى ان يحظى به كل مناضل شريف أسهم فى استخلاص بيت الله العتيق من عبث العابثين • وجزاؤهم الأكبر عند الله • فهو القائل فى شأن المجاهدين :

((ذلك بأنهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ، ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح • ان الله لا يضيع أجر المحسنين))

وفيما يلى ثبت أولئك : المجاهدين •

الشـــــهداء

الاســـم	الرتبــة
ناصر بن عبد اللــه الحميــد	عقيــد
تركـــى صـــالح العصيمى	رائــد
حمـوده عـــوده الجوفـــى	نقيب
عبد العزيــز علــى عســيرى	نقيب
سـليمان ســـويلم الشــامان	رائــد
عبد الله ســعيد الشـــهرانى	مــلازم
عبد اللــه على عسرى	مــلازم
فهيــد مفضــى الشــمرى	مقـدم
محمـــد فالـــح القحطانـــى	مــلازم
محمد حســن عبد الغنــى	نقيب
عبد الله صالح العليــان	ملازم أول
١ ـ محمد ناجــى النعمى	عريف
٢ ـ محمد يحىٰ القحطانـــى	عريف
٣ ـ محمد يحــى عسيرى	عريف
٤ ـ جابــر محمــد عســـيرى	عريف
٥ ـ رازم يحــى دغريرى	جندى
٦ ـ احمد ابراهيم عســيرى	جندى
٧ ـ محمد على أحمد حكمى	جندى
٨ ـ على موسى قاســم عسيرى	جندى
٩ ـ أحمد مرعـــى	جندى
١٠ ـ أحمد محمد عســـيرى	جندى
١١ ـ جابــر حســن المالكـــى	جندى
١٢ ـ محمـد أســعد فيفــى	جندى
١٣ ـ جمعان يحيى خريصـــى	جندى
١٤ ـ يحــى حســن صهيف	جندى

الاســـم	الرتبــة
١٥ ـ جابـر محمـد عســيرى	جندى
١٦ ـ محمد مرعــى فــرادى	جندى
١٧ ـ أحمد مروعــى جيزانــى	جندى
١٨ ـ جبريل غــلاب المطيرى	و٠رقيب
١٩ ـ عايض مقعـد الحربــى	و٠رقيب
٢٠ ـ عبده كليب جيزانــى	عريف
٢١ ـ أحمد عبد الله الاحمرى	عريف
٢٢ ـ سالم عبد الله الشمرانى	و٠رقيب
٢٣ ـ محمد ظافـر الشــهرانى	و٠رقيب
٢٤ ـ فهيـد عطيـة الشمرانى	و٠رقيب
٢٥ ـ محمد جمعــان الزهرانى	رقيب
٢٦ ـ أحمد محمد عســيرى	عريف
٢٧ ـ عبــده يحــى الجيزانــى	عريف
٢٨ ـ عبد الله حسن شقيقى	عريف
٢٩ ـ الحســن عامـر عســيرى	عريف
٣٠ ـ محمد علــى عســيرى	عريف
٣١ ـ حسن على الزهرانــى	عريف
٣٢ ـ عبيـد موسى الزبيـــدى	عريف
٣٣ ـ محمد بلقاســم العبدلــى	جندى
٣٤ ـ أحمد محمد أحمد عسيرى	جندى
٣٥ ـ هــادى حسين عســيرى	جندى
٣٦ ـ ناصر بصير حــدرى	جندى
٣٧ ـ برزان دخيــل الغــامدى	جندى
٣٨ ـ على عبد اللــه ســعيد العمرى	جندى
٤٠ ـ الحسن ابراهيم عسيرى	جندى
٤١ ـ ابراهيم مهـدى عســـيرى	جندى
٤٣ ـ يحـى قاســـم حريصى	جندى

الاســـم	الرتبـة
٤٣ ـ شراحي أحمد الجيزانـي	جندى
٤٤ ـ يحـي قاســم موسى شراحيلي	جندى
٤٥ ـ عزيز محمد الغـامدى	جندى
٤٦ ـ محمد ديهـوم الشمرانى	جندى
٤٧ ـ علي محمد فقيهى	جندى
٤٨ ـ علي محمـد طنقـوري	جندى
٤٩ ـ علي يحي قصـاري	جندى
٥٠ ـ الحسن عامـر الاسـمري	جندى
٥١ ـ علي محمـد حمـدي	جندى
٥٢ ـ سنهلان شـوعى مجرشي	جندى
٥٣ ـ محمد أحمد البارقـي	جندى
٥٤ ـ سـعد عوض الرشـيدى	جندى
٥٥ ـ علي حسن الشـاجرى	جندى
٥٦ ـ مفـرح محمد عسـيري	جندى
٥٧ ـ علي أحمد مفـرى عسيرى	جندى
٥٨ ـ سـالم جابـر عسـيرى	جندى
٥٩ ـ عامـر ابراهيم عسـيرى	عريف
٦٠ ـ علي محمد الفيسى	عريف
٦١ ـ عطيـة عبد اللـه الشمرانى	و٠رقيب
٦٢ ـ فـلاح نـاصر الشمرانى	و٠رقيب
٦٣ ـ سـحبان احـمد مجرشى	عريفـه
٦٤ ـ سـواك مسـواك فينسي	عريف
٦٥ ـ ابراهيـم محمد الحربـى	عريف
٦٦ ـ حسـن محمد عسـيرى	عريف
٦٧ ـ غـرم عوضـه الشـهرى	عريف
٦٨ ـ محمد جابـر مجرشى	و٠رقيب
٦٩ ـ حارثـي حسن الجيزانى	عريفـه

الاســـم	الرتبـة
٧٠ ـ مفــرح حســن عســيرى	عريف
٧١ ـ محمــد على زبيـــدى	عريف
٧٢ ـ محمد على مفــرح عسيرى	عريف
٧٣ ـ عايض محمد القحطانـى	عريف
٧٤ ـ معتق شـــباب المطيرى	و٠رقيب
٧٥ ـ محسن فنيس القحطانــى	عريف
٧٧ ـ ســوليم مطيــر العنـــزى	عريف
٧٨ ـ دراع علــى الحربــى	جندى أول
٧٩ ـ ناصر عايض القحانــى	جندى أول
٨١ ـ محمد عايض القحطانــى	جندى أول
٨٢ ـ محمد عبد الرحمن الحربى	جندى أول
٨٣ ـ طويــر عبد الرحمن العلوى	جندى أول
٨٤ ـ محمد أحمد حســن	جندى
٨٥ ـ بخيت صقــر المطيــرى	جندى
٨٦ ـ عــارف بـــراك العتيبى	جندى
٨٧ ـ شــبنان راشــد السبيعى	جندى
٨٨ ـ عبد الله مقبــل الحربــى	جندى
٨٩ ـ منــاور عبد اللـــه الحربى	جندى
٩٠ ـ هــزاع مطيــر العنـــزى	جندى
٩١ ـ بريــك براك الســـامى	جندى
٩٢ ـ على محمد الهـــزازى	جندى
٩٣ ـ بــدر ســمران العتيبى	جندى
٩٤ ـ فرحــان حمــد الشمرانى	و٠رقيب
٩٥ ـ عبد اللـــه حمــد اليامــى	عريف
٩٦ ـ حــامد مســفر الشمرانى	عريف
٩٧ ـ جــار الله ســعد القحطانــى	عريف
٩٨ ـ ســلمى وســيمان المطيرى	عريف
٩٩ ـ ســعود عبــلان المطيرى	عريف

الاســـم	الرتبـة
١٠٠ ـ حشر مسـفر البيشى	جندى أول
١٠١ ـ مفـرح عيضـه البيشى	جندى أول
١٠٢ ـ فايـز الديان المطيرى	جندى أول
١٠٣ ـ مرزوق سـعد الغامدى	جندى أول
١٠٤ ـ محسن حميـد المطيـرى	جندى أول
١٠٥ ـ مسـفر سـفر المطيـرى	جندل أول
١٠٦ ـ مسرى نجـر العتيبى	جندى
١٠٧ ـ احمد سـعيد القحطانـى	جندى
١٠٨ ـ أحمد قشـموع الزهرانى	جندى
١٠٩ ـ فهـد سراى الحربـى	جندى
١١٠ ـ عبد الرحمن معتـق السـوله	جندى
١١١ ـ غبيش المالكـى	عريف
١١٢ ـ يحـى سـعيد عسـيرى	عريف
١١٣ ـ زين عبد الله الشـهرى	جندى
١١٤ ـ مسـاوى محمد زيـادى	جندى
١١٥ ـ ابراهيم محمد اللحيانى	جندى

أسـماء العسكريين المصابين من الضباط

١ ـ فهـد عبد الرحمن العبيـد	رائـد
٢ ـ عويـد مرزوق المطيـرى	مـلازم
٣ ـ محمد على الشمرانى	مـلازم
٤ ـ سـالم عبد اللـه الزهرانـى	مـلازم
٥ ـ غـازى ذعـار بخيت العتيبى	نقيب
٦ ـ ابراهيم بريـك الفـرج دهومى	متـدم
٧ ـ سـالم عبد اللـه مبـروك الزهرانى	مـلازم
٨ ـ خليـوى يعقـوب الخليـوى	عقيـد
٩ ـ على عبد المطلـوب العنـزى	مـلازم

الاســـم	الرتبــة
١٠ ـ سليمان رهيد الحربى	ملازم
١١ ـ سعيد حسن القحطانى	ملازم
١٢ ـ عبد الله مناور الحربى	مقدم
١٣ ـ عبد المطلوب محمد	مقدم
١٤ ـ عدنان على العوفى	نقيب
١٥ ـ سيف سعد القحطانى	ملازم
١٦ ـ عدنان محمد حمزة	نقيب
١٧ ـ عارف حامد عريفان	ملازم
١٨ ـ على قبلان المزينى	ملازم أول
١٩ ـ سلطان ذويبى العتيبى	نقيب
٢٠ ـ سامى أحمد خيارى	ملازم
٢١ ـ حمدان موسى الاحمدى	نقيب
٢٢ ـ سعد ابراهيم الخياط	نقيب
٢٣ ـ محمد حامد البحيرى	عقيد
٢٤ ـ داوود سليمان الحوشان	عقيد
٢٥ ـ عوض رشيد بلوى	مقدم
٢٦ ـ زيد سلامه الجوفى	ملازم
٢٧ ـ محمد حسن الفراج	نقيب
٢٨ ـ سعيد عبد الله الاسمرى	ملازم
٢٩ ـ عبد الله محمد الخليفة	ملازم
٣٠ ـ صالح عبد الله درعان الشهرى	ملازم
٣١ ـ سعيد على مدعان	ملازم
٣٢ ـ عدنان عمر عون	ملازم
٣٣ ـ سلطان عايض سعيد الشهرانى	ملازم
٣٤ ـ حمود عجيب عبد الله الجوفى	نقيب
٣٥ ـ محمد عبدالله مسفر عسيرى	نقيب
٣٦ ـ صالح على العبيدان	ملازم أول
٣٧ ـ عبد الله عبد الرحمن المغربى	ملازم أول

الاسـم	الرتبـة
٣٨ ـ عبد العزيز عبد اللـه الفيضى	ملازم أول
٣٩ ـ سعد عثمان الشهرانى	ملازم أول
٤٠ ـ غـازى عبد الوهاب شبيلى	ملازم أول
٤١ ـ حسن شبيلى حسن الشهرى	عقيـد
٤٢ ـ سليمان عبد الرحمن العريفى	ملازم أول
٤٣ ـ عايض منـاور العتيبى	ملازم أول
٤٤ ـ سـلم سـالم البراك	ملازم أول
٤٥ ـ عوض مطلق القحطانـى	مـلازم
٤٦ ـ مزيـد غـازى النفيعـى	مـلازم
٤٧ ـ نايف فيحـان المطيرى	مـلازم
٤٨ ـ سـعود سـالم الحميـد	مـلازم
٤٩ ـ عبد السـمية سراج فاضى	ملازم أول

اسـماء العسكريين المصابين من ضباط صف وجنود

١ ـ عبد الله أحـمد الزهرانـى	و٠رقيب
٢ ـ علي سليمان الفيفى	و٠رقيب
٣ ـ عبد الله على العمرى	عريف
٤ ـ محمد يحـى فيفى	عريف
٥ ـ محمد محمد صوملـى	عريف
٦ ـ سـعيد على الاحمرى	عريف
٧ ـ فرحـان أحـمد المالكـى	عريف
٨ ـ عبـده على بـلال الجيزانى	عريف
٩ ـ السبيل نافـع الحربـى	و٠ رقيب
١٠ ـ محمد عبد الله جابـر الشهرى	عريف
١١ ـ على أحمد عبد الله حمـدى	و٠ رقيب
١٢ ـ أحمد محمد ابو شرين	عريف
١٣ ـ مسعود ظافـر الشهرانى	عريف

الاسم	الرتبة
١٤ ـ سعيد على محمد الشهرانى	عريف
١٥ ـ خضران محمد الزهرانى	و• رقيب
١٦ ـ على ابراهيم عسيرى	عريف
١٧ ـ يحى محمد على عسيرى	عريف
١٨ ـ عايض حسن محمد القحطانى	عريف
١٩ ـ محمد حسن الشهرى	عريف
٢٠ ـ على جازم الشهرانى	عريف
٢١ ـ جابر أحمد عسيرى	عريف
٢٢ ـ عبد الله عبد القادر عسيرى	و• رقيب
٢٣ ـ خلف عبيد العوفى	رقيب
٢٤ ـ محمد أبو طالب على علوى	و• رقيب
٢٥ ـ جبر مبروك العتيبى	رئيس رقباء
٢٦ ـ ظافر حسن الشهزانى	رقيب أول
٢٧ ـ عواض بريكان العدوانى	رقيب أول
٢٨ ـ سعد عبد الله القرنى	رئيس رقباء
٢٩ ـ محمد سلطان العتيبى	عريف
٣٠ ـ محمد على عسيرى	و• رقيب
٣١ ـ فاضل صالح الزهرانى	و• رقيب
٣٢ ـ على جبسن جيزانى	رئيس رقباء
٣٣ ـ جهزنايح العتيبى	رئيس رقباء
٣٤ ـ سعيد على عسيرى	رقيب
٣٥ ـ عويض عتيق الجعيد	رقيب أول
٣٦ ـ مازن سهيل العتيبى	رقيب
٣٧ ـ محمد عوض اكليس	جندى أول
٣٨ ـ جابر محمد حريصه	جندى
٣٩ ـ على على حدادى	جندى
٤٠ ـ سيف حسن المالكى	جندى

الرتبة	الاسم
جندى	٤١ ـ جمعان أحمد حريصي
جندى	٤٢ ـ سعيد سالم الشهرى
جندى	٤٣ ـ محمد ابراهيم عسيرى
جندى	٤٤ ـ على عبده عسيرى
جندى	٤٥ ـ عبد الله حسن سلامى
جندى	٤٦ ـ غانم على حقوى
جندى	٤٧ ـ حسين على مجهلى
جندى	٤٨ ـ حسين حسن فيفى
جندى	٤٩ ـ عائض على الشهرى
جندى أول	٥٠ ـ محمد أحمد صهلولى
جندى	٥١ ـ عامو أحمد الشهرى
جندى	٥٢ ـ محمد على العمرى
جندى	٥٣ ـ معدى على الشهرى
جندى	٥٤ ـ جابر محمد نهارى
جندى أول	٥٥ ـ جبران حسين جبران فيفى
جندى أول	٥٦ ـ يوسف يحيى حسن حمدى
جندى أول	٥٧ ـ حسن يحيى الصامطى
جندى	٥٨ ـ على موسى عسيرى
جندى	٥٩ ـ سالم جابر حسن المالكى
جندى أول	٦٠ ـ مسفر سعيد القحطانى
جندى	٦١ ـ يحيى أحمد عبد اللـه الجيزانى
جندى	٦٢ ـ عبد اللـه على عواض الحمدى
جندى	٦٣ ـ أحمد حسين جابر ظامرى
جندى أول	٦٤ ـ أحمد محمد حمدى
جندى أول	٦٥ ـ على أحمد الاسمرى
جندى	٦٦ ـ على عضوان عسيرى
جندى أول	٦٧ ـ أحمد محمد على حشودى
جندى	٦٨ ـ ابراهيم عبد الله الحفوى

الاسم	الرتبة
٦٩ ـ معتوق سعد القرشي	جندي أول
٧٠ ـ الحسن علي محمد عسيري	جندي أول
٧١ ـ محمد هادي ابراهيم عسيري	جندي أول
٧٢ ـ محمد علي عسيري	جندي أول
٧٣ ـ هيازع محمد البارقي	جندي أول
٧٤ ـ سلمان رافع بكري	جندي
٧٥ ـ مرعي حسن الشهري	عريف
٧٦ ـ سويلم سلامة سليمان الحويطي	عريف
٧٧ ـ فرحان شليويح ناصر الحربي	رقيب أول
٧٨ ـ ضاوي العقيل البقمي	و • رقيب
٧٩ ـ أحمد عواد مبارك البلوي	رقيب
٨٠ ـ مرزوق عواض علي المطيري	عريف
٨١ ـ محمد عبد الله الاسمري	عريف
٨٢ ـ محمد فايز الدوسري	و • رقيب
٨٣ ـ عبد الله عبده ضيف الله الحمدي	عريف
٨٤ ـ محمد حسن عبد الله عسيري	عريف
٨٥ ـ علي كدموس عامر عسيري	جندي أول
٨٦ ـ علي حسين علي الشمراني	عريف
٨٧ ـ عوضه محمد عوضه الاحمري	عريف
٨٨ ـ حسن محمد مفرح عسيري	رقيب
٨٩ ـ عطية محمد أحمد الجعفري	عريف
٩٠ ـ مرعي حسن الشهري	عريف
٩١ ـ مسعود حسن الجيزاني	و • رقيب
٩٢ ـ عامر أحمد العبدلي	جندي أول
٩٣ ـ أحمد خلف الشهري	رقيب
٩٤ ـ علي جابر الاسمري	جندي أول
٩٥ ـ عبد الله يحيى القيسي	جندي أول

الإســم	الرتبــة
٩٦ ــ علي محمد علي عسيرى	عريف
٩٧ ــ أحمد حسين الزهرانــى	عريف
٩٨ ــ عـواد سـليم بلـوى	جندى
٩٩ ــ مشعتر حسين ضمــدى	جندى
١٠٠ ــ ســلامة قاســم الحويطى	جندى
١٠١ ــ ســعد محمد الشهرى	جندل أول
١٠٢ ــ مهدى يحــى الجيزانــى	عريف
١٠٣ ــ علي محمد هــزاع	جندى
١٠٤ ــ علي محمد شراف عسيرى	جندى
١٠٥ ــ أحمد عبد الله عسيرى	عريف
١٠٦ ــ حامـد عالــى الغامـدى	جندى
١٠٧ ــ محمد مزيـد مباركــى	عريف
١٠٨ ــ قاســم محمد حقــوى	جندى
١٠٩ ــ محمد محمد عامــر عسيرى	جندى
١١٠ ــ علي عبد الرحمن الشهرانى	عريف
١١١ ــ عـرم عـرم الله الحارثــى	عريف
١١٢ ــ عطيــة جبران الراجحى	رقيب
١١٣ ــ حسين عبد الله الجيزانــى	عريف
١١٤ ــ محسن علي يحــى غربــى	جندى
١١٥ ــ علي احمــد الحارثــى	جندى
١١٦ ــ محمد جبران كعبــى	جندى
١١٧ ــ علي أحمد محمد الكعبى	جندى
١١٨ ــ عبد الله محمد عسيرى	جندى
١١٩ ــ محمـد مفــرح العسيرى	عريف
١٢٠ ــ عبد الله محمد عسيرى	عريف
١٢١ ــ علي محمد زهرانــى	جندى
١٢٢ ــ ابراهيم عبد اللــه شقيقى	جندى
١٢٣ ــ أحمد عبـده خرولــى	جندى

الاســم	الرتبــة
١٢٤ ـ علي حسين عسـيري	جندي
١٢٥ ـ محمد خلف الغامـــدي	جندي
١٢٦ ـ بهلول علي جيزانــي	عريف
١٢٧ ـ حمود محمد الزهراني	جندي
١٢٨ ـ محمد معوضــه جيزاني	جندي
١٢٩ ـ يحـى علي جابـر مشيخي	جندي
١٣٠ ـ سليمان حمــاد الحويطي	جندي
١٣١ ـ ابراهيم أحمد عسيري	عريف
١٣٢ ـ محمد ابراهيم عسيري	عريف
١٣٣ ـ مفـرح علي عسـيري	عريف
١٣٤ ـ أحمـد علـي شراف عسيري	عريف
١٣٥ ـ جابـر حسن صهلولـي	جندي
١٣٦ ـ أحمد حسين عسـيري	جندي
١٣٧ ـ سلمان مجرشي	جندي
١٣٨ ـ عوض مضحي الشهري	جندي
١٣٩ ـ بخيت عبد اللـه المولـــد	عريف
١٤٠ ـ أحمد ابراهيم عسيري	عريف
١٤١ ـ ابراهيم محمد البارقـي	عريف
١٤٢ ـ الحسن محمد عسيري	عريف
١٤٣ ـ حيدر هــادي جيزاني	جندي
١٤٤ ـ موسى محمد عسـيري	جندي
١٤٥ ـ شــيبان أحمد عدلــي	جندي
١٤٦ ـ محمد جابر عسيري	جندي
١٤٧ ـ حمزة علي زبيـدي	جندي
١٤٨ ـ محمد يحـى الاحمري	رقيب
١٤٩ ـ محمد يحـى عسيري	جندي
١٥٠ ـ جابـر علي عسـيري	جندي
١٥١ ـ جابـر علي عسـيري	عريف

الإسم	الرتبة
١٥٢ ـ أحمد ابراهيم عسيرى	عريف
١٥٣ ـ على معيض عسيرى	جندى
١٥٤ ـ أحمد حسين جراح	جندى
١٥٥ ـ أحمد عبد الله محمد حدادى	جندى
١٥٦ ـ عامر على عمر عسيرى	جندى
١٥٧ ـ يحى جبران جيزانى	جندى
١٥٨ ـ يحى حسن ناصر عواض	عريف
١٥٩ ـ هليل عويض العتيبى	عريف
١٦٠ ـ ابراهيم على عايض عسيرى	عريف
١٦١ ـ محمد أحمن حسين عسيرى	عريف
١٦٢ ـ يحى مصبر الدربى	جندى
١٦٣ ـ مفرح محمد عسيرى	جندى
١٦٤ ـ محمد أحمد محمد حكمى	جندى
١٦٥ ـ عبد الله مفرح عسيرى	جندى
١٦٦ ـ على يحى شبيلى الجراد	جندى
١٦٧ ـ حسن موسى مسعود معشى	جندى
١٦٨ ـ سليمان محمد عسيرى	عريف
١٦٩ ـ أحمد ناصر الزبيدى	عريف
١٧٠ ـ على مشبب الشهرانى	عريف
١٧١ ـ محمد حسن محمد	جندى
١٧٢ ـ محمد حسن على عسيرى	عريف
١٧٣ ـ حمود على الشهرانى عسيرى	عريف
١٧٤ ـ محمد حسن السبل	جندى
١٧٥ ـ محمد مسعود محمد الزهرانى	جندى
١٧٦ ـ احمد حسن رقوانى	جندى
١٧٧ ـ على محمد مشتعتر عسيرى	عريف
١٧٨ ـ محمد محمد عبد الله عسيرى	عريف

الاسم	الرتبة
١٧٩ ـ مرزوق مبروك برهان اليامي	رقيب
١٨٠ ـ يحى على محمد قدوى	عريف
١٨١ ـ محمد على مريع عسيرى	عريف
١٨٢ ـ محمد حسن مناع العنزى	عريف
١٨٣ ـ ابراهيم مشهور حمدى	عريف
١٨٤ ـ عيد حمدى سليم العنزى	جندى أول
١٨٥ ـ محمد عبد الرحمن حسن يارقى	جندى أول
١٨٦ ـ حسن حمود منصور دغاس	و٠ رقيب
١٨٧ ـ فيحان منيع الله العتيبى	و٠ رقيب
١٨٨ ـ سعد شبنان القرنى	جندى
١٨٩ ـ عبده مهدى ضمدى	عريف
١٩٠ ـ ابراهيم على الشهرى	و٠ رقيب
١٩١ ـ محمد هادى عسيرى	جندى
١٩٢ ـ على غيث المالكى	جندى أول
١٩٣ ـ ابراهيم على عسيرى	عريف
١٩٤ ـ سعيد صالح الغامدى	و٠ رقيب
١٩٥ ـ هادى عيسى الجيزانى	جندى أول
١٩٦ ـ أحمد على سامر الكعبى	جندى أول
١٩٧ ـ صالح عويضه العيسى	جندى
١٩٩ ـ عبده أحمد جيزانى	جندى
١٩٨ ـ على أحمد عسيرى	عريف
٢٠٠ ـ حمود راضى المطيرى	جندى أول
٢٠١ ـ سنيد نعيمان المطيرى	و٠ رقيب
٢٠٢ ـ صالح سليمان الحويطى	و٠ رقيب
٢٠٣ ـ مساعد عقيل الغامدى	جندى أول
٢٠٤ ـ عوض مشبب الاحمرى	جندى أول
٢٠٥ ـ رشيد منور الجهنى	عريف
٢٠٦ ـ أحمد محمد طوهرى	جندى اول

الرتبة	الاسم
عريف	٢٠٧ ـ ناصر يحى القحطانى
جندى	٢٠٨ ـ محمد محمد جيزانى
عريف	٢٠٩ ـ عوده محمد عطوى
عريف	٢١٠ ـ يحيى ابراهيم زبيدى
عريف	٢١١ ـ على عبد الله جيزانى
عريف	٢١٢ ـ محمد مفلح الشهرانى
عريف	٢١٣ ـ محمد مطر الزهرانى
عريف	٢١٤ ـ حاجر محمد الحارثى
عريف	٢١٥ ـ موسى عامر عسيرى
جندى أول	٢١٦ ـ خمصى مريع الجيزانى
جندى	٢١٧ ـ هادى محمد فيفى
جندى	٢١٨ ـ عوض على الحربى
و٠ رقيب	٢١٩ ـ على محمد عسيرى
جندى أول	٢٢٠ ـ ابراهيم أحمد جراح
جندى	٢٢١ ـ على سالم عسيرى
جندى	٢٢٢ ـ ابراهيم عبد الله عطوى
عريف	٢٢٣ ـ على محمد القرنى
عريف	٢٢٤ ـ محمد عبد الله البلوى
عريف	٢٢٥ ـ جابر محمد هزازى
عريف	٢٢٦ ـ سليم سالم الحويطى
جندى أول	٢٢٧ ـ مفرح سليم سالم الحويطى
عريف	٢٢٨ ـ شوعى عثمان الجيزانى
جندى	٢٢٩ ـ محمد على حقوى
عريف	٢٣٠ ـ محمد أحمد منجى
جندى	٢٣١ ـ على حسن الشاجرى
جندى أول	٢٣٢ ـ على أحمد مفرح عسيرى
و٠ رقيب	٢٣٣ ـ أحمد محمد الشمرانى
جندى	٢٣٤ ـ حسن أحمد عسيرى

الاسم	الرتبة
٢٣٥ ـ سليمان أحمد سليمان فيفى	جندى
٢٣٦ ـ محمد احمد الغامدى	جندى
٢٣٧ ـ لافى عشوان العنزى	رقيب
٢٣٨ ـ ابراهيم على حسين الكعبى	جندى
٢٣٩ ـ وبران ناصر محمد القحطانى	رقيب
٢٤٠ ـ مبارك عبد الله العنزى	و٠ رقيب
٢٤١ ـ سالم مسلم سالم القحطانى	عريف
٢٤٢ ـ عبد الله محمد فهد السبيعى	جندى أول
٢٤٣ ـ مفلح قبلان منصور الشمرى	جندى أول
٢٤٤ ـ عناد محمد العتيبى	جندى أول
٢٤٥ ـ عناد ماشع منيف العتيبى	جندى
٢٤٦ ـ فلاح محمد القحطانى	عريف
٢٤٧ ـ عيد سافر المطيرى	جندى
٢٤٨ ـ سفر مبارك الحارثى.	جندى
٢٤٩ ـ سنان عامر القحطانى	جندى
٢٥٠ ـ هايف مطلق العتيبى	جندى
٢٥١ ـ كميخ بن كميخ العتيبى	عريف
٢٥٢ ـ فلاح عيد العتيبى	جندى
٢٥٣ ـ ضيف‌الله محمد الحربى	عريف
٢٥٤ ـ محسن عبد الرحمن	عريف
٢٥٥ ـ مسعود ساير الحربى	عريف
٢٥٦ ـ متعب عطاالله العتيبى	عريف
٢٥٧ ـ نامس عبد الله المطيرى	جندى
٢٥٨ ـ محمد مفرح العتيبى	و٠ رقيب
٢٥٩ ـ سعد عبد الهادى الحربى	و٠ رقيب
٢٦٠ ـ مبروك نافع الرشيدى	و٠ رقيب
٢٦١ ـ مفضى دخين العنزى	عريف
٢٦٢ ـ عايش مسلم البقمى	عريف

الاسم	الرتبة
٢٦٣ ـ غريب حبيب الشمرانى	عريف
٢٦٤ ـ كردى متعب الشمرى	رقيب أول
٢٦٥ ـ سعود حمد العتيبى	و٠ رقيب
٢٦٦ ـ قاعد مقعد العتيبى	عريف
٢٦٧ ـ مناحى القحطانى	عريف
٢٦٨ ـ عشق دليم الحربى	عريف
٢٦٩ ـ سعيد بادى القحطانى	عريف
٢٦٩ ـ سعيد بادى القحطانى	عريف
٢٧٠ ـ نايف مضحى الحربى	رقيب
٢٧١ ـ منصور فيحان القحطانى	و٠ رقيب
٢٧٢ ـ مبارك عاطف القحطانى	عريف
٢٧٣ ـ عايد شبيب العتيبى	عريف
٢٧٤ ـ عيد مسفر العتيبى	عريف
٢٧٥ ـ ملهى سمير الحربى	عريف
٢٧٦ ـ فهيد فيصل العتيبى	عريف
٢٧٧ ـ مثيب صالح القحطانى	و٠ رقيب
٢٧٨ ـ محمد مسعود العتيبى	و٠ رقيب
٢٧٩ ـ ناصر حمدى الحربى	رقيب أول
٢٨٠ ـ عبد الله محمد الغامدى	رقيب
٢٨١ ـ مقبل غازى العتيبى	و٠ رقيب
٢٨٣ ـ مسفر عبد الهادى العتيبى	و٠ رقيب
٢٨٣ ـ فالح سعود العتيبى	عريف
٢٨٤ ـ عايض سليم العتيبى	عريف
٢٨٥ ـ غازى بدر العتيبى	عريف
٢٨٦ ـ خليف خليفة المطيرى	عريف
٢٨٧ ـ خليف نمر العنزى	عريف
٢٨٨ ـ ناصر مناور العتيبى	عريف
٢٨٩ ـ مطلق زيد المطيرى	عريف

الاسم	الرتبة
٢٩٠ ـ عويضه سليم المطيرى	عريف
٢٩١ ـ عون عيد العتيبى	عريف
٢٩٢ ـ عجاب مذكر العتيبى	عريف
٢٩٣ ـ عواض دخيل الله العتيبى	جندى
٢٩٤ ـ هيف عبد الله القحطانى	جندى
٢٩٥ ـ علي ناحى الحربى	جندى
٢٩٦ ـ عثمان عبد الله الجوهر	جندى
٢٩٧ ـ عبد الله مسلم الحربى	جندى
٢٩٨ ـ فهد ذياب المطيرى	جندى
٢٩٩ ـ محمد عبد الرحمن العنزى	جندى
٣٠٠ ـ محمد على السهلى	جندى
٣٠١ ـ سالم فليح الشرارى	جندى
٣٠٢ ـ بدر علوش القحطانى	جندى
٣٠٣ ـ عبد الله عليان الحربى	جندى
٣٠٤ ـ مرزوق عواض الحربى	جندى
٣٠٥ ـ سويد ناصر القحطانى	جندى
٣٠٦ ـ على محمد العلاج	جندى
٣٠٧ ـ على محمد سعيد القحطانى	جندى
٣٠٨ ـ مهدى محمد القحطانى	جندى
٣٠٩ ـ فهد محمد القحطانى	جندى
٣١٠ ـ مقبل محمد القحطانى	جندى
٣١١ ـ سلمى على العتيبى	جندى
٣١٢ ـ فراج فلاح القحطانى	جندى
٣١٣ ـ خضيران محمد العتيبى	جندى
٣١٤ ـ نادر عجاب القحطانى	جندى
٣١٥ ـ ملفى مسعود المطيرى	جندى
٣١٦ ـ محمد عايض القحطانى	جندى
٣١٧ ـ حزام ذيب القحطانى	جندى

الاسم	الرتبة
٣١٨ ـ ماطر مناحي العتيبي	جندى
٣١٩ ـ حسين صالح الحربى	جندى
٣٢٠ ـ محمد مسفر القحطاني	جندى
٣٢١ ـ هيف معجل القحطاني	جندى
٣٢٢ ـ بدر عيد العتيبي	جندى
٣٢٣ ـ محمد سالم القحطاني	جندى
٣٢٤ ـ محمد حمد القحطاني	جندى
٣٢٥ ـ ماجد هليل المطيرى	جندى
٣٢٦ ـ مطير عوض العتيبي	جندى
٣٢٧ ـ قطيم هادى العتيبي	جندى
٣٢٨ ـ عطا الله سمران العتيبي	جندى
٣٢٩ ـ معلا علوان العتيبي	جندى
٣٣٠ ـ مطلق قطعان العتيبي	جندى
٢٣١ ـ حجي حماد العنزى	جندى
٣٣٢ ـ محمد شاجع الحربى	جندى
٣٣٣ ـ مرزوق هاجر العتيبي	جندى
٣٣٤ ـ محمد عايض القحطاني	جندى
٣٣٤ ـ فهاد مبارك العجمى	جندى
٣٣٦ ـ مخلد خلف المطيرى	جندى
٣٣٧ ـ غازى ضاوى العتيبي	جندى
٣٣٨ ـ مليح سعد العتيبي	جندى
٣٣٩ ـ سعو غازى الحربى	جندى
٣٤٠ ـ عبد اللة مسعود المطيرى	جندى
٣٤١ ـ تركي عواض العتيبي	جندى
٣٤٢ ـ عبد الله عائد العتيبي	جندى
٣٤٣ ـ حسين حمد سليم العتيبي	جندى
٣٤٤ ـ على يحى عسيرى	رقيب أول
٣٤٥ ـ مسعود سعيد المطيرى	و٠ رقيب

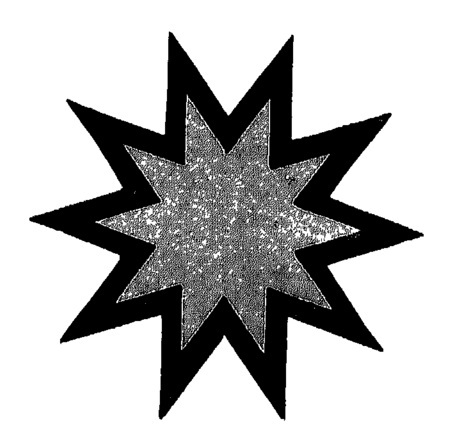
الاسم	الرتبة
٣٤٦ ـ مساعد صقر العتيبى	عريف
٣٤٧ ـ فالح سعيد الشهرانى	عريف
٣٤٨ ـ قبلان عبد الكريم العتيبى	عريف
٣٤٩ ـ مشبب محمد العتيبى	عريف
٣٥٠ ـ عمار سعدى المطيرى	عريف
٣٥١ ـ مشعى شافى السبيعى	عريف
٣٥٢ ـ منور معلث المطيرى	عريف
٣٥٣ ـ يحى سعيد الاحمرى	عريف
٣٥٤ ـ مرزوق عبيد العتيبى	عريف
٣٥٥ ـ عباد عويد المطيرى	عريف
٣٥٦ ـ عبيد الله عبد الله العتيبى	عريف
٣٥٧ ـ شويع مفرح القحطانى	عريف
٣٥٨ ـ سعد عيد البقمى	عريف
٣٥٩ ـ أحمد عبد الله الاسمرى	عريف
٣٦٠ ـ فهد معيض البقمى	عريف
٣٦١ ـ على سالم المطيرى	عريف
٣٦٢ ـ خلف مقعد السبيعى	عريف
٣٦٣ ـ مفرح عبد الله السبيعى	عريف
٣٦٤ ـ مطلق عبيد العتيبى	جندى
٣٦٥ ـ سويعد معاضة المطيرى	جندى
٣٦٦ ـ سنيد عيد المطيرى	جندى
٣٦٧ ـ سعيدان سعد العتيبى	جندى
٣٦٨ ـ ناصر سمران العتيبى	جندى
٣٦٩ ـ سلطان محمد السبيعى	جندى
٣٧٠ ـ ثواب مطر المطيرى	جندى
٣٧١ ـ يحى محمد عسيرى	رئيس رقباء
٣٧٢ ـ سعد سعيد الاحمرى	رقيب
٣٧٣ ـ عايض عويمر القرشى	عريف

الاسم	الرتبة
٣٧٤ ـ صالح سليم الزهرانى	جندى أول
٣٧٥ ـ زهبل لاحق الحارثى	جندى أول
٣٧٦ ـ على محمد الحقريتى	جندى
٣٧٧ ـ على أحمد الحامدى	جندى أول
٣٧٨ ـ عبد الله مصلح المطيرى	عريف
٣٧٩ ـ سعد سعود المالكى	عريف
٣٨٠ ـ أحمد يحى عسيرى	رقيب
٣٨١ ـ بطاش احمد عسيرى	عريف
٣٨٢ ـ عبد الرحمن عبد الله الشهرى	عريف
٣٨٣ ـ عواض ضيف الله البيشى	عريف
٣٨٤ ـ على حسن عسيرى	جندى أول
٣٨٥ ـ عبيد محمد القاسمى	جندى أول
٣٨٦ ـ حسين أحمد الزهرانى	جندى أول
٣٨٧ ـ محمد عبد الله القحطانى	جندى أول
٣٨٨ ـ صالح محمد عسيرى	جندى أول
٣٨٩ ـ عبد الرحيم عايش المالكى	جندى أول
٣٩٠ ـ ابراهيم أحمد جيزان	جندى أول
٣٩١ ـ جمعان مطر الزهرانى	جندى أول
٣٩٢ ـ فليل عبده الشهرى	جندى أول
٣٩٣ ـ صالح سالم الزهرانى	جندى أول
٣٩٤ ـ حرفان موسى القرشى	جندى
٣٩٥ ـ محمد أحمد دباس حمدى	جندى
٣٩٦ ـ محمد على الجيزانى	جندى
٣٩٧ ـ جسن عبد الله الشمرانى	عريف
٣٩٨ ـ يحى احمد زهرانى	جندى
٣٩٩ ـ مرزوق حميد البارقى	جندى
٤٠٠ ـ عيد سعد البيشى	جندى

الاسم	الرتبة
٤٠١ ـ حصر صالح الزهرانى	جندى
٤٠٢ ـ احمد صالح الزهرانى	جندى
٤٠٣ ـ حسن عبده الاسمرى	جندى
٤٠٤ ـ خفير دلفان الشهرى	جندى
٤٠٥ ـ حويتان عمر الحارثى	جندى
٤٠٦ ـ عبد الله جابر الدعبى	جندى
٤٠٧ ـ سهل سعد العتيبى	جندى
٤٠٨ ـ طارق معتوق الرافعى	جندى
٤٠٩ ـ فهد الحربى	جندى
٤١٠ ـ على عبد الرحمن الشهرى	جندى
٤١١ ـ يحى شرف الحلوانى	عريف
٤١٢ ـ حسن حموده	جندى أول

دار الطباعة الحديثة
ت : ٩٠٨٣١٨

رقم الايداع ٤٠٣١ / ٨٠





دار الأنصار

مكتبة • طباعة • نشر • توزيع

٨١ شارع البستان ناصية شارع الجمهورية - عابدين

ت : ٩٣١٥٨١